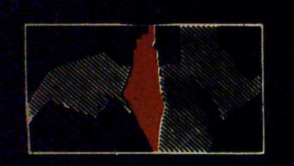




AL-HADAF - SAT - 1 - 5 - 1976 - NO - 349 - VOT - 7 السبت - ١ أيار ١٩٧٦ العدد ٣٤٩ السنة السابعة الثمن ٥٠ قرشا

اول أيار

عمال العالم يقرعون أبواب الانتصار

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروة
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١ أيار ١٩٧٦
العدد ٣٤٩ السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو رياش
المدير الفني
محمود داوجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

هدف المؤامرة
ضرب صوت الرفض

شعبنا يقاوم عصابة الغزاة

شعبنا واهلنا في فلسطين المحتلة يقاومون الغزاة في شجاعة وبطولة ... وحتى الاطفال يشاركون في الانتفاضة ويستشهدون بينما السناتور الصهيوني المتطرف جاب جافيتش (المدافع الاول عن اسرائيل في الكونغرس الاميركي) يبدي اعجابه الشديد بالسادات و « اخلاصه في العمل من اجل السلام » ! وانظمة عربية اخرى لا تقوم بواجبها نحو شعبنا وانتفاضته .

ولكن ، سيجيء اليوم الذي تتمرد فيه الشعوب العربية على انظمتها المستسلمة لتوحد نضالها مع نضال شعبنا .

أ.ن.
طولكرم - الارض المحتلة

حرصا على مشاعر « العزيز هنري »

مراسلو الصحف الغربية اعترفوا بطاقة شعبنا الهائلة على الصمود والمواجهة . فقد شهد صحافي بريطاني امرأة فلسطينية من الجليل تصرخ بأعلى صوتها «سندافع عن الجليل بدمائنا ضد من سرقوا ارضنا » . واضطر الصحافي لان يكتب وصفا لهذا المشهد .

الصحف التابعة لبعض الانظمة العربية تتعمد عدم نشر تفصيلات عن اخبار ثورة شعبنا . ربما لا تريد هذه الانظمة احراج نفسها عن طريق اثارة غضب « العزيز هنري » !

غازي ابو هشام
قطاع غزة المحتل / بغداد

هدف المؤامرة ضرب صوت الرفض

احذروا من المؤامرة الكبرى التي يجري تنفيذها في لبنان . هدفها النهائي هو ضرب صوت الرفض الفلسطيني الذي يقف عقبة اساسية امام المشاريع المشبوهة المطروحة في سوق التسويات .

ابراهيم عز الدين
طرابلس - لبنان

شكرا .. للرئيس فورد

شكرا للرئيس الاميركي فورد . ان تصريحه الذي ربط فيه بين تهدئة الموقف في لبنان والتمديد لقوات الطوارىء الدولية في الجولان .. كشف لنا بوضوح الاصابع التي تحرك القوى الانعزالية من وراء الستار .

يوسف منصور
بيروت

ما هو مصير اتفاق دمشق

ما هو الان موقف الذين اتهموا الحركة الوطنية اللبنانية بأنها تسعى وراء التصعيد العسكري ؟ الذي حدث بعد اتفاق دمشق يكشف من هم اصحاب المصلحة الحقيقية في استمرار القصف والقنص والتقسيم .

منى ع.
صيدا - لبنان

المتآمرون على ثورة ليبيا

مقالكم الذي يفضح المتآمرين على الثورة الليبية كان في وقته تماما ، وخاصة بعد ان انضم الفاشيون الانعزاليون الى الجوقة البورقيبية - الساداتية في التطاول على ثورة الفاتح من ايلول وتحريض الامبرياليين ضدها .

بهذه المناسبة .. تحية الى موقف ثورة ليبيا المساند للحركة الوطنية اللبنانية .

فريد عبد السلام
بيروت

اكتبوا عن العلمانية

اتوقع ان اقرأ المزيد عن العلمانية على صفحات مجلتكم . فالدعوة الى العلمنة تلقى اهتماما وتأييدا واسعا في صفوف المواطنين .. وانا منهم ، انها السلاح الفعال الذي سيصرع الطائفية ويدخل الطائفيين جحورهم . ارجو ان تنشروا اية ابحاث تكون قد صدرت عن « المركز العربي للدراسات حول العلمنة » الذي تأسس منذ ثلاثة اشهر في بيروت .

ناديا عز الدين
بيروت

موقفنا

تحالف المقاومة والحركة الوطنية
اسفين في مخطط التسوية
فحذار من اسفين في تحالفهما

العلاقة بين معارك الفاشيين ضد القوى التقدمية والثورة الفلسطينية وبين معارك الامبريالية لفرض التسوية على الجماهير العربية واضحة ... كما هي العلاقة بين معارك القوى التقدمية والثورة الفلسطينية ضد الفاشية في لبنان وبين معارك الجماهير العربية ضد الامبريالية والرجعية لاحباط مخططات التسوية . ولا شك ان نتائج المعارك هذه ستعكس نفسها سلبا أو ايجابا على مستقبل الاحداث في المنطقة العربية فاما ان تستمر نضالات الجماهير صعودا أو ان تنتكس انتظارا لظرف موضوعي جديد .

□ □ □

ولقد شهد الاسبوع الماضي زخما في التحرك السياسي المضاد الاتجاهات مما يوحي لاي مراقب باقتراب لحظة الحسم . ولحظة الحسم هنا تعني المفترق التي تراوح امامه مخططات التسوية . وتمحورت هذه التحركات حول عنوان سياسي واحد . انتخاب رئيس الجمهورية الجديد .

ورغم ان انتخاب رئيس جديد للجمهورية لن يحل مشاكل الصراع فقد اعتبرت اطراف التسوية ان عملية الانتخاب هي الخطوة الاولى على طريق « محاولة الحسم » . وهذا الاعتبار نابع من العوامل التالية :

أولا : ان الرئيس الجديد هو القادر على تحديد الجهة أو الجهات التي ستملأ الفراغ الامني الناجم عن تفتت المؤسسة العسكرية اللبنانية .

ثانيا : ان طبيعة القوى التي ستقوم بهذا الدور ستتحكم مستقبلا ، ولفترة قد تمتد ، بامكانية أو عدم امكانية توجيه ضربات قمعية للقوى الوطنية أو الثورة الفلسطينية .

ثالثا : ان انتخاب رئيس معين دون سواه سينعكس معنويا وسياسيا على حجم ووزن الجهات التي دفعته واوصلته الى سدة الرئاسة .

وبما ان القوى الفاشية الرجعية قد عجزت تماما عن توجيه ضربة للقوى الثورية اللبنانية والفلسطينية .

وبما ان مؤسسة النظام العسكرية تفتت بعد ان عجز البرجوازيون عن استعمالها كاداة قمع .

وبما ان تدخل القوات السورية كعامل ضغط قد فشل في انقاذ النظام .

وبما ان اهداف الامبريالية والرجعية العربية ما زالت قائمة .

فقد اعتبرت أطراف التسوية عملية انتخاب رئيس جديد للجمهورية المقدمة الاولى لمتابعة السعي لتحجيم وضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

منظمة التحرير والتسوية

ولقد ارتبطت عملية التحرك السياسي السريع هذه ، بالتسوية التصفوية التي تحاول الامبريالية والرجعية فرضها على الجماهير العربية عامة والشعب الفلسطيني خاصة . ارتبطت من حيث تقاطعها مع موعد انتهاء فترة انتداب قوات الطوارىء على هضبة الجولان وما تردد حول لقاء قمة اميركي - سوري قريب .

فمع اقتراب موعد تجديد قوات الطوارىء الدولية على هضبة الجولان تشعر اطراف التسوية عالميا وعربيا بضرورة المحافظة على نهج التسوية في المنطقة : الشيء الذي لا يمكن ان يتم دون ثمن سياسي يعطى للاطراف العربية الغارقة في هذا النهج . ذلك ان الثمن الجغرافي يبدو مستحيلا في عام ١٩٧٦ .. عام الانتخابات الاميركية .

فما هو الثمن السياسي المتوقع ؟

بغض النظر عن طريقة الاخراج (لقاء قمة أو لقاء وزراء أو غيره) فان الولايات المتحدة التي ابدت استعدادها سابقا لادخال الفلسطينيين حلبة التسوية ، تبدي الان حماسا واضحا لهذا الموضوع . وما التعليقات الصحفية التي نشرت مؤخرا في النيويورك تايمز الا المقدمات العلنية لهذا الموقف الذي يجري التداول فيه بين الكواليس في عدة عواصم اجنبية وعربية .

ولا شك أن هذه الاستعدادات وهذا الحماس ، مع ما يرافقه من صمت الرضى لدى منظمة التحرير يجعلنا نقول ان الثمن السياسي سيكون ، هذه المرة ايضا ، دفع منظمة التحرير خطوة أخرى نحو التسوية .

لكن السؤال الهام هو : ما هو الموقف الفلسطيني من هذه الاستعدادات ؟ لان هذا الموقف سيعكس نفسه سلبا أو ايجابا على مجريات الامور في لبنان .

فرضوخ فلسطيني لهذه الاستعدادات سيعني حتما :

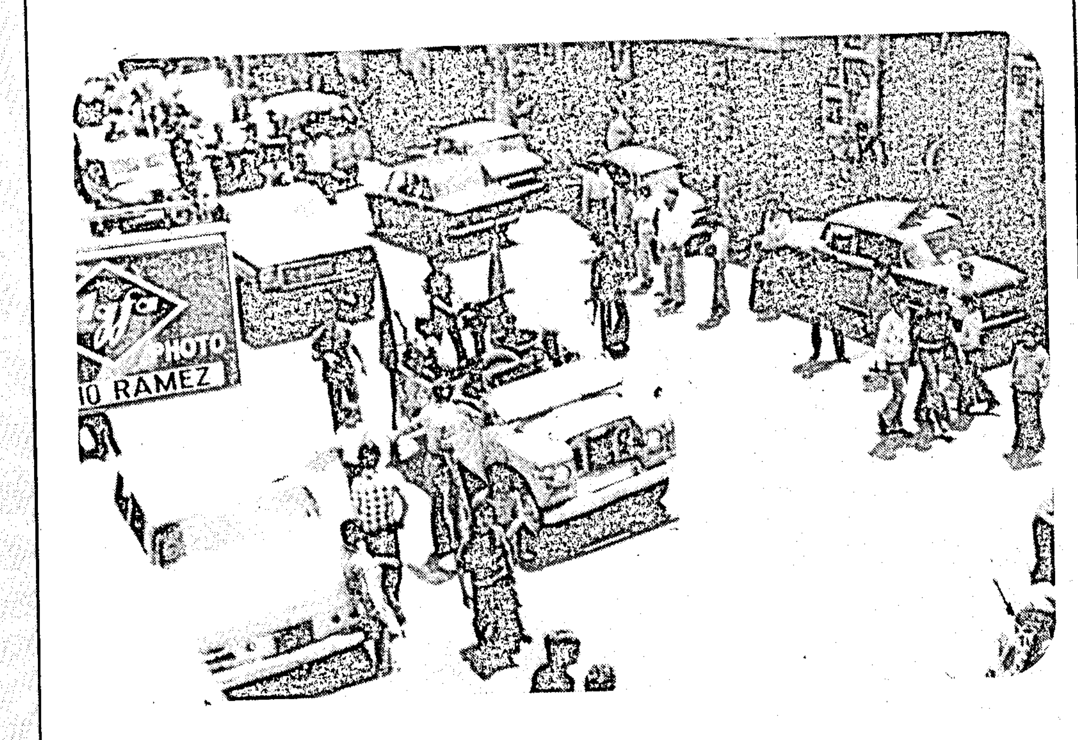
- الموافقة على تسوية للازمة اللبنانية ترضي أطراف التسوية العرب وتعطيهم اليد الطولى في لبنان لكبح أي تحرك جماهيري مناهض للتسوية ومناضل من أجل لبنان وطني ديمقراطي .
- دق اسفين خطير بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية الشيء الذي سيضعف الحركتين ويزيد من قدرة الانظمة العربية المستسلمة على الاستفراد بكل منهما على حدة .

من هنا تأتي أهمية وضرورة وعي الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية لخطورة الموقف ، فالمحافظة على التحالف العضوي بين الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية شرط أساسي من شروط الاستمرار في التصدي للرجعية في لبنان ولمخطط التسوية التصفوي .

ان مصلحة الثورة الفلسطينية هي في استمرار تحالفها ودعمها للحركة الوطنية اللبنانية والجماهير اللبنانية لاقامة نظام وطني ديمقراطي ، تماما كما هي مصلحة الجماهير اللبنانية والحركة الوطنية في رفض مخطط التسوية ومناهضته .

« الهدف »

لندعم صمود اهلنا في «النبعة»



دعما لصمود أهالينا في النبعة وبرج حمود ، دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في النبطية ، الاهالي ، للقيام بمسيرة جماهيرية . وقد شاركت في المسيرة كافة جماهير النبطية والجوار وجميع أطراف الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية .

الفتنة تتحرك في الجنوب

ظهرت على طريق النبطية ـ صيدا ، في الفترة الاخيرة ، حواجز مسلحة ، لعناصر ترتدي البذلات المموهة ، وتقوم بايقاف السيارات المدنية والاعتداء على ركابها بالضرب والشتم ، ووضعهم في صناديق سياراتهم .

ان مثل هذه التصرفات المسيئة واللامسؤولة ، تذكرنا بتلك الاعمال الارهابية التي كان يمارسها عملاء نظام الملك حسين في الاردن ضد اهالينا وجماهيرنا الاردنية والفلسطينية ، تحت غطاء العمل الفدائي وستار الثورة ، من أجل تشويه سمعة حركة المقاومة أمام الجماهير والانصار .

ان السكوت على ذلك ، وعدم التصدي له بالقوة والحزم ، من قبل الاطراف المسؤولة عن حماية المنطقة هناك ، يخدم الى حد بعيد مخططات أعداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، في خلق هوة عميقة مع الجماهير ، ليصار الى فرض الوصاية والهيمنة وشل قدرة المقاومة والحركة الوطنية على الاستمرار في النضال والقتال .

الكورة تدحر الهجمة الانعزالية

الهدف ـ الكورة

شهدت الايام الاخيرة المنصرمة قتالا شديدا في منطقة الكورة . وقد تصدت القوى الوطنية وجيش لبنان العربي لهجمات الانعزاليين بقيادة رئيس الحرس الجمهوري الضابط نهرا الشالوحي .

ففي منطقة اميون قامت القوى الانعزالية بتشديد قصفها المدفعي العشوائي لبلدة اميون ، الامر الذي دفع بمدفعية القوى الوطنية وجيش لبنان العربي الى تدمير مرابض المدفعية في تلال عين عكرين وبلدة دار بعشتار ومنطقة خان بزيزا .

هذا وسقط في القتال على التلال المحيطة باميون حوالي ١٤ قتيلا من الانعزاليين وصادرت القوى الوطنية كميات من الذخيرة والاسلحة ، في حين سقط بعض الجرحى من القوات المشتركة .

أما في محور شكا ـ انفه ، فقد حاولت عناصر الكتائب وجيش بركات احتلال بلدة انفه ، فقامت بعمليات تسلل من جهة البحر ، كما تقدمت الملالات على الطريق الساحلي الذي يربط شكا بانفه ، وشهدت بلدة انفه معركة عنيفة سقط على اثرها ثلاثة شهداء من القوى الوطنية ، وبعض الجرحى ، ودمرت ثلاثة ملالات لجيش بركات وتم القضاء على أكثر من ١٥ عنصرا انعزاليا في هذه المعركة ، ودحر الهجوم الانعزالي الى داخل بلدة شكا .

وساهم في حسم هذه المعركة آليات جيش لبنان العربي التي تقدمت الى داخل بلدة انفه ، واجبرت الانعزاليين على الفرار .

ان منطقة الكورة بتصديها البطولي للانعزاليين وهي المنطقة المسيحية في جبل لبنان ، تثبت ان المعركة مع الانعزاليين هي معركة وطنية وليست معركة طائفية كما تحاول العناصر الانعزالية تصويرها .

ان صمود الكورة ، هو صمود للجيل الوطني المسيحي الرافض للتقسيم ولمشاريع الدويلات الطائفية وعلى جميع القوى الوطنية دعم صمود المسيحيين في تلك المنطقة لدحر المؤامرة .



شهيد اخر على درب التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة

ودعت منظمة عكار لحزب العمل الاشتراكي العربي وجماهير المنطقة ، شهيدها البطل الشبل عمر أحمد عياش ، الذي استشهد نهار الاثنين ١٩ نيسان اثناء قيامه بواجبه الوطني .

ولقد زفت جماهير المنطقة الشهيد الشبل الى مثواه الاخير في مسيرة صاخبة شارك فيها فرق من اشبال الجبهة ومقاتلون من حزب العمل الاشتراكي العربي .

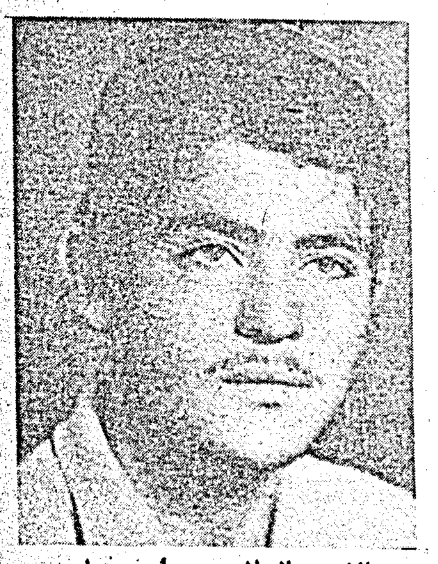
في نهاية المسيرة القى الرفيق هيثم كلمة حزب العمل الاشتراكي العربي حيث قال فيها :

« في هذه المرحلة علينا ان نضافر الجهود لتفويت الفرصة على الفاشين واعوانهم » .

وقالت اخت الشهيد :

لا تبكه فاليوم يوم ميلاده
ان الشهيد يبعث يوم مماته

شعلة على درب النضال



الشهيد البطل سمير أحمد عطور

أبان معارك ردع الانعزاليين في معاقلهم سقط شهداء عديدون للحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية والمجموعات اسنادها الممثلة بالمقاومة الفلسطينية وجماهيرها المسلحة . هذا وقد سقط للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شهيدان وبقي احد الرفاق « سمير أحمد عطور » في عداد المفقودين الى ان اعتبر شهيدا بعد فشل عمليات البحث والاستقصاء عنه .

الشهيد البطل سمير أحمد عطور

ولد عام ١٩٥٦ في معسكر الجليل ـ بعلبك

التزم بفكر الطبقة العاملة كوسيلة لتحرير كل الارض الفلسطينية من خلال انتمائه للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ٩ـ٩ـ١٩٧٥ .

تلقى الرفيق عدة دورات عسكرية في معسكرات الجبهة .

شارك الرفيق سمير في عدة عمليات ردع لمواقع الانعزاليين في الجبل .

استشهد بتاريخ ١ـ٤ـ١٩٧٦ اثناء عملية اقتحام « الكحالة » احد اهم المواقع الانعزالية .

كان الرفيق مناضلا صلبا وملتزما اضافة الى انضباطه الحديدي .

عهدا لكل الشهداء ان نتابع المسيرة حتى تحقيق كامل اهدافنا في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

تجربة الحكم الاداري في صيدا

اعلن الرائد أحمد بوتاري قائد منطقة الجنوب لجيش لبنان العربي ، ان قيادة منطقة الجنوب بدأت العمل بالتعاون مع غرفة التجارة والصناعة في صيدا وعدد من المهندسين الصيداويين والفئات العاملة في قطاعي النقل البري والبحري على ترميم ميناء صيدا وتعميقه وتحديثه على مرحلتين بوشرت الاولى وستنفذ الثانية على نفقة « جيش لبنان العربي » فور انتهاء المهندسين من اعداد الدراسات اللازمة .

وكان العاملون في قطاع البحر في ميناء صيدا اتفقوا على تمويل مشروع ترميم السنسول كي تتمكن البواخر التي لا تتعدى حمولتها الـ ٥٠٠ طن من الرسو في الميناء وتفريغ حمولتها على الرصيف فورا من دون الاستعانة بـ « الشالونات » .

وقد ساهمت شركة التابلاين في هذا المشروع بتقديم رافعة كبيرة تعمل حاليا بمساعدة غطاسين صيداويين تبرعوا للقيام بالمهمة .

وكشف البوتاري ان « جيش لبنان العربي » قرر شراء محصول التبغ من مزارعي الجنوب على أن تعطى الافضلية في الشراء لصغار المزارعين قبل غيرهم . وسيتولى الجيش تصريف التبغ في اسواق الدول العربية والصديقة .

وجاء من طرابلس الغرب ان « الشركة العامة للتبغ في الجمهورية العربية الليبية ستشتري جزءا من محصول التبغ » .

عمليات عسكرية

صرح ناطق عسكري باسم حزب العمل الاشتراكي العربي بما يلي :

صدت قواتنا المتواجدة في منطقة الخندق الغميق في الساعة الثالثة من بعد ظهر الاثنين ٢٦ـ٤ـ١٩٧٦ دورية كتائبية حاولت التقدم من مواقعنا عبر شارع مونو فأطلق رفاقنا باتجاهها قذائف الاربي جي ورشقات من الاسلحة الرشاشة ، مما ادى لاعطاب الالية ، وايقاع ٧ اصابات في صفوف الفاشيين بين قتيل وجريح .

● يوم السبت ٢٤ـ٤ـ١٩٧٦ بينما كانت قوة من طوارىء حزب العمل الاشتراكي العربي تقوم بالدورية العادية ، تلقت اشارة تفيد بأن هناك تسلل كتائبي في حي العمروسية ، وعلى الفور توجهت قواتنا الى هناك وتصدت للمتسللين بالرشاشات الثقيلة والمتوسطة ، وقد اوقعت في صفوفهم خسائر ، مما اجبرهم على التقهقر .

وفي يوم الاحد ٢٥ـ٤ـ١٩٧٦ توجهت قوة من طوارىء الحزب الى منطقة كفرشيما ، حيث قامت بضرب مربض رشاش ثقيل حيث تم اسكاته .

كيف نفهم «الإدارة المحليّة»، وما هي اهميتها؟

بعد حوالي اكثر من سنة على استمرار الهجمة الفاشية الشرسة على الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، وبعد سيطرة الحركة الوطنية على أكثر من ثلاثة ارباع الاراضي اللبنانية ، اعلنت الحركة الوطنية مشروع « الادارة المحلية » في المناطق المحررة . فما هي اهمية هذا المشروع وما هو أثره ؟

ردود الفعل على المشروع

بصرف النظر عن المؤيدين لاعلان «الادارة المحلية» فقد اثار اعلانها ثلاثة انواع من ردود الفعل .

١ – موقف القوى الفاشية منها : ليس بالمستغرب ان تعلن القوى الفاشية ، التي دأبت على تزوير الوقائع ، ان هذا المشروع يؤكد على نوايا القوى الوطنية بتقسيم لبنان . فالقوى الفاشية اذ تعلن ذلك ، تريد ان توهم الجماهير وتضللها ، كما تريد ان ترد عنها رغبة التقسيم التي اعلنتها بعض أبواقها كسعيد عقل وشربل قسيس .

٢ – موقف القوى التابعة للنظام السوري .

اعلنت « القوى القومية والوطنية » في لقائها بتاريخ ٢٦-٤-١٩٧٦ رفضها لمشروع « الادارة المحلية » . واتهمت من وراءه بالعمالة وبالعمل على تقسيم لبنان . فأعلنت انها ترفض كلا من « التقسيم الرجعي » و « التقسيم التقدمي » . ان موقف هذه القوى يعبر عن خوفها من فقدان دورها في حماية الفاشيين في حال تنظيم سيطرة الحركة الوطنية والتقدمية في المناطق المحررة .

٣ – موقف القوى الرجعية غير الفاشية :

وقفت اوساط صائب سلام ورشيد كرامي والقوى الرجعية غير الفاشية موقفا معاديا من مشروع « الادارة المحلية » . ان هذا الموقف لم يكن مستغربا . فكل خطوة الى الامام تقوم بها الحركة الوطنية ، لا بد لها من ان تنعكس سلبا على زعامة هؤلاء الرجعيين الذين لم يتمكنوا من دخول المعركة الى جانب الفاشيين مرغمين وليس لوطنيتهم وتقدميتهم ، فاجتمع بتاريخ ٢٤-٤-١٩٧٦ عدد من النواب في فندق البريستول واعلنوا رفضهم « للادارة المحلية » وشككوا كعادتهم بنوايا الحركة الوطنية . كما رفض تقي الدين الصلح وغيره لهذا المشروع . ان تخوف هؤلاء الرجعيين من هذا المشروع ، ينبع من خوفهم لفقدان قواعدهم الانتخابية المتواجدة بشكل اساسي في المناطق المحررة ذلك ان وجود القوى الوطنية وممثليها في « الادارة المحلية » سينعكس بشكل ايجابي على هذه القواعد وسيساعدها على تعميق وعيها لطبيعة الصراع وبالتالي سيضعف ارتباط هذه القواعد بالزعامات التقليدية الرجعية .

ما هي الادارة المحلية وما هي اهميتها؟

قبل الحديث عن اهمية الادارة المحلية ، لا بد من التأكيد بأن احدا من اطراف الحركة الوطنية لن يقدم على خطوات من شأنها ان تؤدي الى تقسيم لبنان . ان وحدة الشعب والتراب اللبناني كانت ولم تزل هدفا من اهداف الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ومشروع « الادارة المحلية » لا يمكن ان يعني بشكل من الاشكال ، ان هناك نوايا تقسيمية وراء هذه الخطوة .

ان تاريخ الثورات وتاريخ التصدي للمؤامرات الرجعية مليء بالشواهد التي تؤكد على ان كل حركة وطنية وتقدمية : اخذت على عاتقها مهام التصدي للرجعية ، كانت تضمن برامجها مشروعات لتنظيم الحياة داخل المناطق المحررة . فتنظيم الحياة داخل المناطق المحررة ، سواء سمي « ادارة محلية » او غير ذلك ، يبقى مهمة اساسية من مهام الحركات التقدمية ، لا يمكن لاية ثورة ان تنتصر دون ان تأخذ هذه القضية بالجدية والعناية التامتين .

منظور الحركة الوطنية اللبنانية « للادارة المحلية » ؟

بعد ان استمرت الهجمة الفاشية اكثر من سنة وبعد ان انسحبت السلطة الرجعية عن ثلاثة ارباع الارض اللبنانية ، طرحت قيادة الحركة الوطنية مشروع الادارة المحلية . هنا لا بد من تسجيل الملاحظة التالية :

ان اصلاحية قيادة الحركة الوطنية وغياب الجبهة الوطنية اللبنانية والجبهة الموحدة اللبنانية – الفلسطينية وغياب البرنامج الثوري لمواجهة الفاشيين ، كل ذلك جعل رد الحركة الوطنية على الهجمة الفاشية محكوما بالميوعة والتذبذب وفيه الكثير من الثغرات ضمن هذا المنظور كان على برنامج التصدي للفاشية ان يتضمن منذ البدء مسألة « الادارة المحلية » في المناطق التي تنسحب عنها السلطة الرجعية .

مهام الادارة الذاتية

على « الادارة المحلية » التصدي للمهام التالية: ضبط التجاوزات ومنع السرقات وسائر الاعمال التي من شأنها ان تسيء الى سمعة الحركة الوطنية وتشوه اخلاقها الثورية . تأمين المواد الغذائية والاستهلاكية الضرورية وتأمين الطبابة للمقاتلين ولسائر المواطنين . العمل على اعادة سير الانتاج ... الا ان المهمة المركزية التي عليها تتوقف اهمية « الادارة المحلية » خطوة على طريق تأمين متابعة النضال لتصفية الفاشيين وانهاء وجودهم واقامة لبنان الجديد . لبنان الوطني الديمقراطي العلماني .

ان اهمية هذا المشروع تنبع من تأمينه لمختلف الاجواء ، الاقتصادية والسياسية والعسكرية الملائمة لمتابعة النضال . ان اهمية « الادارة المحلية » تكمن في تحويل المناطق المحررة الى قواعد خلفية ثابتة وقوية لانطلاق الحركة الوطنية باتجاه بقية المناطق التي لا تزال تحت هيمنة الفاشيين .

كما ان اهميتها تنبع من كونها المثال المصغر لسلطة القوى الوطنية في أعين الجماهير ، لذا علينا ان نعطي هذه الجماهير افضل صورة عن طبيعة السلطة التي نريدها .

ان اعلان « الادارة المحلية » لن يكون مشروعا ثوريا ان هو بقي كرد فعل على اعلان « حكومة الظل » عند الفاشيين ، او ان اعتبر كورقة للمناورة ، بوجه الذين يشكون من « الفراغ الامني » او غير ذلك . انه لن يكون مشروعا ثوريا ، ان هو لم يأخذ بعين الاعتبار مجمل هذه المهام التي ذكرت ، وبشكل خاص ، مسألة متابعة النضال من اجل لبنان وطني ديمقراطي علماني ، والا فانه سيكون عبارة عن مشروع مفرغ من مضمونه التقدمي وجوهره الثوري .

جوزف عبدالله

بعد التوقيع على تعديل المادة (٧٣) ليستمر النضال من أجل لبنان وطني ديمقراطي علماني

وقع سليمان فرنجية قرار تعديل المادة ٧٣ من الدستور فأصبح البرلمان بذلك قادرا على انتخاب رئيس جديد للجمهورية .

ولقد جاء التوقيع بعد تحركات سياسية مكثفة تلت اعلان اتفاقية دمشق الاخيرة واعلان موقف اطلاق النار الخامس والثلاثين .

هذا ولقد غطت التحركات السياسية هذه أكثر من عاصمة عربية وأوروبية اضافة لشمولها رقعة لبنان ومساهمة دين براون رسول الامبريالية فيها .

ورغم ان تساؤلات المواطنين انصبت في الفترة ما بين اتفاق دمشق والتوقيع على « امكانية أو عدم امكانية » تمرير القانون فقد انصبت تساؤلاتهم بعد ذلك حول اهمية التعديل وماذا بعد ؟

انقاذ النظام

لقد بات واضحا ان الامبريالية والرجعية العربية تسارع من أجل انقاذ وترميم النظام الذي تهاوى هو والقوى الفاشية المحيطة به تحت ضربات القوى الوطنية والجماهير المسلحة .

فالقوى الفاشية اصبحت مهددة بالتصفية النهائية بعد أن كانت مبادرة في الهجوم على الجماهير قبل عام . والمؤسسات تمزقت بعد ان اتضح للجماهير ان البرجوازية تستخدمها لضربها وسحقها .

وموازين القوى تعدلت لصالح القوى الوطنية بشكل رسم في الافق المعادلة التي ارعبت القوى الرجعية والامبريالية : استمرار القتال سينهي النظام القديم ويفسح مجالا للبنان الديمقراطي الجديد .

واستهدف هذا الالتفاف الافراغ التدريجي للانتصارات الوطنية من مضمونها وآفاقها وذلك عبر محاولة لتعديل موازين القوى تدريجيا لصالح القوى الطبقية المنهكة والمتهاوية وتحجيم الزخم الثوري عبر تحويل النضال من مواقعه الجماهيرية الى لعب برلمانية ورئاسية تكرس الشكل والهيكل السابقين .

فالمهمة الاولى على جدول تعامل الامبريالية والرجعية العربية مع الوضع في لبنان ، هي العمل على خلق السلطة التي تستطيع ان تغيظ الحركة الوطنية والمقاومة . ولما اصبح خلق هذه السلطة غير ممكن بضرب الحركة الوطنية والمقاومة ، بات من الضروري على الفاشية اللبنانية ، ان تقدم بعض التنازلات لتستطيع من خلالها الالتفاف على انجازات الحركة الوطنية . ضمن هذا السياق كان توقيع الرئيس الهارب على قانون تعديل المادة ٧٣ .

واذا كنا لا نريد ان نقلل من أهمية هذه الصفعة – تعديل المادة ٧٣ واقالة فرنجية – التي تلقتها الفاشية مرغمة ، فاننا لن نغيب اهمية الامور التالية :

● ان تصوير الصراع في لبنان على انه معركة لتعديل المادة ٧٣ وانتخاب رئيس جديد للبنان ، هو تسخيف لطبيعة الصراع وطمس لحقيقة جوهره ، تستفيد منه الفاشية ، اذ لطالما ضحت الرجعية برمز من رموزها من أجل انقاذ ذاتها . كذلك الفاشية في لبنان ، فهي مستعدة للتضحية بسليمان فرنجية من أجل الابقاء على نظامها الرجعي .

● ان الرجعية في لبنان – ككل رجعية في العالم – عندما يحتدم الصراع ويتصاعد النضال ضدها بشكل جدي وباتجاه يهدد زوال سلطتها كاملة ، ان هذه الرجعية لن تتراجع عن تقديم تنازلات من شأنها ان ترمم هذا النظام المنهار ، وتتيح الفرصة أمامها لاعادة ترتيب اوضاعها واستعداداتها لمواجهة تصاعد نضالات الجماهير .

اذا كانت الامبريالية والرجعية العربية والفاشية اللبنانية تدرك ، انه لم يعد من سبيل لانقاذ وجود الرجعية في لبنان والمحافظة على نظامها المتخلف ، الا عبر تعديل المادة ٧٣ وانتخاب رئيس جديد ، فأين هي مصلحة الحركة الوطنية والمقاومة في ذلك ؟

لقد كان رأي الدوائر الامبريالية ، انه لا بد للنظام اللبناني حتى يستمر من ان يقدم تنازلات عديدة لا تمس جوهره بالضبط ، واتهمت هذه الدوائر عبر مبعوثيها الرجعية اللبنانية بالغباء ، لانها لا تدرك مصالحها بشكل صحيح ولا تدرك كيفية المحافظة على هذه المصالح ، بتقديم جزء صغير منها للمحافظة على الاهم والجوهري .

اذا كانت كافة الدوائر الامبريالية والرجعية العربية والفاشية اللبنانية تجمع على اقالة فرنجية واستبداله كمخرج يمكن ان يعيد للبرجوازية اللبنانية هيمنتها من جديد ويحفظ نظامها ، فكيف تقبل الحركة الوطنية السير بركاب هذا المخطط الذي سيجهض نضالات الجماهير ويدوس على دماء الالاف من الشهداء ؟

ان القيادات الاصلاحية للحركة الوطنية – سواء وعت خطورة السير بهذا الاتجاه أو لم تعه – فهي تشارك في عملية ترميم النظام اللبناني المنهار وانقاذه ، وتساهم في عملية الالتفاف حول نضالات الجماهير ، فبدلا من أن يكون شعار هذه القيادات ، هو تثبيت سلطتها في المناطق المحررة ، واستمرار النضال حتى دحر الفاشيين في عقر دارهم ، بدل ذلك كله ، نجدهم ينغمسون في مسائل تعديل مادة من مواد الدستور ، ويسعون لاستبدال فرنجية « بفرنجية » اخر ، قد يكون أقل او أكثر منه فاشية ، ولكنه سيبقى في نهايه الامر خادم مخلص وذليل للامبريالية وللرجعية ومعبر صادق عن مصالح الـ ٤ بالمئة .

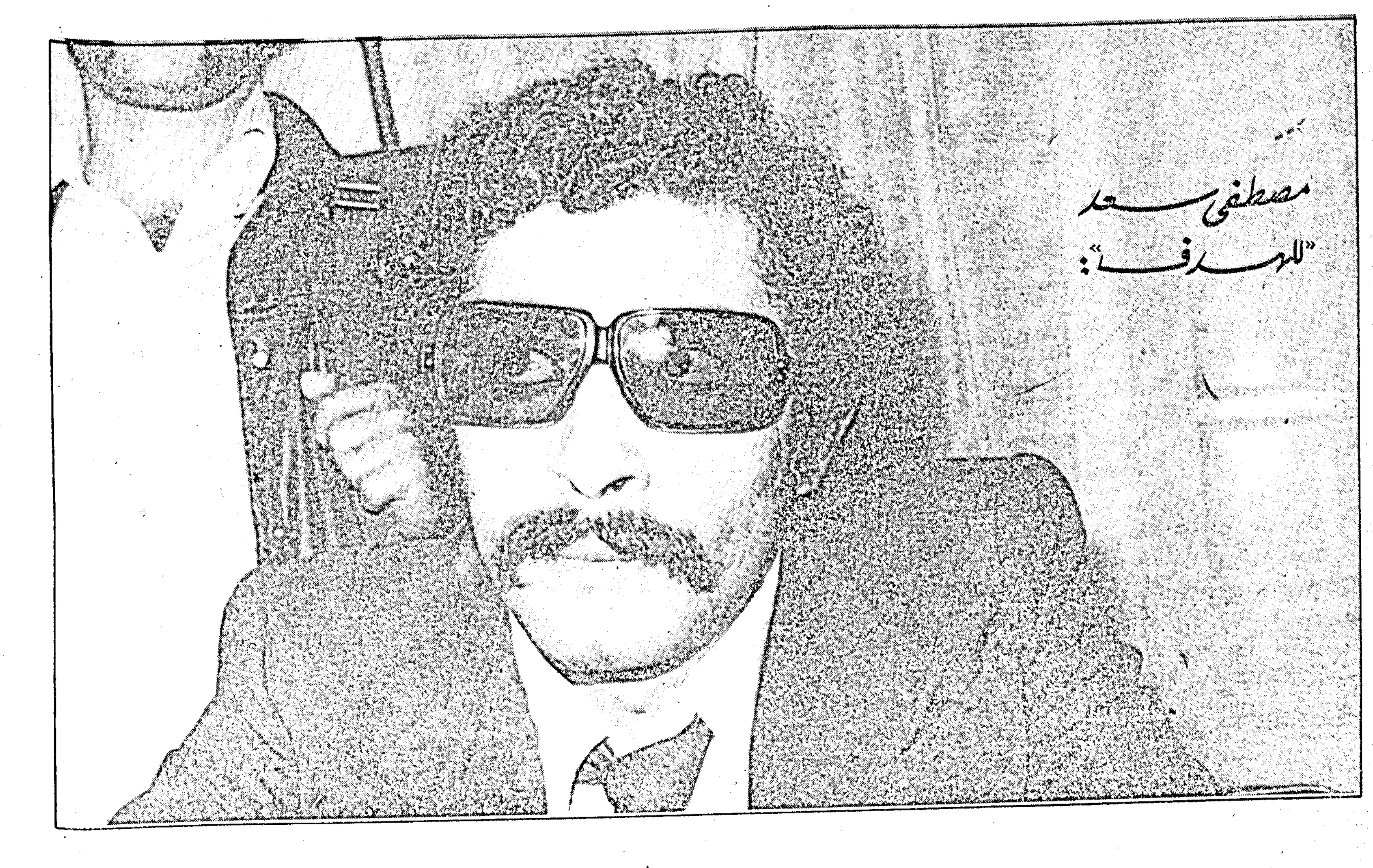
ان المهمة الاساسية الملقاة على عاتق القوى الوطنية ، هي بلورة جبهة وطنية لبنانية تضم كافة القوى صاحبة المصلحة الحقيقية بلبنان وطني ديمقراطي علماني .

... وبلورة جبهة وطنية لبنانية فلسطينية ، تتصدى بكل امكانياتها للقوى الفاشية واعوانها من رجعيين عرب وامبرياليين ، ويكون هدفها تحقيق لبنان وطني ديمقراطي علماني .

بدل كل هذا ينغمس قادة الحركة الوطنية الاصلاحية في عمليات ترميم النظام الرجعي من خلال التعامل مع قرارات وقف اطلاق النار ، وموافقتهم على « الهدن » العديدة .

ان سكوت القيادات الاصلاحية للحركة الوطنية عما يجري وقبولها به ، يكشف عجز هذه القيادات وليبراليتها في تصديها للمهمات الملقاة على عاتقها .

ان الموقف الثوري السليم هو ذلك الموقف الذي يستمر بالنضال من اجل القضاء على الرجعية اللبنانية برمتها عبر ضرب الطرف الفاشي وتصفيته عسكريا وسياسيا واقامة النظام البديل على انقاضه ، لبنان الوطني الديمقراطي العلماني .



تلاحم الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية يفشل المؤامرة

الجبهة الوطنية في صيدا، بداية لاقامة الجبهة الوطنية المركزية

« استشهاد معروف سعد ، كان الحلقة الاولى في مسلسل التآمر الامبريالي الرجعي لتصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية وفي الوفت ذاته كان استشهاد معروف سعد الحلقة الاولى في النهوض الجماهيري دفاعا عن الثورة ونضالا من اجل التغيير » .

هذا ما قاله لنا المناضل مصطفى سعد ، الامين العام للتنظيم الشعبي الناصري في صيدا ، قبل ان نتحدث في تفاصيل الوضع وهموم الحركة الشعبية في تلك المنطقة .

ومصطفى سعد هو نجل الشهيد معروف سعد الذي اغتالته غدرا رصاصات العملاء فروت دماؤه تراب لبنان بعد أن شارك في النضال على أرض لبنان وأرض فلسطين .

ولقد لعب مصطفى سعد دورا هاما في منطقة الجنوب خلال عملية التصدي للهجمة الرجعية الشرسة .

– عن دور التنظيم الشعبي الناصري وطنيا في صيدا قال المناضل مصطفى سعد :

● تلاحمنا عضويا مع الثورة الفلسطينية ، خضنا معارك عنيفة مع قوى الجيش العميل سابقا فدحرناه ، بمساندة الجماهير الشعبية ، اضافة لذلك لعبنا دورا عسكريا بارزا في معارك الدامور والجبل الى جانب رفاقنا في الحركة الوطنية اللبنانية ، كل ذلك نابع عن قناعه بالجماهير ومتطلباتها .

اضافة لذلك لعبنا دورا لابأس فيه من أجل حل قضايا الجماهير الحياتية في صيدا – والمنطقة الغربية ببيروت .

– وعن العلاقة مع القوى الوطنية في لبنان وجيش لبنان العربي قال :

● كما قلت سابقا نحن جزء من هذه الحركة نعمل مع جميع القوى الثورية والاكثر جذرية من مبدأ التعامل بالمثل . لنا علاقات مع حزب العمل الاشتراكي العربي . لنا لقاءات مع الاخ كمال جنبلاط هناك تنسيق كامل مع الناصريين المستقلين – المرابطون . مما لا شك فيه ان علاقاتنا مع قائد جيش لبنان العربي كانت قبل الظاهرة . حتى اننا بلغنا بالتوقيت لاننا عرفنا من أين نبدأ

نعتبر جيش لبنان العربي جزءا لا يتجزأ من الحركة الوطنية اللبنانية ، وهو الجناح العسكري للحركة نفسها وكنا ولا نزال وسوف نعمل ليكون جيش لبنان العربي هو الجيش الوحيد القادر على لعب دور – كجيش شعب – ننسق بشكل جيد معه .

– وعن العلاقة مع المقاومة الفلسطينية قال :

● نحن لنا علاقات نابعة من حرية الحركة ، التقينا الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور جورج حبش في أكثر من مناسبة وكان لهذه اللقاءات الاثر الفعال على مجرى الامور التي تحدث في المنطقة العربية في ظل المؤامرة الاميركية التي تنفذها الرجعية العربية . نتحالف مع جميع القوى الرافضة للحلول الاستسلامية انطلاقا من موقفنا القائل لا صلح لا مفاوضات لا اعتراف بالدولة العنصرية ، ونحن ننمي علاقاتنا مع القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بحسها الثوري النابع من الخط الذي يعمل لتخطي العقبات ونناضل وسنناضل معها ومع جميع القوى الثورية الحقيقية من أجل وحدة وتلاحم الثورة الفلسطينية وليس ادل على ذلك من لقاء الحكيم – عرفات ، لضرب المخطط القائم على أساس شق المقاومة الفلسطينية وضربها .

– وعن التسوية والحلول التصفوية قال :

● نحن نرفض أي مؤتمر استسلامي يهدف لجر الثورة الفلسطينية لانتزاع مواقف تنازلية لا ترضى عنها الجماهير الفلسطينية . بل نريد من الثورة الفلسطينية ان تناضل بصلابة الشعوب التي ناضلت ضد اضطهادها قوميا وطبقيا في ظل ظروف أكثر صعوبة ، حتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني ، لذا نحن نرفض « السلطة الوطنية الممنوحة كهبة » ، نحن مع سلطة الشعب المتجسدة لديها القدرة على متابعة النضال الاستراتيجي لتحرير كامل التراب الفلسطيني .

– وعن التدخل العسكري السوري قال :

● كان لنا رأي صريح بالتدخل السوري العسكري في لبنان عبرنا عنه في البيان الذي صدر في الاسبوع الماضي بالدعوة الى الاضراب ؛ وكنا سابقا قد رحبنا بالبادرة السوريه الاخوية على اعتبارها تساهم في وضع حد للنزف الدموي ، اما وان يستغل التدخل السوري لوقف المد الثوري ولوقف انتصارات القوى الوطنية وليسمح للانعزاليين والمتآمرين بمزيد من التحرك فأنه غير مقبول على الاطلاق ونحن نرجو ان تتفهم سوريا الوطنية استقلالية الحركة الوطنية ونضالها الرائع وعندئذ تقدر تماما وطنية الموقف الذي اتخذ بشأن التدخل السوري .

– وعن الضمانات الامنية المطروحة دوليا عربيا لبنانيا قال :

● نحن ضد كل الضمانات ولا نرى الا ضمانا واحدا يتمثل في وضوح موقف الحركة الوطنية اللبنانية وتلاحمها مع المقاومة مع ابقاء ايدينا على الزناد .

– عن الاوضاع السياسية التي فرضت انشاء الجبهة الوطنية في صيدا – شموليتها – وهل هي مقتصرة على صيدا قال :

● الجبهة الوطنية قائمه في صيدا منذ وقت غير قصير وشهدت انتظارا في انعقاد الجلسات وتحديد المواقف منذ استشهاد المناضل معروف سعد في اذار ١٩٧٥ ، وكانت الظروف التي دفعت في ذلك الوقت الى انشائها معروفة وهي التصدي للهجمة القذرة التي بدأتها الدوله والتي تمثلت باغتيال المناضل معروف سعد واقتحام صيدا وغيرها .

وكل ما فعلناه في هذه المرحله ، الانتقال الى موقف اشد متانه ناتج عن توضيح اهداف اللقاء الجبهوي ووضع نظام يسهل عملية الاجتماعات وتنفيذ القرارات وسرعه انجازها لتتلاءم في تسارع الاحداث وتطورها . وهي مقتصرة الان على صيدا ومنطقتها وفي النيه تشجيع جبهات مماثلة في مختلف مناطق الجنوب لنقيم منها جبهة جنوبية تعمل على تحقيق تطلعات الجبهة الوطنية المركزية .

– عن برنامجها الداخلي واختلافها عن التجمعات الحزبية السابقة قال :

● برنامج الجبهه الداخلي هو الذي يميزها عن التجمعات السابقة ، فمن المعروف ان الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ملتقيه دونما حاجة الى نصوص تؤكد الاهداف والقواسم المشتركة ، أما الجبهه الوطنية فقد حددت أولويات واوضحت الاهتمامات لترسم على ضوئها خطه التحرك ؛ ومن البديهي ان يكون دعم الثورة الفلسطينية بكافة اشكال النضال وتحقيق البرنامج المرحلي للاحزاب واتخاذ المواقف السياسية في شتى قضايا الساعة والاهتمام بالقضايا العمرانية والاجتماعية والاقتصادية في صيدا ومنطقتها من أبرز خطوط العمل .

– عن المخرج الوطني من الازمة الحالية قال :

● اولا وقبل كل شيء ، استمرار التلاحم العضوي بين لحركة الوطنيه والمقاومه الفلسطينيه ، وفيما بين فصائل هاتين الحركتين الثوريتين ، فالاعداء الشرسون يتربصون بنا الدوائر واذا ما استطاعوا ان يمارسوا دورا في ابعاد هذا التلاحم أو خلق حساسيات في اطار الفريق الواحد امكنه النفاذ وتحقيق تطلعاته بالقضاء على حركة المقاومة والحركة الوطنية .

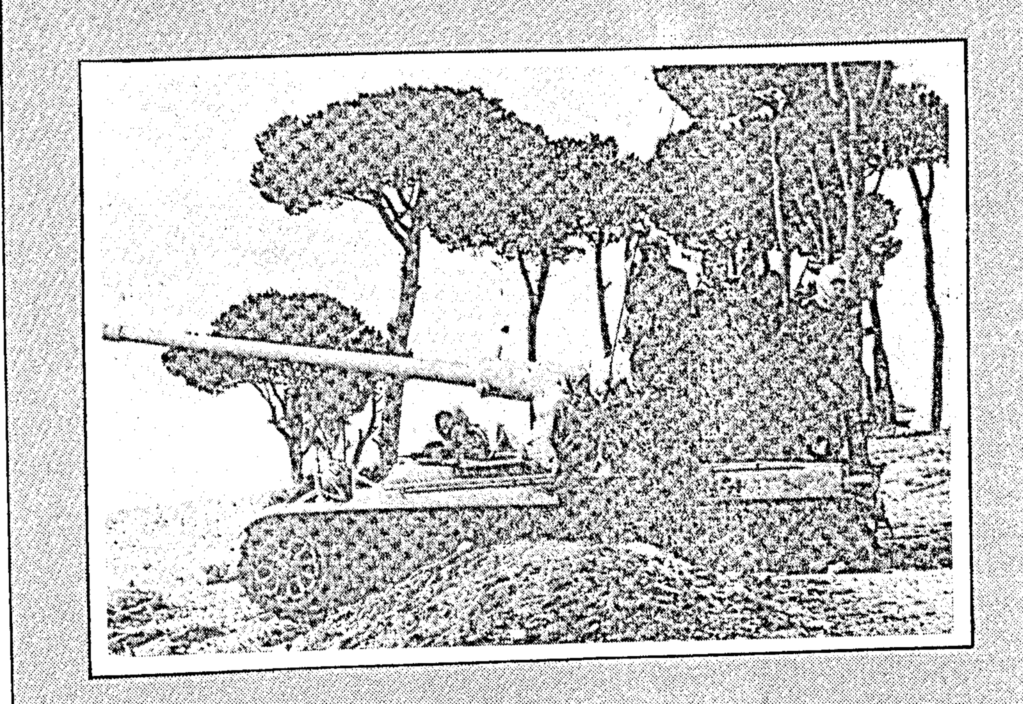
بعد ذلك ، يأتي الوضوح الكامل أيضا في التطلع نحو نظام وطني علماني متحرر من كل تبعية يعي دوره الوطني والقومي ويمارس العدالة الاجتماعية ويتيح تكافؤ الفرص بين المواطنين جميعا .

وقد يكون في سقوط هذا الرجل الشرير الذي مثل ماضيه وحاضره استمرارا واضحا في الاجرام الهمجية والتعصب والعشائرية بداية نحو المخرج ، على ان يستكمل في كسر شوكة الانعزاليين بشكل لا يستطيع أي فريق متآمر ان يستخدمهم بعد ذلك كما استخدموا في القضاء على هذا الوطن .

■■

مصطفى سعد ووليد حويدي :
علاقات نضالية مع حزب العمل





مسؤول الجبهة الشعبية في منطقة البقاع يتحدث «للهدف»

معارك البقاع ادّت الى الفرز داخل المؤسسة العسكرية

بعد الشمال والجنوب ، التقت « الهدف » هذا الاسبوع الرفيق راجي ، مسؤول الجبهة الشعبية في منطقة البقاع ليتحدث عن دور الجبهة الشعبيةومدى مشاركتها في البقاع ومعارك الجبل .

● بعد ان تحدث الرفيق راجي عن الاسباب التي ادت الى انفجار الاقتتال الدامي في لبنان ، ذكر مسلسل الاحداث الدموية التي أدت الى تفجير الاوضاع في منطقة البقاع وقال :

« لقد ارتكب الانعزاليون مجازر وحشية بحق العمال السوريين وخصوصا على جسر زحلة ، وذبحوا العديد من الاسر بكامل افرادها في حوش الامراء ... ولكن وبالرغم من هذه الاعمال الطائفية الاستفزازية ، كان رفاقنا حريصون على رفض الانجرار للرد على المجازر الطائفية بالمثل ... ولقد كانت الظروف صعبة بلا شك ، الا ان رفاقنا وكل المقاتلين الذين التزموا الاخلاقية الثورية ، كوفئوا بكسب تأييد وتعاطف قطاع واسع من الجماهير ، وخصوصا المسيحية منها ..

كان لمعارك البقاع دور هام في احداث « الفرز » داخل المؤسسة العسكرية هناك ، بعد ان تحالفت قيادة هذه المؤسسة مع الانعزاليين وقامت باقتحام « حوش الامراء » ، بقيادة الملازم اول يوسف الطحان . وقد قتل في هذه العملية العديد من ابناء البلدة ودمر عدد كبير من منازلها وشرد سكانها .. وقامت العناصر الانعزالية نفسها داخل المؤسسة العسكرية بمنع وصول الامدادات والمواد الغذائية الى المناطق التي تسيطر عليها القوى الوطنية وخصوصا في الكرك .

وعندما قامت مجموعة من الجبهة الشعبية بواجبها في ايصال المواد الغذائية الى سكان المنطقة ، تصدى لها الملازم طحان وازلامه ، مما ادى الى استشهاد الرفيق مروان من القطاع الشرقي ورفيقين من التنظيم الشعبي الثوري ، وجرح رفيق رابع .

ويمكن القول ، وبتواضع ، أن جهود الحركة الوطنية مدعومة بالقوى الفلسطينية استطاعت ان تجعل من البقاع منطلقا لتحقيق الانجازات التالية :

★ ولادة جيش لبنان العربي .
★ بداية تحطيم المؤسسة العسكرية القمعية وولادة البديل الوطني لها .
★ كسب قطاع واسع من الجماهير المسيحية ، والمارونية خاصة .
★ شل مجموعة من العناصر التي كانت تمعن في اضطهاد واستغلال العمال الزراعيين والمهنيين .

من البقاع الى الجبل

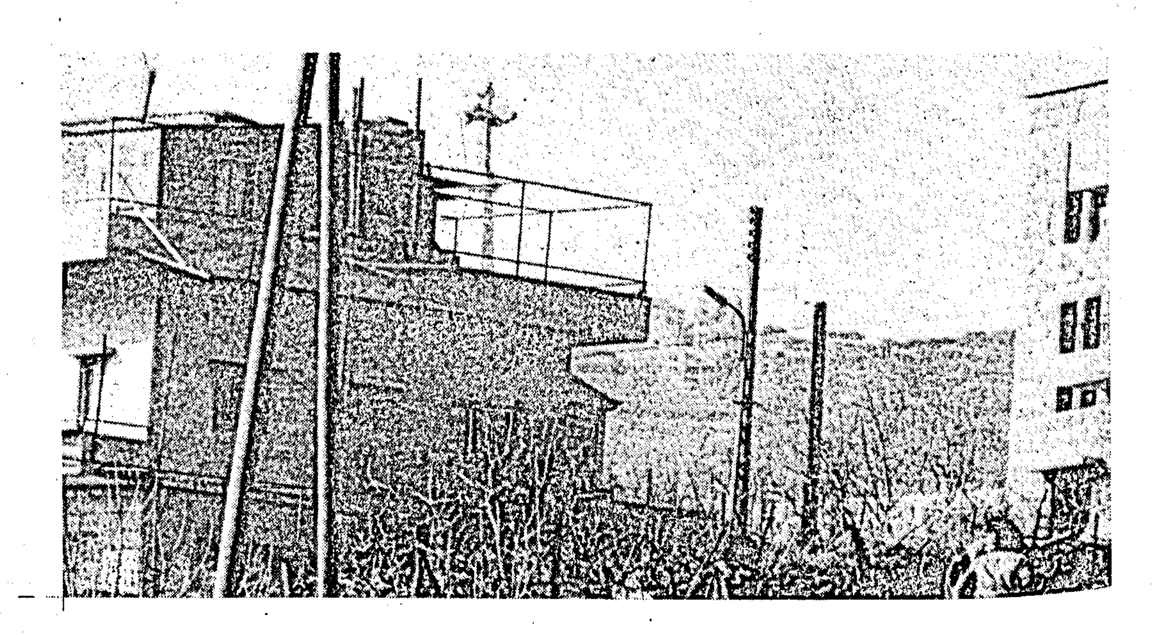
عن اسباب معارك الجبل التي ساهم فيها مجموعات من ميليشيا الجبهة الشعبية من منطقة البقاع ، قال الرفيق الراجي :

« حاولت جهات مختلفة تصوير معارك الجبل وكأنها حرب طائفية تستهدف سحق مارونيي الجبل ... الا ان الاجابة على التساؤلات التالية كفيلة برد مثل هذا التزييف : من ارتكب المجزرة الوحشية ضد الجنازة المسالمة التي كانت تمر في الكحالة عام ١٩٦٩ في طريقها الى سوريا لدفن مقاتل شهيد هناك ، وذلك في كمين غادر ذهب ضحيته العشرات من القتلى والجرحى ؟ ومن كان يقطع طريق الكحالة ويخطف المواطنين ويقتلهم على الهوية ؟ ومن قصف عاليه ومن أحتل ترشيش واقام مذبحه طائفية ؟ ومن حاصر ضهور الشوير وبيت شباب ومارس مع سكانها سياسة التجويع والحصار الاقتصادي ؟

لقد عمد الانعزاليون الى فتح معركة الجبل في محاولة فاشلة للتخلص من العناصر والقوى الوطنية والمخلصة هناك بغض النظر عن مذهبهم وذلك لضمان سيطرتهم وعزلهم للمتن وكسروان عن بقية المناطق واستمرار سياسة التضليل والتجهيل للجماهير المسيحية وضمان استمرار دعمها لممارساتهم وخططهم الانقسامية والفاشية والطائفية ...

كان لرفاقنا شرف المساهمة في القتال الى جانب الحركة الوطنية على اكثر من محور في الكرك والمعلقة وزحلة . وبالتنسيق مع الرفاق في حزب العمل الاشتراكي العربي تم اقتحام بعض المواقع للقوى الانعزالية في مرتفعات زحلة والاستيلاء على بعض الاسلحة التي حمل بعضها اسم المملكة السعودية ... كما ساهمنا في منع الامدادات عن القوى الانعزالية على مرتفعات ضهور الشوير ودير الاحمر ... وحين انفجرت معارك الجبل انتقلت بعض المجموعات لدعم القوى الوطنية هناك ، فشاركنا مع حزب العمل وجيش لبنان العربي والقوى الوطنية وقوى المقاومة على محاور عينطوره والكحالة ، وفي اقتحام عينطوره وتطهيرها من الانعزاليين ، كما وصل عدد من رفاقنا الى داخل الكحالة ...

وخلال هذه المعارك استشهد من رفاقنا : ابو ناصر وسمير عطور وعادل بيان وجرح عدد منهم .





محاربة الطائفية

عن الجهود التي بذلوها لمواجهة الطائفية ، قال الرفيق الراجي بعد ان أشار الى الطبيعة الطبقية للمعركة :

« كنا نقيم الندوات السياسية للتجمعات المسيحية ، وخاصة المارونية منها لمواجهة التعبئة الطائفية الانعزالية التي كانت تتعرض لها . وقمنا كذلك بتأمين الحماية لبعض هذه التجمعات من حالات الهيجان الطائفي ، وخاصة في بر الياس وكفرزبد والفاكهة ... وقد ادى ذلك كله الى انضمام عدد من سكان هذه المناطق الى صفوفنا ...

وكان علينا كذلك التصدي للمحاولات العشائرية الطائفية والخطف بقصد الابتزاز وعمليات اثارة الفوضى وجو من الرعب والهلع التي كانت بعض القوى تقصد من ورائها تنفيذ مخططاتها .

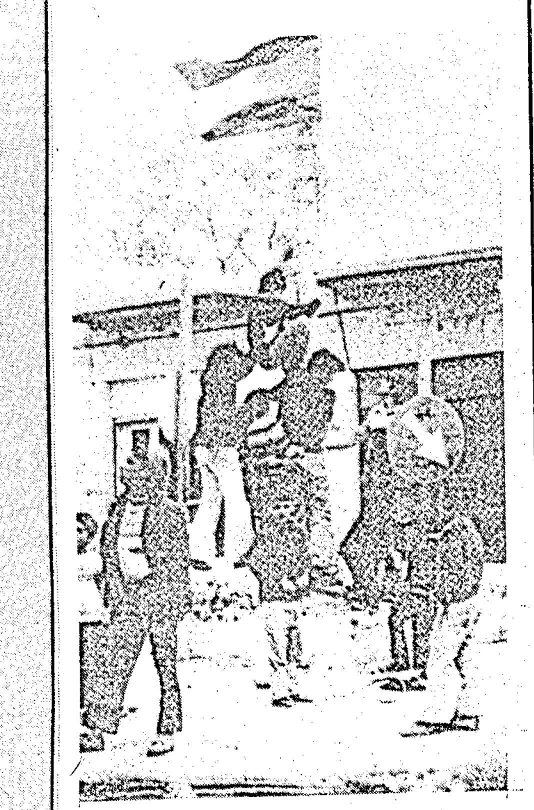
الطحين والدواء

« يشكل تعزيز التلاحم مع الجماهير الشعبية والعمل على حل مشاكلها وتأمين متطلباتها كي تبقى الحصن الحديدي الذي يحمي الثورة ، نقطة مركزية في عملنا اليومي ... فمستوصف الجبهة الشعبية في معسكر « الجليل » يستقبل العديد يوميا من المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين ، حيث يقدم العلاج والدواء مقابل مبالغ رمزية تستخدم لتأمين استمرار المستوصف وشراء الادوات والادويه ... وقد تم مؤخرا تجهيز غرفة للطوارىء في أحد ملاجىء المعسكر ، وسيتم في الاسبوع القادم تخريج دفعة جديدة من مشتركات دورة في الاسعاف الاولي ...

من جهة اخرى تنشط اللجنه الاجتماعية في حقلها ، وقد وزعت قبل ايام خمسة اطنان من الطحين على العائلات دون تمييز تنظيمي ، وشارك مندوبونا في الاتحاد العام لعمال فلسطين بفعالية على صعيد المنطقة لرعاية العمال الزراعيين والمهنيين وحل مشاكلهم وضمان حقوقهم .

من « الهدف » ، أصدق تحية لرفاقنا في البقاع والجبل الذين يساهمون في حماية ثورة الجماهير اللبنانية والفلسطينية .

اهازيج الانتفاضة.. وموقف شعبنا



اثناء الانتفاضة الجماهيرية العارمة في الارض المحتلة ، رافقتها اهازيج واناشيد شعبية فلسطينية ، كانت تزيد من حماسة الجماهير وتلهب فيهم سعير النضال المتواصل ضد سلطات الاحتلال ، ومن الجدير بالذكر ان هذه الاهازيج والازجال ، لم تعبر فقط عن الانتفاضة بحد ذاتها ، بل انها عبرت عن موقف شعبنا السليم والعفوي ، وتعبيرا عن احساس الجماهير بمصلحتها ، ومن هذه الاهازيج :

لا صلح ولا جنيف ولا اصلاح بيحمينا
غير كلشن ما بينفع حتى نحرر اراضينا

وايضا :

لو ما عنا غير التوت
ابنصمد في اراضينا
وبدنا نجاهد حتى نموت
لاخر واحد فينا
وما بننسى حيفا ويافا
بنرجعهم بشرافه .

القدس بين صمت رؤساء البلديات ومتفجرات الثوار

لاحظ المراقبون ، عدم ذكر مدينة القدس ضمن المدن التي يتوجب تشكيل مجلس بلدي لها .. ومن المعروف ان السلطات الصهيونية قد ضمت المدينة اليها رسميا بعد حرب ١٩٦٧ . وقد احتج المواطنون العرب في الداخل والخارج على هذا الاجراء ، وحتى الان فان العديد من الرؤساء الذين يزورون اسرائيل يرفضون استقبالهم في مدينة القدس للتعبير عن رفضهم لهذا الضم . كما ويذكر المراقبون ان موجة من السخط عمت الجماهير العربية داخل وخارج الارض المحتلة ، عندما زار نيكسون الرئيس الاميركي السابق القدس .

مع ذلك ، فلم ينبس « الوطنيين » الذين اعتلوا سدة المجالس البلديه ببنت شفة ازاء تكريس هذا الضم عن طريق الثمن الاول لاعتلاء اعضاء المجالس البلدية ، والذين ما تزال منظمة التحرير تسميهم « الوطنيين » !

وفي اثناء « تغافل » القيادات «الوطنية» الجديدة للمجالس البلدية لعروبة القدس ، قام الثوار بعملية جريئة في قلب مدينة القدس وذلك بزرع عبوة ناسفة شديدة الانفجار على زاوية شارع « ستراوس بفاي » مما ادى الى مقتل رجلي أمن واصابة خمسة اخرين بجراح ..

ومن الجدير بالذكر ان عبوة اخرى كانت موضوعة في اناء للطلاء .



مظاهرة جبهة الرفض في نابلس

اضافة الى البيان الجماهيري الذي وزعته جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في الارض المحتلة ، والتي تحذر فيه من مغبة المشاركة في الانتخابات البلدية ، سيرت الجبهة مظاهرة جماهيرية حاشدة ، عشية الانتخابات ، المؤامرة في مدينة نابلس .

ونتيجة لهذا النشاط المناهض للانتخابات انسحب ٦٣ مرشحا عشيه الانتخابات فقط كما انخفضت نسبه المقترعين في مدينة نابلس الى ٤٥ في المائة .

سلطات الاحتلال تعتقل معارضي الانتخابات البلدية



أعلنت القيادة العسكرية الصهيونية عن كشف شبكة فدائية كبيرة ، كانت قد نفذت عمليات عدة في الاراضي المحتلة ، وينتمي اعضاؤها الى كل من منظمتي فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وقال الناطق العسكري الصهيوني ان نحوا من ٤٠ فدائيا فلسطينيا قد اعتقلوا بعد أن صودرت منهم كميات من الاسلحة .

وقد وصف الناطق الصهيوني هذه الشبكة بقوله بأنها الاخطر من نوعها في منطقة « السامرة » .

أما « يديعوت احرونوت » فقد قالت أن مهمة هاتين الخليتين كانت منع العمال العرب في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ من الانتقال للعمل في الاراضي العربية المغتصبة عام ١٩٤٨ . وقد قتلوا سائق شاحنة اسرائيلي ، كان ينقل عمالا عربا ، كما قاموا بعدة هجمات على سيارات الاتوبيس التي تنقل العمال العرب ، كما احرقوا سيارات يمتلكها متعاونون مع السلطات الصهيونية .

واضاف المصدر الصهيوني بأن هذه المجموعات كانت قد هددت المرشحين للانتخابات البلدية « ونصحتهم » بعدم ترشيح انفسهم واعتبرت الاقدام على الترشيح والانتخاب عمالة لسلطات الاحتلال .

ومن الجدير بالذكر انه تم القاء القبض على هذه المجموعة على أثر مهاجمة شرطي اسرائيلي في« جنين » في محاولة للاستيلاء على سلاحه وأوراقه أثناء حراسته لعملية الانتخابات البلدية الاسرائيلية .

فلسطين الثورة "ودعاة المساواة القومية"

شنت فلسطين الثورة في عددها الصادر ٢٥-٤-١٩٧٦ ، حملة على اصحاب برنامج « المساواة القومية» من حيث تقييم هؤلاء لنتائج الانتخابات البلدية الاخيرة . وقالت فلسطين الثورة (انه لبؤس لا يستدعي الشفقة ولا الرحمة ، ان يقزم دعاة « المساواة القومية » انتصار جماهيرنا في الناصرة والجليل على اساس انه نضال اقتصادي ولا يعتبرونه نضالا من اجل التحرر الوطني) .

واضافت « فلسطين الثورة » تقول (ان النظرة القاصرة الى نتائج انتخابات الضفة الغربية واعتبارها دليلا ملموسا على صحة برنامج « المساواة القومية » لا تقل خطورة وضررا عن سابقتها) .

وعلقت « فلسطين الثورة » قائلة : (ان ثورية البعض « المستجدة » والتي يخدشها الكفاح المسلح ، تعجز عن ادراك الترابط العضوي بين طريق الكفاح المسلح ، وبين « انتصار » القوائم الوطنية) .

على اية حال اصبح المواطن الفلسطيني يدرك انه مهما اختلفت تفسيرات نتائج الانتخابات البلدية ، فانه واثق من انها جزء من بهارات طبخة التسوية !!

رؤساء البلديات يرفضون الانتفاضة!

عبر شمعون بيريز وزير دفاع العدو عن ارتياحه للطريقة « الديمقراطية المثلى » التي جرت بها الانتخابات البلديه ، وذلك عبر حديثه مع مجلة جيش العدو «باماهانه» .

وفي هذه الاثناء تقول وكالة الانباء الفرنسية ان غالبية اعضاء المجالس البلدية الجدد في الضفه الغربية قررت اعادة الهدوء الى المناطق التابعة لها ، ما لم تكن هناك « استفزازات اسرائيلية » .

وتقول الوكالة ان هذا ما اتضح من سلسلة المحادثات التي اجراها مراسلها مع عدد كبير من المنتخبين في المدن الرئيسية بالضفة ولا سيما في نابلس والخليل .

واضاف المراسل قائلا ان العدو ومستشاري المجالس البلدية الجدد ، بنوا قرارهم اساسا على الاسباب التالية :

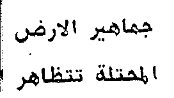
١ - استحاله اجراء الاصلاحات البلدية التي وعدوا بها ، في جو من الاضطرابات المستمرة .

٢ - فقدان تأثير التظاهرات التي اصبحت الى حد ما « روتينية » .

٣ - الاضطرابات الدائمة تسفر عن نتائج خطيرة بالنسبة للحياة الاقتصادية في الضفة الغربية .

٤ - ضرورة استئناف الدراسة بصورة منتظمة .

ويرى المراقبون ان هذه التصريحات تعتبر الفاتورة الاولى التي يدفعها رؤساء المجالس الجدد لسلطات الاحتلال .. والحبل على الجرار !



جماهير الارض المحتلة تتظاهر

الأرض المحتلة: انتفاضة مستمرة

راهن بعض المراقبين ، كما راهن الكثيرون غيرهم ، على أن انتفاضة شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة ، التي عمت كل الارجاء ، وشملت كل المناطق ، سرعان ما تذوي وتضمحل بعد الانتهاء من عملية الانتخابات التي اعد لها العدو الاسرائيلي . وأن هذه الانتفاضة ما هي الا فقاعة سرعان ما تنطفيء عقب خلود بعض القيادات الانتخابية الى الراحة ، وقد اخطأ هؤلاء كونهم لم يروا الفاصل الكبير والهوة العميقة التي تفصل بين الانتفاضة ، وقادة الانتخابات البلدية الاسرائيلية .

وبالفعل، استمرت الانتفاضة، ووصلت الى مناطق لم تكن قد وصلت اليها من قبل .

فاندلعت المظاهرات من جديد في رام الله . حيث اقام المتظاهرون المتاريس من الدواليب المحروقة ، وتم حرق بعض المحال التجارية التي تعود لبعض العملاء المحليين . وقد تصدت قوات الاحتلال للتظاهرة ، واشتبكت مع المتظاهرين ، ووقعت عدة اصابات . وقد هدد الحاكم العسكري الصهيوني زعماء المدينة بأنه سيضطر الىفرض نظام منع التجول اذا استمرت اعمال العنف .

وتضامن اهالي نابلس مع الجماهير الغاضبة في مدينة رام الله ، حيث اشتبكوا مع قوات الاحتلال ووقعت عدة اصابات في صفوف قوات القمع الصهيونية .

وكانت الجماهير تهتف : ثورة ، ثورة شعبية .. لا للاحتلال ، لا للعملاء والجواسيس .. تحيا الثورة الفلسطينية .

وتضامنت باقي مدن أرضنا المحتلة ، فسارت مظاهرات عارمةفي نابلس وجنينوطولكرم والخليل والقدس .

وقد لعب هذا التضامن الجماهيري الواسع مع انتفاضة رام الله دورا حماسيا جماهيريا عارما ، فالتهبت رام الله من جديد ، غير عابئة بتهديدات الحاكم العسكري . وبالرغم من اجراءات العدو الصهيوني ، اندفعت جماهيرنا البطلة في رام الله ولليوم الخامس على التوالي في تظاهرة ضخمة، مرددة هتافات مؤيدة للثورة الفلسطينية وتندد بالاحتلال وعملائه .

أما في جنين التي شهدت زخما كبيرا من العمليات العسكرية الناجحة ، فقد قام المتظاهرون برشق الجنود الصهاينة بالحجارة والزجاجات الفارغة . وقد أصيب أحد المتظاهرين بطلق ناري، وقامت قوات العدو باعتقال العديد من المواطنين عقب ذلك وفرض نظام منع التجول على المدينة .

وفي أريحا، اشتبكت الجماهير مع قوات الاحتلال التي انتشرت في المدينة بانتظار وصول منظمة « غوش ايمونيم » الصهيونية . ورشقوها بالحجارة ، مما حدى بسلطات الاحتلال الى فرض حظر التجول واعتقال عدد من المواطنين .

وفي القدس انطلقت مظاهرة جماهيرية حاشدة اشتركت فيها كافة الفئات الشعبية ، وعندما تحركت الاعداد الكبيرة من قوات العدو لقمع المتظاهرين وارهابهم باطلاق عيارات نارية فوق رؤوسهم ، تصدى لها المتظاهرون بشجاعة ، كما جرت مواجهة جريئة قذفت خلالها الجماهير قوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة ، ونتج عن ذلك مقتل جندي اسرائيلي ، واصيب اخرون . وعندما حاولتقوات العدو تطويق المظاهرةومحاصرة المتظاهرين كانت طلائع تظاهرة جماهيرية اخرى قد انطلقت والتفت حول قوات القمع الصهيونية واشتبكت معها ووقعت مزيد من الاصابات في جانب القوات الصهيونية .

وما زال قرار فرض حظر التجول ساري المفعول في كل من جنين وطولكرم ورام الله والبيرة واريحا ، كما لا يزال التوتر والغليان يسود جميع مدن وقرى الوطن المحتل .

وقد اربكت الاحداث الاخيرة العدو الصهيوني ، فقام بحملة ارهابية استهدفت جماهير شعبنا الفلسطيني المناضل ، فأقدم على اعتقال الكثيرين للتحقيق معهم ، وصدرت احكام اخرى تعسفية بحق العديد من المناضلين .

وفي عكا ألقي القبض على المواطن محمود أبو شنب بتهمة تحريضه على الاضراب .

وفي الخليل اعتقلت قوات الشرطة الصهيونية اعدادا كبيرة من المواطنين .

وفي اللد حكمت محكمة عسكرية صهيونية على المواطنين خليل اللحام ومحمد عاصي مزاطه ، وهم من مخيم الدهيشة القريب من بيت لحم ، بالسجن ١٥ سنة للاول و ١٠ سنوات للثاني بتهمة صنع المواد المتفجرة .

وفي غزة اصدرت محكمة عسكرية صهيونية حكما بالسجن على المواطنين عبد المجيد القدرة من خان يونس ، وزهير سليم ابراهيم . بالسجن ٨ سنوات لكل منهما وعبد القادر سفيان وحسن الريس بالسجن ٦ سنوات بتهمة الانتماء للثورة .

ولعل استمرار الانتفاضة الشعبية الواسعة النطاق التي تشهدها الساحة الفلسطينية على الارض الفلسطينية ، تأكيدا على أن شعبنا رفض الاحتلال كما يرفض الان الصورة الهزيلة التي تحاول سلطات الاحتلال ان تهبها للبعض لتزييف ارادة جماهيرنا التي ما ارتضت غير الثورةالمسلحة طريقا لتحرير الارض الفلسطينية كلها .

كما وأن استمرار الانتفاضة ، هي التضامن الفعلي والعملي مع جماهيرنا الفلسطينيةواللبنانية والعربية على أرض لبنان . ويؤكد شعبنا الفلسطيني في انتفاضته ، أن القوى الرجعية والعميلة لن تنجح في تركيع الثورة وأن ثورتنا بركان ملتهب بالحمم لن يخمد الا بعد تحرير كل ذرة من ذرات ترابنا الوطني الفلسطيني .

أول ايار : عيد الطبقة العاملة العالمية

الاتحاد العام لعمال فلسطين - فرع لبنان "للهدف":

٢٥٪ من العمال الفلسطينيين .. عمال أزراعيين

تحتفل الطبقة العاملة العالمية في الاول من ايار بعيدها السنوي ويأتي العيد هذا العام ، وطبقتنا العاملة الفلسطينية ، ما تزال تتصدر النضال المتفاني في سبيل نصرة قضاياها القومية والطبقية . وذلك على الرغم من الهجمة الامبريالية الرجعية الشرسة التي تستهدف من القضاء على الثورة الفلسطينية وطليعتها العمالية، وبالرغم من العقبات التي تواجهها الطبقة العاملة الفلسطينية ، ذاتيا وموضوعيا ، فانها واثقة من الانتصار لتبنيها الكفاح المنظم وتلاحمها الاممي مع الطبقة العاملة العربية العالمية .

وبهذه المناسبة ، تمكنا من لقاء بعض اعضاء الهيئة الادارية للاتحاد العام لعمال فلسطين - فرع لبنان ، وهم :

١ - الحج حسين نصار .
٢ - عيسى فرماوي .
٣ - محمد النابلسي .
٤ - هاشم سعيد .

وخرجنا بالصورة التالية ، كما جاءت على لسان الاخوه والرفاق .

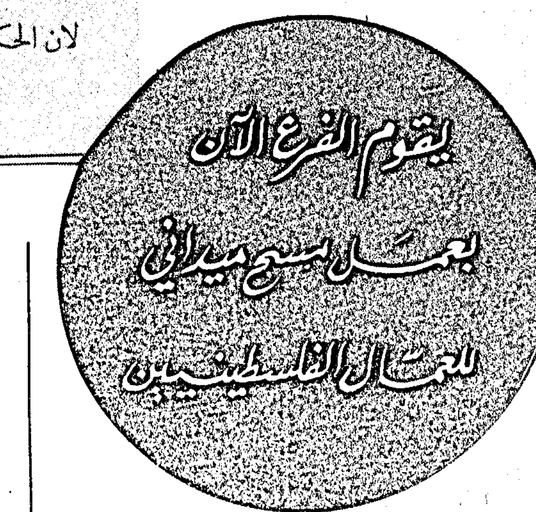
الاتحاد العام لعمال فلسطين - فرع لبنان -

ما هي المشاكل التي واجهتموها في بناء الاتحاد ؟

وما هي المشاكل التي تواجهونها في هذه الاحداث ؟



العمال الفلسطينيون طليعة الثورة [illegible]



« لقد خرجنا الى ميدان العمل بكل جد وعزيمة ، وكانت عدتنا لذلك ايماننا بعدالة قضيتنا ، والمحافظة على حرية الفرد بالقول ، والعمل والفكر ، لتنموا شخصيته ، ليعمل كل فرد من افراد هذا الشعب لامته ووطنه بشعور المسؤولية ، دون خوف من السيف المسلط فوق رقبته ، لان الحكم بالسيف مهما طال امده لا بد وان يزول السيف وينهار الحكم »

من خطاب سامي طه امام المؤتمر الثاني ـ بحيفا عام ١٩٤٦

– العمال الفلسطينيون – حجمهم في لبنان توزيعهم صناعيا وزراعيا .

● تبلغ النسبة التقريبية لعدد اعضاءالاتحاد العام لعمال فلسطين ٦٠ ألف عامل موزعين بالنسب التالية : ٦٠٪ عمال خدمات وحرف حره ٢٥٪ عمال زراعيين ١٥٪ عمال صناعيين .

– العقبات التي تواجه الاتحاد – فرع لبنان .

من المعلوم جيدا انه على المدى التاريخي المنظور وغير المنظور لم تواجه اية حركة عمالية ظروفا صعبة كالتي واجهناها ، كوننا نعيش خارج اراضينا المغتصبة مما جعل العمل النقابي في فروع الخارج يمثل حالة فريدة من نوعها ليس اقلها ما حصل معنا في لبنان . فهذا الظرف الموضوعي لم يكن وحده العقبة التي تواجهنا اذ ان هناك عقبات اخرى سنتحدث عنها بايجاز سواء كانت العقبات ذاتية او موضوعية . الوضع السياسي المتخبط الذي ما زالت تعيشه المنطقة منذ النكبة وحتى اليوم ؛ مرورا بالمؤامرات المتعددة التي تواجهها قضيتنا ؛ والتي تعتبر جزءا منها ما نواجهه حاليا على الارض اللبنانية وكان له ايضا تأثير موضوعي على اوضاعنا ان من حيث البطالة التي تواجه عمالنا وجماهير شغيلتنا او من حيث فترات الانحسار الثوري التي كانت تعيشه ثورتنا . اضافة لذلك كان لتباين وجهات النظر السياسية فلسطينيا أثر موضوعي ؛ اذ كانت تلك الحالة تواجهنا الى مرحلة قريبة جدا قبل ان نستطيع ترميمها والمعني هنا ان فهم العمال للاوضاع السياسية كان يؤثر على وحدة القاعدة العماليه .

حتى فترة قريبة جدا كان لدى عمالنا فهم ثانوي لاهمية العمل النقابي وقد عكس ذلك نفسه على عمل الفرع مما جعله يمثل فقط « هيكلا » يحتاج لمزيد من الجهد قاعدة وكادرا وقيادة للارتقاء بالوعي المتواضع سياسيا ونقابيا لعمالنا ليتم تجيير تطور هذا الوعي لخدمة الاتحاد والثورة .

أما الهجرة العمالية الى خارج البلد والنزوح العمالي ضمن مناطق البلد نفسه فقد لعب دورا لا يمكن انكاره في شل عمل الاتحاد بمجالات مختلفة .

ومن الناحية النقابية ذاتيا تأثر فرعنا بالوضع القانوني المفروض على العمال الاجانب والذي حتى هذا – لم تطبق قوانينه على عمالنا .

وتجدر الاشارة قبل توضيح ما سبق ان ٢٥٪ من العمال الاعضاء هم عمال زراعيون وقد استطعنا خوض تجربة ناجحة معهم رغم ان العمال الزراعيين اللبنانيين لا توجد لديهم اطر تنظيمية نقابية تتولى تنظيمهم وحل مشاكلهم النقابية .

تبقى الاسئلة التي تشكل عقبة مزمنة في نضالنا النقابي وهي لماذا لا يتساوى العامل الفلسطيني مع العامل اللبناني ؟ ولماذا لم يتم تعديل المادة ٩ من قانون العمل اللبناني ؟ فرغم ان العامل الفلسطيني يعتبر عاملا اجنبيا في لبنان الا انه لا يعامل كالاجانب فهناك اشارة في المادة « ٩ » تقول – يعامل العامل غير اللبناني وفق ما يعامل اللبناني في بلد ذلك العامل – اضافة لضرورة شمولية الضمان صحيا واجتماعيا له . لكن عمالنا الفلسطينيين لا يشملهم هذا التشريع رغم الامتيازات الممنوحة لعدد من رعايا دول عديدة ليس اقلها اميركا وبريطانيا وفرنسا اضافة لاعضاء عمال هذه الدول من رسوم اجازة العمل التي تتيح للعامل متابعة عمله قانونيا وبعد نضال وجهد مكثف استطعنا الحصول على بعض التسهيلات التي تتيح لعمالنا الحصول على اجازة عمل لكن هيهات ان تجد عاملا في احد المجالات المهنية لديه مبلغ ٣٠٠٠ل٠ل للحصول على تلك الاجازة . علما ان نفس رسوم الاجازة للعامل الاجنبي لا تتجاوز الـ ٥٠٠ ل٠ل٠ حتى في حال حصول أحد عمالنا على اجازة العمل يمنع من الانتقال من عمله الى العمل نفسه في منطقة اخرى ؟

اضافة لذلك تبقى العوامل الذاتية التي لا يمكن تلخيصها فقط بـ ١ – انتخابات الروابط والتلاعب الذي كان يحصل بها من حيث فرض المرشحين او اغراء وتهديد الناخبين او عمليات التزوير العديدة التي حصلت في مناطق عديدة .

٢ – العلاقة الموسمية التي كانت تحكم قيادة الفرع والاتحاد بقاعدته اذ كانت اللقاءات التي تحصل « شخصية » في بعض الاحيان وفي مناسبات وطنية او من خلال الزيارات الانتخابية الدعائية .

٣ – ضعف كادر وقيادة الفرع نقابيا وسياسيا وعدم ارسال دورات نقابية – لقلتها – اضافة لعدم قيام قيادة الثورة وفصائلها بالمهام المفروضة عليها من هذه الزاويه لدعم الاتحاد بالكادرات النقابية والسياسية .

تلك الظروف الموضوعية والذاتية اثرت على اوضاع الفرع والاتحاد وشلت عمله في بعض الاحيان . ولعبت دورا كبيرا في تأخر الفترة الزمنية لتأطير العمال نقابيا وسياسيا ليشكلوا السياج الكبير والمتين حول ثورتهم .

● بعد التحالف بين فصائل المقاومة الفلسطينية والتوصل الى التغلب على بعض العقبات ذاتيا وموضوعيا استطاع فرع الاتحاد تحقيق الانجازات المتواضعة التالية :

١ – سياسيا : مرافقة كل التطورات فلسطينيا وعربيا ودوليا حيث كان الاتحاد يبرز نشاطه من خلال مجموع بيانات سياسية ولقاءات صحافية .

والمشاركة في العمل الوطني بكافة اشكاله نضاليا وعسكريا وجماهيريا والاسهام في انجاح العديد من المهرجانات الوطنية ليس اخرها مهرجان « يوم الارض » .

كذلك القيام بتوثيق العلاقة بين القيادة العمالية اللبنانية وقاعدتها وبين الهيئة الادارية للفرع وقاعدته العمالية .

وتوثيق علاقة الاتحاد مع فصائل المقاومة .

٢ – أما على الصعيد الداخلي فتلخص الانجازات بما يلي :

– بعد تشكيل المكتب التنفيذي والمجلس الاعلى والهيئات الادارية للفروع والروابط يعمل الاتحاد – فرع لبنان ليتحول الاتحاد العام لعمال فلسطين الى « اتحاد للنقابات العمالية الفلسطينية من خلال تشكيل لجان عمالية لكل مهنة « نقابة » .

وقد قطع الفرع هنا شوطا في تلك النشاطات النقابية المحلية – وتم تشكيل لجان محلية في عدد من المؤسسات العمالية – غندور – المقاصد – دار الايتام .

– تم تشكيل لجان تحضيرية للتصدي للمشاكل العمالية « العامة والخاصة » تم تحقيق مكاسب مادية – زيادة اجور – تعويضات – (٥٠٠٠ عامل قطاف في الجنوب اضافة لحسم مشاكل عمال فلسطين في مجال المحروق – ومؤسسة غندور) .

علاقة الاتحاد بالثورة

● كما هو ملاحظ هناك صيغة من التحالف بين كل الفصائل على الصعيد العمالي – فرع لبنان قمة وقاعدة . نظرا للاهمال السابق وعدم الدعم المالي والاعلامي تم تشكيل وفود زارت قادة فصائل المقاومة وتم وضعهم في صورة الوضع العمالي – مشاكلهم وظروفهم . كما تم وضع النقاط على الحروف حول هذه العلاقة .

حصل بعد الزيارات هذه تطور ايجابي في العلاقة تمثلت في الدعم المادي للاتحاد والدعم الاعلامي ؛ ويتلخص جوهر هذه العلاقة بأنها قائمة على أساس مبدأ التضامن والنقد .

مدى تجاوب العمال مع العمل النقابي

● هناك تجاوب من العمال مع العمل النقابي يبين ذلك هرم الاتحاد التصاعدي من حيث عدد اعضائه المنتسبين والبالغ حوالي ٣١ ألف عامل يجب الاخذ بعين الاعتبار ان الظروف الذاتية والموضوعية السابقة اثرت سلبا لمرحلة من المراحل على هذا التجاوب (الهجرة ، تنوع مهنة العامل نفسه ، البطالة الخ) .

التوجه الجديد عمل ولا زال لحل هذه الازمة ويلقى الفرع تجاوبا جيدا في هذا المجال ، وقد اثرت الانتصارات السياسية والعسكرية التي حققتها المقاومة في اكثر من ساحة على تنامي الحس الوطني للعمال ولعب دورا في توجه العمال للنضال نقابيا من خلال انتسابهم للاتحاد العام لعمال فلسطين .

علاقة الاتحاد العام لعمال فلسطين مع المؤسسات اللبنانية والتي يتواجد فيها عمال فلسطينيون

● هذه العلاقة محكومة بطابعين .

١ – العمل على ايجاد لجان عمالية في نفس المؤسسة مهامها ان تمثل الحلقة الوسيطة بين ادارة المؤسسة والعمال وبين العمال والاتحاد من ناحية اخرى .

٢ – اللقاءات التي تتم على صعيد الهيئة الادارية وارباب تلك المؤسسات من أجل ايجاد صيغ للتعامل من خلالها وقد تم تحقيق بعض الانجازات المتواضعة على هذا الصعيد .

حتى ان عملية التقبل « القائمة من قبل المؤسسات تجاهنا محكومة بطابعين » .

– ما اضفته الانتصارات سياسيا وعسكريا في لبنان وفلسطين .

– الارتياح الذي لقيه اصحاب تلك المؤسسات في التعامل مع الهيئة الادارية لفرع الاتحاد العام لعمال فلسطين .

علاقة الهيئة الادارية مع النقابات العمالية اللبنانية

تحكم الفرع علاقات جيدة مع الاتحاد الوطني العام للعمال والمستخدمين اللبنانيين. وهناك قناعة بالعمل التوحيدي فيما بين الاتحادين . وهناك لجنة مشتركة من الاتحاد الفلسطيني والاتحادات اللبنانية بما فيها على وجه الخصوص عمال صيدا وعمال الشمال .

رغم بعض التحفظات الا ان للاتحاد علاقة طيبة مع الاتحاد العام لنقابات لبنان .

كل تلك العلاقات محكومة بشعار النضال لتخفيف حدة ظلم واستغلال العمال كون المؤسسات التي يعملون بها رأسمالية ومن الضروري النضال لاشراك العمال بادارة تلك المؤسسات كموقع تقريري لتنظيم العلاقات ؛ انتاجيا ونقابيا .

اثر انجازات الاتحاد نقابيا على العمل اللبنانيين

● تلقى الانجازات المحققة للعمال الفلسطينيين صدى ايجابيا لدى العمال اللبنانيين (عمال القطاف ، المقاصد ، الرش) مما جعل العامل اللبناني في مناطق عديدة يتلمس اهمية العمل النقابي في ظل غياب الاتحادات اللبنانية التي لم تستطع الوصول الى كافة المؤسسات العمالية لبنانيا .

البطالة – اثر الاحداث عليها – حلها كيف يفهم من قبل الفرع هنا

● تم البدء بتنفيذ اجراء مسح ميداني للعمال (اماكن عملهم ، توقفهم اوضاعهم الاسرية الخ) والبطالة متأثرة بالاحداث موضوعيا .

١ – هناك مؤسسات تم نقلها بالكامل بعد ان صفيت حساباتها .

٢ – تدمير عدد من المؤسسات الاقتصادية التي يعمل فيها العمال لبنانيا وفلسطينيا .

٣ – الظرف الامني واثر ذلك على تنقلات العمال .

٤ – توقف عمل بعض المصانع – المرفأ .

اذا هناك بطالة تتراوح في مناطق ما الى مطلقة وعامة بما يخص البطالة النسبية تأثرت منطقة الشمال والجنوب والبقاع بذلك خاصة بالنسبة لمن يعمل من ابناء هذه المناطق في بيروت . منطقة بيروت لها خصوصية – شرقية وغربية فعمال المناطق الشرقية توقف عملهم بالكامل. اما عمال المنطقة الغربية فان نسبة الـ ١٠ ٪ التي لم تتضرر تعمل بشكل متقطع .

تم اتخاذ قرار ونفذ عام ١٩٧٥ بعد الاحداث وهو يقضي باستيعاب كل عمال البحر – المرفأ للعمل ضمن صفوف الكفاح المسلح .

العمل للحل قام على اساس وضع حد للحصار الاقتصادي الذي تتعرض له مناطق عمالية بأكملها – تل الزعتر حيث تم انشاء مؤسسة انتاجية بقيمة ٥٠ الف ليرة من اصل ٦٠ الف ليرة وصلت كمساعدة للاتحاد من اتحاد عمال العراق .

تمت اتصالات وقامت الهيئة الادارية بزيارات للقوى السياسية والنقابية الصديقة في سبيل دعم الطبقة العاملة التي تأثرت اكثر من غيرها .

تم التبرع بـ ٢٣٠٠ كراون سويدي للاتحاد من احدى الجمعيات الخيرية .

سيعمل الاتحاد لاقامة تعاونيات انتاجية واستهلاكية تقوم باستيعاب الطاقات العمالية .

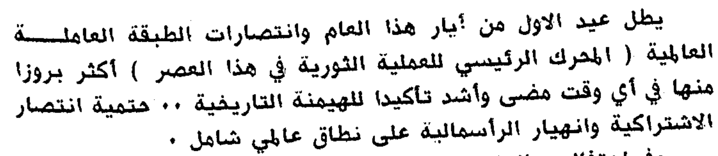
الامانة العامة للاتحاد حضرت احد الاجتماعات للهيئة الادارية ووعدت بمساعدات لكنها لم تنفذ وعودها حتى الان .

طلبت الامانة العامة من الهيئة الادارية تعميم نماذج للعمال حتى يتسنىللاتحاد تقديم مساعدات لهم بعدها لم تتلق الهيئة الادارية اية مساعدة مما سبب ازمة ثقة قاعدية بقيادة الفرع .

في عيد الأول من أيار

انتصارات الطبقة العاملة العالمية والشعوب المضطهدة هي التي تحدد المجرى الرئيسي لحركة العصر وتحوله التاريخي

بقلم : عدنان لبدر



يطل عيد الاول من أيار هذا العام وانتصارات الطبقة العاملة العالمية (المحرك الرئيسي للعملية الثورية في هذا العصر) أكثر بروزا منها في أي وقت مضى وأشد تأكيدا للهيمنة التاريخية .. حتمية انتصار الاشتراكية وانهيار الرأسمالية على نطاق عالمي شامل .

وفي احتفال عمال العالم بعيدهم المجيد ضمن اطار هذه الانتصارات؛ وعلى ضوء الآمال الكبرى للبشرية عموما بالانتصار الشامل المحتم الذي بات قريبا ، لا بد من الوقوف باجلال أمام هذا التراث الضخم من النضالات التي قدمتها بروليتاريا العالم وشعوبه المضطهدة على مدى أجيال عديدة .. وتحيه ذكرى ملايين العمال والابطال الطلائعيين الوطنيين والتقدميين الذين قضوا شهداء على دروب هذه الانتصارات فرسموا بدمائهم خريطه جديدة للعالم الراهن والمقبل .. وتذكر ان مئات الملايين من العمال والكادحين والفقراء قد عانوا ، وهم ما يزالون يعانون من عذابات تفوق التصور ، لا بد من ازالتها حتى ترفرف رايات العدالة والسلم والاشتراكية على أربعة أرجاء هذا الكوكب .

ان التفاتة الى هذه الحقائق والوقائع الماضيه والراهنة ، تجعل العيد أجمل وتعطي للانتصارات المحققه بريقا أروع ..

يطل عيد العمال اليوم ، والبشرية بأسرها تحت خطاها المجيدة على طريق العالم الجديد :

● فالمعسكر الاشتراكي ، يواصل نهوضه وتقدمه باضطراد ، فيحتل يوما بعد يوم حجما ووزنا أكبر في كافة مجالات الحياة الدولية الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية .. على حساب النظام الرأسمالي المتهاوي والذي تنخره أزماته المصيرية المستعصيه .. مئات الملايين من الشغيلة الذين تحرروا ورفعوا عاليا رايات الاشتراكيه ، يهنؤون بالحيان الاشتراكيه المزدهرة باضطراد ، دون ان يعرفوا الازمات المتوالية التي يعيشها العالم الرأسمالي (كالبطالة والغلاء والتضخم ، ومشاكل التعليم والصحة والخوف من الغد) .. وترتفع مستوياتهم المعاشية باستمرار ، بعد أن تحقق لهم نظام تمتع كل الناس بكل معطيات الحياة وجمالاتها دون اي تمييز طبقي او عرفي او شوفيني.. في نفس الوقت الذي يقدمون فيه ، من جهودهم ، وبكل طواعية المساعدات الكبرى للطبقة العاملة العالمية وشعوب العالم المكافحة ، في كافة بلدان العالم الاخرى ..

● أما المعسكر الرأسمالي ، معسكر عالم الامس « المتصابي دونما أمل » ، فغارق في ازماته المستعصية . ملاحق في كل مكان بمختلف أشكال النضالات الرامية الى هدمه .. يتخبط في جملة مشاكله المعقدة دونما حل .. ويفقد يوما بعد يوم قدرته على البطش والاستغلال .. بلدان وشعوب كثيرة تتحرر من قبضته فيعجز عن تعويض ما كان ينهبه من خيراتها ، ويجد نفسه وجها لوجه أمام نضالات الطبقة العاملة في بلدانه .. تلك النضالات التي لم يعد أمامه من مجال للهروب منها ومن انتصارها الحتمي ..

● الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية ، تحتفل بعيدها اليوم وهي ترفع رايات النضال الطبقي التقدمي والديمقراطي ، دون ان تتمكن التحولات الفاشية في النظام الرأسمالي من كبح تلك النضالات .. وها هي العملية الثورية تدق أبواب أوروبا ، فتتهاوى أمامها قلاع النظام الرأسمالي هناك التي كان يظن البعض ، حتى أمد قريب جدا ، أنها أقوى من المستحيل .. حتى حلف الاطلسي نفسه ، حلف تطويق المعسكر الاشتراكي والهجوم عليه ، أخذ في التحول الى رجل العالم المريض .. ولم يعد الرأسماليون والامبرياليون قادرين حتى على اخفاء أمراضه المتعددة وأخطار انهياره ، فيضطر كيسنجر نفسه الى البكاء على أطلاله ..

● هذا كله بعد أن أخذ النظام الاستعماري العالمي بشكليه القديم والحديث ، يتهاوى تحت ضربات الشعوب المكافحه من أجل التحرر والتقدم ، تحت ضربات حركه التحرر الوطني ، الاحتياط الهائل لحركة الثورة العالمية كما يقول لينين العظيم .. ولعل أروع انتصارات هذه الحركة خلال المدى القريب كان تحرر شعوب الهند الصينية وتمريغها لاعتى القوى الامبريالية في الوحل والدم .. وكذلك انتصار الشعوب الافريقية في موزامبيق وانغولا ، وبدء تهاوي الانظمه العنصرية هناك.. هذا بالاضافة الى انتصارات متعددة للعديد من بلدان العالم الثالث وقطعهاأشواطا كبيرة على طريق التحرر الاقتصادي من السوق الامبريالية الدولية وتحرير جزء كبير من ثرواتها . في الوقت الذي تعاني فيها الرجعية والعنصرية (حليف الامبرياليه ووكيلها المحلي في البلدان المتخلفة) المزيد من العزلة والمزيد من الخطر ..

هذا هو الاطار العام من الانتصارات التي تحتفل الطبقه العاملة في ظلها بعيد الاول من أيار لهذا العام .. لكن هذه الانتصارات البالغة الاهمية ، والتي تحدد - بدون شك - المجرى الرئيسي لحركة العصر والتحول التاريخي العالمي .. لا تعني أن قوى معسكر العدو قد انهارت نهائيا او أنها كفت او يمكن ان تكف عن المقاومة ، ولا تعني ان العملية الثورية العالمية قد باتت سهله او خاليه من المخاطر والتعقيدات والتعرجات ، أو أنها لا تواجه معارك كبرى وطاحنة ..

فالامبريالية (ونظامها الرأسمالي) بالرغم من كل ما نزل بها من هزائم وما وجه ويوجه لها من ضربات ما تزال قويه ومستميتة في الدفاع عن وجودها ومواقعها ومصالحها وعن علاقات الاستغلال الداخلي والخارجي التي تتربع فوقها .. ومن المستحيل التصور انها يمكن ان تتخلى عن هذه المواقع بسهولة ويسر .. بل على العكس تماما .. فهذه القوى الرأسمالية الامبريالية التي لم تتورع عن زج العالم في حربين عالميتين طاحنتين ومئات الحروب المحلية العدوانيه الوحشية ، في مرحلة صعودها واقتسامها لاسواق العالم .. لا يمكن في مرحلة انحدارها واندحارها الا ان تستميت في الدفاع عن مواقعها .. وتكون أشد عدوانية وشراسة مما كانت عليه في مرحلة الصعود ، ذلك لانها في مرحلة الهبوط تدافع عن نفسها دفاع وجود ومصير ، في حين انها كانت سابقا تقاتل من أجل المزيد من الارباح فقط ، وشتان ما بين الدفاع عن الارباح والدفاع عن الوجود ..

لذا نجد ان هذه القوى الامبرياليه والرأسمالية الآفلة ، تتميز في هذه المرحلة بشراسة اكبر وعدوانية أشد تجاه القوى العمالية والشعوب المضطهدة المناضلة من أجل تحررها .. ففي وجه تحرر الشعب الفيتنامي البطل خاضت الامبريالية الاميركية أشرس وأطول حرب عدوانية عرفها التاريخ المعاصر ..

أما في وجه تحرر شعبنا العربي ، فاننا نواجه اعتى هجمة امبريالية صهيونية رجعية ، تعطف فيها جحافل متعددة من القوى المعادية وهي تحاول بكل ما تملك من طاقات ووسائل أن تقضي على قوانا الثورية المناضلة في كل ساحة من ساحات هذا الوطن .. وليس هناك من ساحة حملت فيها جماهيرنا السلاح الا وتشن عليها هذه القوى حملة تصفوية شرسة ومتعددة المحاور والادوات كما يجري على الساحتين العمانية والفلسطينية . وليس من ساحة خاضت جماهيرها نضالا وطنيا وتقدميا مظفرا الا وتحيطها قوى الهجمة بشتى الضغوط والمؤامرات والمناورات لاجهاضها .. كما يجري في كل الاقطار التي تقوم فيها أنظمة وطنية وتقدمية ومناهضة للامبريالية ..

وليس ما نشهده هنا على الساحة اللبنانية - الفلسطينية ، منذ ما ينوف عن العام ، من هجمة فاشية دموية ، الا جزء من هذه الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الواسعة .. الساعية الى تصفية قوى الثورة العربية وتصفية قضاياها التحرريه وفي مقدمتها قضية فلسطين المحورية ، من أجل استعادة مواقع للامبريالية في هذا الوطن وحماية مواقع قديمة ، واعادة ترتيب المنطقة كلها لخدمة مصالحها في هذه البقعة الستراتيجية المهمة من العالم ، والتي تختزن أغنى ثرواته

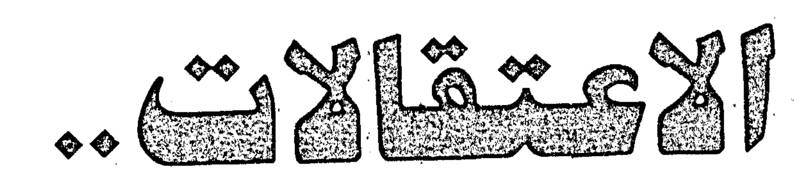
لكن جماهيرنا العربية لا تقف مكتوفه الايدي تجاه هذه الغزوة « المودرن » بل هي تتصدى لها بكل بسالة وصمود .. فتحبط الهجمة تلو الهجمة والمؤامرة في أثر المؤامرة .. واذا كان تهاوي الكثير من القوى والمواقف الوسطية المذبذبة في أحضان الطرف الاخر من المعركة ، يزيد من صعوبات هذا النضال الجماهيري العربي ويخلق له المزيد من التعقيدات والعثرات .. فان ذلك في الوقت نفسه يفسح المجال أمام القوى الجذرية أمام الطبقة العاملة العربية لتلعب دورها التاريخي القيادي والحاسم في هذه المعركة المصيرية القومية والطبقية .

واذا كان من انجاز نضالي بارز يسيطر سيطرة كاملة على احتفال عيد طبقتنا العاملة العربية هذا العام ، الى جانب انجازاتها الاخرى ، فهو بدون شك ذلك الصمود الباسل الذي برز لدى جماهيرنا اللبنانية الكادحة والمكافحة على مدى اكثر من عام وهي تصد الهجمة الفاشية التصفوية جنبا الى جنب مع جماهيرنا الفلسطينية الثائرة .. والتضحيات الهائلة التي قدمتها هذه الجماهير حتى يصبح الشعار الاسلم لهذا العيد ، هو ذلك العناق المصيري بين البندقيتين المقاتلتين اللبنانية والفلسطينية .

فلترتفع رايات احتفال طبقتنا العاملة بعيدها المجيد تحت شعارات وحدة قوى الثورة العربية في مواجهة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية والتسوية الاستسلامية ووحدة قوى الثورة العالمية في مواجهة الامبريالية ونظامها الرأسمالي المتهاوي .

■■





الاعتقالات..

سياسة رسمية للنظام السوداني

قانون أمن الدولة .. ثم أمن الثورة وغيرها من القوانين « الديمقراطية » التي يصدرها النظام الحاكم في السودان هي ضمن وسائل قمع واعتقال العناصر الوطنية التقدمية السودانية . وقد حصلت « الهدف » على تقرير من داخل السودان حول حقيقة الاوضاع السائدة هناك . ويشتمل التقرير على نماذج من أسماء المعتقلين السياسيين الذين وضعهم النظام القائم في السجون وعددهم ٢٢٤ معتقلا .. حتى الان !

ان النظام القائم حاليا في السودان هو تجسيد للانتصار الكامل لمصالح واهداف قوى اليمين والثورة المضادة في البلاد . انه انتصار لمنهج وبرامج طريق التنمية الرأسمالية تحت سيطرة ونفوذ وتوجيه الاستعمار الحديث ومؤسساته ... انه انتصار لسياسة العداء لكل ما هو تقدمي ومصادرة الديمقراطية .

ولهذا فان سياسة القمع ومصادرة الحريات بجميع اشكالها شيء طبيعي في ظل هذا النظام الذي صمم على تصفية الحركة الديمقراطية بكل الوسائل . كما هي ضرورية لتهيئة المناخ اللازم لفرض التنمية الرأسمالية في البلاد عن طريق اخضاع الجماهير ، لكن ومع ان سلطة الرد ، في السودان تدعي عكس ذلك وتتبجح بتبنيها للديمقراطية ، الا ان واقع الحال في البلاد يدحض ذلك . فسياسة التشريد من العمل والاعتقال والسجن وكذلك تسلط اجهزة الامن والتجسس اصبحت اشياء عادية في قاموس الحياة اليومية في وطننا لدرجة انها صارت مواضيع يتكلم فيها حتى الاطفال فالسلطة تشرد خيرة ابناء السودان وكوادره في جميع التخصصات وتعتقلهم بحجة عدم الولاء للنظام وبتوجيه من اجهزة الامن والاتحاد الاشتراكي (تنظيم السلطة الوحيد المعترف به في البلاد) .

ان سياسة الاعتقال والتشريد في السودان يبدأ تاريخها منذ بداية عام ١٩٧١ حينما ولت السلطة ظهرها نهائيا للحركة الشعبية وبلغت اوجها ابان الهجمة البربرية الشرسة على الحركة الثورية في يوليو من نفس العام . حيث فصل الالاف من اعمالهم واكتظت السجون بالالاف من المواطنين . وتحت ضغط حركة التضامن مع شعب السودان تراجعت السلطة قليلا عن سياستها هذه لدرجة انها ادعت ابان اعلانها لدستورها (والذي صاحبته حملة اعلامية مكثفة) بتخليها عن سياسة السجون والمعتقلات وعن كفالة الحريات كما تنص بعض بنود دستورها . الا انه وبتصاعد حركة النضال الجماهيري تنكرت السلطة حتى لدستورها هذا ونصوصه ولم يمض على اعلانه عدة ايام . فقد قامت باصدار ما يسمى بقانون امن الدولة الذي تتناقض نصوصه مع كل بنود الدستور وكذلك تعديل المادة (٩٤) من قانون الاجراءات في السودان والذي اصبح بموجبه الاعتقال لمدة (٦) اشهر و (١٠) ايام .. وحتى هذه المادة لم تحترمها السلطة فظل الكثيرون رهن الاعتقال بعد مرور هذه المدة .

ايضا فقد صرح رئيس الجمهورية في اكثر من مناسبة عن عزم السلطة على اصدار القوانين لسد اي ثغرات تظهر اثناء تطبيق الدستور ، وبذلك كان يعلن عن نيته في اصدار كل ما من شأنه اخضاع وتطويق حركة الجماهير من القوانين وهذا ما يؤكده تعديل قانون امن الدولة وتطويره في ما يسمى بقانون امن الثورة والذي اصدرته السلطة مؤخرا .

لن نجاري السلطة في نفاقها وادعاءاتها عن الديمقراطية كحقوق سياسية واساسية للجماهير ، ففي الصفحات التالية قائمة بأسماء بعض المعتقلين السياسيين من جميع الاتجاهات السياسية حتى يناير من هذا العام .

ونكتفي بابداء الملاحظات التالية :

١ ـ هذه القائمة بأسماء بعض المعتقلين في السجن العمومي كوبر ولا تشمل كل المعتقلين في هذا السجن .

٢ ـ تعذر الحصول على قائمة بأسماء المعتقلين في سجون السودان الاخرى في بور سودان وعطبرة ومدني والابيض وجوبا والدريم وغيرها من مدن السودان المختلفة .

٣ ـ هذه القائمة لا تضم اسماء المسجونين السياسيين ومنهم من هو رهين السجن منذ يوليو ١٩٧١ .

٤ ـ لقد قضى كثير من المعتقلين عدة سنوات في الاعتقال كما لا يعرف اهالي المعتقلين مصيرهم .

٥ ـ بعض هؤلاء المعتقلين قدموا للمحاكمة وصدرت ضدهم احكام بالسجن .

اسماء المعتقلين السياسيين من كل الاتجاهات بسجون السودان:

١ ـ احمد خير
٢ ـ شريف مأمون حسن شريف
٣ ـ عثمان حسين
٤ ـ عبد الله محمد نور
٥ ـ عبد الحميد صالح
٦ ـ عبد الماجد أبو حسبو
٧ ـ الحاج مضوي
٨ ـ مبارك الفاضل شداد
٩ ـ عوض صالح
١٠ ـ مهيد أحمد مهيد
١١ ـ صديق عليّ الهادي
١٢ ـ عبد الوهاب محمد صالح
١٣ ـ محمد قسم السيد
١٤ ـ فاروق البرير
١٥ ـ بكـري
١٦ ـ رشاد
١٧ ـ حسن مكي
١٨ ـ أحمد عثمان محمد خير
١٩ ـ حسن شمت
٢٠ ـ عبد الرحمن فر ـ

٢١ سعيد مرغني
٢٢ ـ عباس يونس
٢٣ ـ أسعد الزمير
٢٤ ـ عالم محمد البدوي
٢٥ ـ سمساعة محمد فضل
٢٦ ـ حسين الامير
٢٧ ـ التيجاني سراج
٢٨ ـ محمد شازووان
٢٩ ـ عبد القادر الفادني
٣٠ ـ سليمان حامد
٣١ ـ شيخ الدين المهدي
٣٢ ـ سيد الزبير عبد العزيز
٣٣ ـ حسن خوجلي
٣٤ ـ أحمد عمر
٣٥ ـ محمد آدم عمر
٣٦ ـ عبد الرحمن محمد
٣٧ ـ الفاضل حمد
٣٨ ـ علي فرح
٣٩ ـ عبيد ختم
٤٠ ـ شوقي زيدان
٤١ ـ عبيد الامين
٤٢ ـ آدم علي شومار
٤٣ ـ أحمد علي
٤٤ ـ الحريكة عثمان
٤٥ ـ جماد جبر النور شارق
٤٦ ـ ابراهيم موسى النور
٤٧ ـ الفكي عبد الفضيل
٤٨ ـ حسين أبو شوك
٤٩ ـ حسين خوجلي
٥٠ ـ رحمة الله رحومة
٥١ ـ صديق بخيت
٥٢ ـ احمد آدم عبد اللطيف
٥٣ ـ الشيخ جمعة سهل
٥٤ ـ احمد المجدوب
٥٥ ـ هاشم احمد عثمان
٥٦ ـ صديق صالح
٥٧ ـ الطيب أحمد
٥٨ ـ عبد الرحمن حاج العبيد
٥٩ ـ عوض نمر
٦٠ ـ عبد العاطي الطاهر
٦١ ـ صادق صالح
٦٢ ـ حميده جبر الدار
٦٣ ـ احمد ابراهيم
٦٤ ـ ابراهيم الامين
٦٥ ـ حجازي محمد عوض
٦٦ ـ سيد احمد
٦٧ ـ نادر محمد الامير
٦٨ ـ محمد جلال حسن
٦٩ ـ الثوم ابراهيم
٧٠ ـ ميرغني عطا المنان
٧١ ـ جعفر عباس

٧٢ ـ محمد عبد الله الشيخ
٧٣ ـ محمد صادق الكاروري
٧٤ ـ فتحي خليل
٧٥ ـ أحمد عثمان مكي
٧٦ ـ يوسف حمدان
٧٧ ـ سليمان سعيد
٧٨ ـ عبد الرحمن قسم السيد
٧٩ ـ محمد حسين شريف
٨٠ ـ ازهري عثمان حسين
٨١ ـ صالح عبد الرحمن
٨٢ ـ عبد المنعم الطاهر
٨٣ ـ عمر محمد عمر
٨٤ ـ عبد الرحمن عبد الله نقد
٨٥ ـ يحيى علي عبد الله
٨٦ ـ عبد الله عبد الوهاب
٨٧ ـ أحمد عبد الكريم
٨٨ ـ حامد حاج بلال
٨٩ ـ نصر محمد نصر
٩٠ ـ عبد العظيم عبد الله
٩١ ـ عجيب محمد
٩٢ ـ علي عباس النعمة
٩٣ ـ منصور عبد الله
٩٤ ـ مصطفى الحاج سعد
٩٥ ـ هارون سنوسي
٩٦ ـ ابراهيم الصلحي
٩٧ ـ ابو بكر عوض
٩٨ ـ محمود حسين
٩٩ ـ الطيب حسن
١٠٠ ـ عثمان جسور
١٠١ ـ سراج سعيد
١٠٢ ـ وداعه
١٠٣ ـ ابراهيم دسوقي
١٠٤ ـ محمد السيد محمد
١٠٥ ـ علي ادريس الحسين
١٠٦ ـ أحمد الامين علي طه
١٠٧ ـ خالد حسن الكد
١٠٨ ـ محمود حميدان صغير
١٠٩ ـ الفاضل عمر
١١٠ ـ عبد اللطيف صالح
١١١ ـ أحمد عثمان النعمة
١١٢ ـ صديق المبارك
١١٣ ـ حسن محمد نور
١١٤ ـ بشير ارتولي
١١٥ ـ عبد الله احمد عيسى
١١٦ ـ ابراهيم أحمد عمر
١١٧ ـ علي مصطفى محمد
١١٨ ـ حسن حسين أيوب
١١٩ ـ ابراهيم عثمان النعمة
١٢٠ ـ الطيب أحمد عثمان النعمة
١٢١ ـ علي أحمد عثمان النعمة
١٢٢ ـ د. الطيب زين العابدين

١٢٣ ـ حسن بله الزين
١٢٤ ـ توفيق صالح
١٢٥ ـ زين العابدين محمد حسن
١٢٦ ـ محمد عز الدين
١٢٧ ـ عثمان محمد كرم
١٢٨ ـ محي الدين عثمان
١٢٩ ـ حسن محمد حسن حضره
١٣٠ ـ محمد محمد ثوم
١٣١ ـ ادريس حسن
١٣٢ ـ الثوم محمد الثوم
١٣٣ ـ عثمان احمد دفع الله
١٣٤ ـ قاسم مكي
١٣٥ ـ فضل النور
١٣٦ ـ اسماعيل الحاج بلال
١٣٧ ـ عبد الرحمن مكين
١٣٨ ـ فيصل خضر
١٣٩ ـ محمد عوض الكريم
١٤٠ ـ صديق يحيى
١٤١ ـ محمد شريف حسن
١٤٢ ـ عبد الرحمن حورات
١٤٣ ـ عبد الوهاب احمد صالح
١٤٤ ـ محمد اسماعيل نورين
١٤٥ ـ سليمان النور
١٤٦ ـ النميري ابراهيم كوكو
١٤٧ ـ مرتضى سعد عثمان
١٤٨ ـ عمر ابراهيم مدني
١٤٩ ـ احمد عبد العزيز حسون
١٥٠ ـ احمد عثمان نور الدين
١٥١ ـ نور الدين الشنقيطي
١٥٢ ـ عثمان جاد الله
١٥٣ ـ مأمون شرفي
١٥٤ ـ يسن عمر الامام
١٥٥ ـ عبد المنعم حسن طاهر
١٥٦ ـ شريف التهامي
١٥٧ ـ صديق شريف
١٥٨ ـ حسن محمود عيد
١٥٩ ـ محمد عثمان مكي
١٦٠ ـ عدنان زاهر سرور
١٦١ ـ معاذ محمد عبد الله
١٦٢ ـ صلاح يوسف العالم
١٦٣ ـ محمد خالد احمد
١٦٤ ـ زكريا عبد الرحمن
١٦٥ ـ صلاح محمد حسن
١٦٦ ـ النور احمد علي
١٦٧ ـ التجاني حسن
١٠ ـ محمد المهدي بشرى
١٦٩ ـ عبد المجيد الحاج
١٧٠ ـ صلاح ادريس
١٧١ ـ شرف العطا
١٧٢ ـ ابو الفتح موسى
١٧٣ ـ بشير حسن موسى

١٧٤ ـ جمال حسان الطاهر
١٧٥ ـ عمر الفاروق مكي
١٧٦ ـ سعيد خلف الله
١٧٧ ـ صلاح حسب الله
١٧٨ ـ جابر حسين
١٧٩ ـ ذو النون بشري
١٨٠ ـ خالد أحمد علي
١٨١ ـ أحمد علي دليل
١٨٢ ـ زين العابدين عبد الوهاب
١٨٣ ـ مرحوم محمد ادريس
١٨٤ ـ عباس محمد ادريس
١٨٥ ـ تاج السر الصافي
١٨٦ ـ عبد الله محمد مرجان
١٨٧ ـ جعفر عباس
١٨٨ ـ حسن عثمان الفكي
١٧٩ ـ ذو النون بشرى
١٩٠ ـ ابراهيم محمد صالح
١٩١ ـ عباس علي
١٩٢ ـ سليمان حامد
١٩٣ ـ د. محمد سليمان
١٩٤ ـ أحمد عبد الله هلال
١٩٥ ـ خليل الياس
١٩٦ ـ عبد القادر الرفاعي
١٩٧ ـ محمد عمر فقيري
١٩٨ ـ السر شبو
١٩٩ ـ قارون مطيع
٢٠٠ ـ عوض شرف الدين
٢٠١ ـ عبد المجيد شكاك
٢٠٢ ـ سيد طه
٢٠٣ ـ عباس محمد طاهر
٢٠٤ ـ جعفر عبد المجيد
٢٠٥ ـ يوسف جوار
٢٠٦ ـ عبد المجيد بطران
٢٠٧ ـ حسن قسم الله
٢٠٨ ـ بخيت مساعد
٢٠٩ ـ السر النجيب
٢١٠ ـ محجوب خالد
٢١١ ـ قاسم امين
٢١٢ ـ محجوب عثمان
٢١٣ ـ مكي عبد القادر
٢١٤ ـ سعودي دراج
٢١٥ ـ يوسف سيد أحمد
٢١٦ ـ سراج المقدم
٢١٨ ـ حسن الترابي
٢١٨ ـ حسين الترابي
٢١٩ ـ سيد عيسى
٢٢٠ ـ محمد عثمان محجوب
٢٢١ ـ حسن دفع الله
٢٢٢ ـ حسن خالد
٢٢٣ ـ عمر الخير
٢٢٤ ـ السر الحضري

تونس من الداخل

تقرير خاص عن الوضع الداخلي في تونس

المواقف التي يتخذها النظام البورقيبي في السياسة العربية والدولية هي مجرد انعكاس للاوضاع الداخلية في البلاد حيث تسيطر حفنة من اصحاب المصالح الكومبرادورية على اقتصاد ومقدرات البلاد .

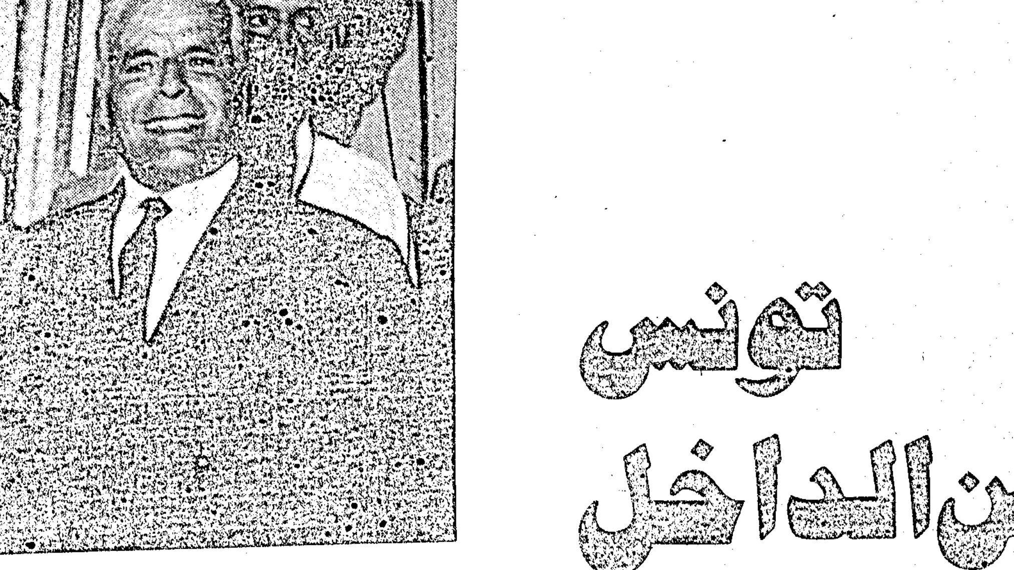
ما هي الظروف الحقيقية التي يعيش في ظلها العمال والفلاحون التونسيون ؟ كيف يتعامل النظام مع القوى السياسية الوطنية المعارضة له ؟

عدد سكان تونس لا يتجاوز خمسة ملايين ، ومع ذلك فان عدد العاطلين عن العمل وصل الى مليون شخص منهم ٣٠٠ ألف غادروا بلادهم للبحث عن عمل في بلاد أخرى .

كثيرون لم يسعفهم الحظ في الحصول على جواز سفر ، فتركوا تونس خفية ، ومات بعضهم في الصحراء عطشا وجوعا قبل ان يصلوا الى غايتهم .

وترتفع اسعار السلع الاساسية في البلاد بصورة مطردة . ففي خمس سنوات (من ١٩٧٠ الى ١٩٧٥) ، ارتفع سعر كيلو السكر من ١٠٠ مليم الى ٣٠٠ مليم ، والبطاطا من ٤٠ مليم الى ٣٠٠ مليم ، واللحم من ٤٠٠ مليم الى دينار ونصف أو دينارين . واصبح سعر البيضة الواحدة ٦٠ مليما . ويتراوح ثمن لتر الزيت بين ٥٠٠ و ٧٠٠ مليم ، وسعر الخبز الاسود ٦٥ مليم . أما سعر السمك فقد أصبح يتجاوز بكثير قدرة العامل والفلاح على الشراء . كما ارتفعت ، بطريقة جنونية ، أيجارات المساكن . فأصبح ايجار الغرفة الواحدة ١٥ دينارا وايجار الشقة المتوسطة في المدينة ٥٠ دينارا . بينما يملك الحكام ورجال السلطة القصور : قصر للشتاء وقصر للصيف .

ويفضل « المجاهد الاكبر » ان يصرف الملايين في الرحلات والاستقبالات واقواس النصر واعياد الميلاد بدلا من أن يصرفها في بناء المسكن اللائق للمواطن التونسي .



طبقة الـ ١٣ بالمئة

وتقول مصادر تونسية ان ١٣ بالمائة فقط من التونسيين يتمتعون بـ ٥٤ بالمائة من الدخل القومي بينما يقف ٥٥ بالمائة من الشعب التونسي على عتبة البؤس المتفاقم في ظل البطالة وازدياد التضخم يوما بعد يوم .

وبلغت نسبة الاطفال الاميين بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٥ أكثر من ٣٨ بالمائة .

وفي عام ١٩٧٤ لم يتمكن ٣٨ بالمائة من الاطفال من ايجاد أماكن لهم في المدارس الابتدائية . وفي حزيران عام ١٩٧٥ رفضت السلطات تسجيل مائة ألف تلميذ في المدارس الابتدائية والثانوية ، كما رفضت تسجيل أكثر من ألفين طالب في الجامعة .

والمحرومون من التعليم أو من متابعة الدراسة هم ابناء العمال والفلاحين الفقراء . أما ابناء الاغنياء فانهم أول المقبولين في المدارس والجامعات عن طريق « وساطات » اصحاب النفوذ أو عن طريق الرشوة بالنقود .

وسياسة « الوساطات » أو « الاكتاف » يشاهدها التونسي في كل مناسبة وفي كل يوم .

فمثلا ، ابن « سي فلان » الذي يسرق العملة الصعبة من تونس لكي ينفق منها على ملذاته في خارج البلاد .. يحمل معه ما يشاء وما يشتهي ويمر بسلام من « الديوانة » . أما العامل الذي حصل على العملة بعرق جبينه نتيجة كدح متواصل خارج بلاده ، فانه يتعرض لتفتيش دقيق في « الديوانة » ويدفع ضريبة باهظة . وقد ادعى النظام انه يسمح للعائدين نهائيا بان يدخلوا اثاثهم دون أن يدفعوا ضريبة ، الا ان العمال الذين عادوا الى البلاد نهائيا ، وصدقوا مزاعم قنصلياتهم في الخارج ، فوجئوا بمطالب الديوانة لدفع ضريبة تفوق احيانا ثمن الشراء .

وبدلا من ان يتجه النظام لاقامة مصانع تكفل العمل والتقدم الاقتصادي للشعب ، فان الاغنياء في تونس يفضلون تشييد الفنادق السياحية حتى يجمعون العملات الصعبة ويستردون رأسمالهم في وقت قصير . والنظام القائم في خدمة هذه الفنادق السياحية . ففي حين يزود كل فندق بالطاقة الكهربائية مهما كان موقعه نائيا ، فان ثمانين بالمئة من القرى محرومة من الكهرباء .

وفي حين يضطر المواطنون في الجنوب والقرى الى نقل الماء بالقلة من مسافات بعيدة من الوديان والغدران ، فان كل فندق يزود بالماء العذب حتى لو أدى ذلك الى قطع المياه عن الفلاحين في الوطن القبلي وجربه لكي تمتلىء حمامات السباحة في الفنادق . ويترتب على ذلك تدهور محصول الخضروات وارتفاع الاسعار .

ودخل الشعب التونسي مرحلة الكفاح ضد الاستغلال والعبودية ، وقام العمال باضرابات عنيفة طالبوا فيها بحقوقهم الشرعية ، كما تحرك كل الشباب المضطهد للمطالبة بـ « الخبز والحرية للجماهير الشعبية » .

اجراءات الاضطهاد

ويواجه النظام التونسي الرجعي هذه التحركات بتشديد اجراءات الاضطهاد والقمع ، وقام بتشكيل شرطة خاصة لهذا الغرض ، وأصدر قانونا يعاقب بالسجن كل عامل يضرب عن العمل ويطالب بحقه ، وشن حملات الاعتقال الليلية ضد المناضلين واختطفهم من الشوارع وزج بهم في السجون رهن التعذيب لا يعلم بهم أحد طوال شهور . وعندما يسأل أهالي المعتقلين سلطات الشرطة عن مصير ذويهم ، تدعي هذه السلطات بانها لا تعرف عنهم أي شيء !

ويمارس النظام أبشع أنواع التعذيب الهمجية ضد المعتقلين والمسجونين السياسيين . وقد نشرت منظمة « العفو » الدولية تقريرا عن التعذيب في تونس جاء فيه ان الشرطة تستعمل جميع أنواع التعذيب للحصول على معلومات من المعتقلين .

ومن أساليب التعذيب المستخدمة :

ضرب المتهم عاريا - تقليع شعر الرأس واللحية والبدن - اطفاء السجائر في جسم الضحية وخاصة اعضائه التناسلية - تقليع الاظافر - الصدمات الكهربائية وخاصة في الاماكن الحساسة .

وذكر تقرير المنظمة انه يتم القاء المسجونين السياسيين في غرف صغيرة لا يدخلها ضوء النهار ، وتفرض عليهم عزلة كاملة عن العالم ، وتمنع عنهم مطالعة الكتب والمجلات (حتى الحكومية منها) كما يمنع عنهم سماع الراديو ، وتقدم اليهم كمية ضئيلة ورديئة للغاية من الطعام لا تسد الرمق .

وفي الفترة الاخيرة تفاقم الوضع الصحي للمسجونين السياسيين واصبحت حياتهم مهددة بالخطر . وأصيب ، على سبيل المثال ، نجيب العش بفقد وعيه بسبب التعذيب الطويل ، وطلب أحد اطباء مستشفى السجن نقله الى مستشفى الامراض العصبية ولكن السلطات رفضت ذلك وزجت به في غرفة العقاب !

رسالة للهدف

ورغم كل هذه الظروف ، تلقت « الهدف » رسالة من المعتقلين السياسيين داخل سجون بورقيبة يشيدون فيها بالنضال الثوري الفلسطيني .

وجاء في الرسالة :

« ان احرار الوطن العربي والعالم اليوم قد جعلوا من تحرير فلسطين قضيتهم في نضالهم ضد الاستعباد والاستغلال والاضطهاد ..

« ان قرار التقسيم الذي يلوح به العديد من الانظمة العربية طعنة لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية المشروعة في استرجاع أرضه كاملة . وتقليص اهداف حركة التحرير الوطني العربية الى مشكلة استرجاع الاراضي العربية المحتلة خيانة سافرة لمطامح الشعوب العربية وفي طليعتها الشعب الفلسطيني . أما مناورة الضغط الاميركي التي رشح نظام السادات بطلالها فهي شكل من أشكال الخيانة المقنعة والرضوخ لارادة الاحتكارات الاميركية . ولم تكتف الانظمة الرجعية العربية بهذا الحد بل انها ذهبت الى حد محاولة تحطيم المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني جسديا (أيلول في الاردن ولبنان وعام ١٩٧٥ في لبنان أيضا) ..

« والحقيقة ان نضال الشعب الفلسطيني قد أثبت أن لا أمن ولا استقرار الا بالقضاء نهائيا على الكيان الصهيوني في المنطقة ومن ورائه القوى الامبريالية ...

« نحن المساجين السياسيين نضم اصواتنا الى أصوات جماهير شعبنا العربي في تونس لنحيي الثورة الفلسطينية تحية النضال والصمود والثبات ..

« ان الكفاح المسلح والحرب الشعبية طويلة الامد هي طريق النضال الوحيد للانتصار على الاعداء ولبناء فلسطين حرة ديمقراطية .

« لا مكان لغصن الزيتون الى جانب البندقية في نضالنا ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ما دامت البندقية لم تأخذ حقها في ميدان القتال » .

صورة زنكوغرافية لرسالة المعتقلين التونسيين

رسالة القاهرة

مصر تتحول الى المستعمرة .. من جديد

ان سلطة الطبقة الحاكمة في مصر الان ، التي تقود عمليات الارتباط والعمالة للولايات المتحدة ، انما تفرض على مصر من خلال ما تسميه « بالانفتاح » الشامل سياسيا واقتصاديا ، علاقات شديدة الخطورة مع معسكر الامبريالية العالمية والرجعية العربية والدولة الصهيونية . والجدير بالتشديد عليه الان والتنبيه اليه ، ان شبكة العلاقات الجديدة التي تنسجها سلطة الطبقة الحاكمة بمعدلات سرعة تأخذ في التزايد مع كل يوم ، انما تطرح بالحاح مستقبل قضية « الاستقلال الوطني » على بساط البحث . فهذه التحولات الجاريه في مجمل التوجهات والسياسات والعلاقات التي تقوم بها هذه السلطة لا تتناقض في حقيقة الامر مع تطوير الاستقلال والسير به الى الامام فحسب ، بل تتناقض بحجمها ووزنها وابعادها مع مجرد الحفاظ على ما كان قد تم انجازه من استقلال نسبي خلال المرحلة السابقة .

موجة ارتداد شاملة

ان مصر الان ، انما تشهد موجة ارتداد على الصعيدين الوطني والقومي ، وفي المجالين السياسي والاقتصادي . ويقود هذه الموجة من الانتكاس والتراجع ، ذلك الشتات الطبقي الـرث الذي يتكون من البورجوازية الريفية ، والبيروقراطية اليمينية ، والرأسمالية التجارية والعقارية والطفيلية ، مضافا الى كل ذلك شرازم متنوعة من بقايا الطبقات التقليدية التي بعثت الى الحياة من جديد ، وبثور متنامية من اردأ انواع الكومبرادور والسماسرة والمضاربين والجواسيس والعملاء المباشرين للامبريالية . ان سلطة هذا الشتات الطبقي تواصل بلهفة تأكيد امتيازاتها واوضاعها الطبقية الاستغلالية وهي في سبيل ذلك لا تتردد في دعم وتقوية علاقات الانتاج الرأسمالية والدفع بالاقتصاد الوطني المصري الى المزيد من التبعية الاقتصادية للسوق الرأسمالية والاحتكارية العالمية .

واذا كانت طبيعة الاشياء ومنطقها يؤكدان حقيقة ان سلطة حاكمة تفرط في التراب الوطني، لا يمكن بالضرورة الا ان تفرط ايضا في الاقتصاد الوطني ، فان ذلك هو بالضبط ما يحدث في مصر الان . ان مخططات الامبريالية الامريكية التي ينفذها السادات انما تستهدف سلب الشعب المصري حقه في القتال والنضال لاسترجاع ارضه ، اذ ان التدهور الكامل الذي انتهى اليه الموقف المصري بعد ابرام الاتفاق الجديد مع الادارة الصهيونية ، ليس سوى تحقيق للشرط الاسرائيلي الاساسي ، وهو الوصول الى وضع واقعي من انهاء حالة الحرب ، مما يخرج مصر فعليا من دائرة احتمالات الصدام العسكري مع العدو القومي ، حتى بدون ان يكون الاحتلال الصهيوني قد ازيح عن ارض سيناء المصرية نفسها . كما تأتي دعوة السادات وزمرته للوجود العسكري الامريكي في ممرات سيناء بمثابة فاصل مادي بين مصر وبين العودة الى دائرة احتمالات الصدام العسكري مع العدو القومي ، وهو الهدف المباشر لهذا الوجود ، فضلا عن اهداف اخرى تعزز في مجموعها اطباق الهيمنة الامبريالية ، الامريكية والصهيونية ، السافرة على المنطقة برمتها

« عبور » الى الخيانة

وعلى مستوى مسار التطور الداخلي ، فان « عبور » السلطة الحاكمة في مصر الان الى مواقع الخيانة المكشوفة ، انما يتيح لليمين المصري ان يتمادى في سياسته على كافة الاصعدة من اجل تصفية سائر المكاسب التقدمية وتصفية مختلف مظاهر وضمانات الاستقلال الاقتصادي القومي . ولعل قانون الاستثمار الجديد ، الذي دشن به العهد الساداتي « عبوره » ، يقوم كأبرز دليل على ذلك . كما ان التهافت المشين على فتح المجال امام البنوك الاجنبية ، وافساح الباب على مصراعيه لهذه البنوك في التعامل في سوق النقد المحلي ، لا يسهل فقط سيطرة المصارف الاجنبية على النشاط المصرفي في مصر ، بل يسقط في الواقع سياج الحماية الاساسي والضمانة الجوهرية للاقتصاد المصري كله ، كما ان اعطاء الاذن للشركات الاحتكارية متعددة القوميات لمد نشاطها الى داخل حدود مصر ، وتكوين شركات مختلطة ، والاقدام على انشاء السوق الموازية وتحويل الموانىء المصرية الى مناطق حرة ، انما يحول الاقتصاد الوطني الى احتياطي مباشر لصالح الاستعمار الجديد ، ويجعله موضع نهب متزايد للجهد البشري المصري وفائض قيمة كدح المنتجين الحقيقيين ، بواسطة رأس المال الاجنبي ودوائر الاحتكار الامبريالي في الخارج ، او في كلمات اخرى يفتح الباب واسعا امام الفوضى الاقتصادية ولا يجعل مكانا للتخطيط حتى بالمفهوم السائد في مجتمعات الاقتصاد الحر ، ويزيد من تبعية مصر للسوق الرأسمالية العالمية

تحالف غير مقدس

واذا كان ما سبق كله ، انما يمس مجمل المصالح الشعبية في مصر ويضع القيود على عملية النمو الاقتصادي ، بل ويضرب في الحقيقة الامل في تحقيق هذا النمو على الاطلاق ، فان ثمة هجمة يمينية بربرية على المكتسبات المادية لمجتمع المنتجين المصريين من عمال وفلاحين ، تسلب اياه كل الحقوق والانتصارات التي حققها عبر نضال شاق وطويل . فان الغاء المؤسسات العامة وبيع وحدات القطاع العام لرأس المال الخاص ، وتخفيض الضرائب على الشرائح العليا ، وتعديلات قانون الاصلاح الزراعي ، ورفع الحراسات وطرد الفلاحين من اراضيهم ، واعفاء الشركات ـ التي تنشأ طبقا لقانون الاستثمار الاجنبي ـ من التقيد بالتشريعات العمالية ، وازاحة كافة اوجه الحماية للاقتصاد المحلي من اثار وامتدادات موجات التضخم التي تجتاح المجتمعات الرأسمالية الغربية ، انما يؤدي كل ذلك الى مزيد من الافقار والتجويع لاوسع الجماهير المنتجة في مصر من عمال وفلاحين ، ويدفع بمستوياتها المعيشية الى درجات اكثر انخفاضا ، ويضع على كاهلها الاعباء الاقتصادية غير المحتملة ، ويقدم عرقها وكدحها لقمة سائغة تتخم بها بطون وجيوب حثالة الطفيليين والسماسرة وتجار السوق السوداء والوسطاء والجواسيس

ان أبسط حقوق الفلاحين والطبقة العاملة المصرية وسائر مكتسباتها التي احرزتها خلال تاريخ نضالها الطويل والممتد، هي الان عرضة للانقضاض والانتقاص بل والضياع تماما امام نهب وسعار ونهم اليمين المصري والرأسمالية المحلية غير الوطنية وغير المنتجة معا ، بتقاسم مع الاحتكارات والرأسمالية الخارجية المستغلة . ان تحالفا غير مقدس يجمع الان بين اعداء الشعب المصري الطبقيين والقوميين معا ، من اجل تجرع كؤوس انتصارهم المملؤة بدماء المنتجين ، مخلوطة بدماء الشهداء ، في محاولة لبناء احدث واقبح نموذج لدولة من دول الاستعمار الجديد في العالم الثالث، واكثرها استفزازا ، وابعدها خطرا على حركة التحرر الوطني في نفس الوقت .

تقدمي عربي

انغولا

الثورة المضادة تجدد نشاطها

نشوب المعارك المتقطعة مجددا ، بين قوات الحركة الشعبية وفلول المرتزقة في اقليم كابيندا الانغولي يشير الى اصرار الثورة المضادة على تقويض النظام الوطني الثوري في انغولا ، رغم الهزيمة المنكرة التي لحقت بخطة الغزو الامبريالي ـ العنصري الخائب. وان الثورة الانغولية في اولى مراحل تثبيت ركائز الاستقلال ووضع اسس الترميم والبناء بعد الحرب الاهلية المدمرة ، معرضة الى ابعد حد لمخططات الثورة المضادة ، التي ستجهد بكافة السبل ضرب ركائز النظام الوطني الثوري قبل ان يقوى عودها.

وكانت لواندا قد اكدت مؤخرا ، التقارير التي تتحدث عن تزايد عمليات عصابات المرتزقة في هذا الاقليم الشمالي الحيوي بثروته النفطية ، والمتاخم لزائير ، التي لعبت دورا رئيسيا في حملات الغزو التي مولتها وزودتها الولايات المتحدة لمنع السلطة في انغولا المستقلة ، عن الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، وضمان نظام حكم موالي للغرب يعيد ربط هذا البلد الافريقي الاستراتيجي الموقع الغني بالامكانات ، بعجلة الامبريالية العالمية .

وتستهدف العمليات التي تشنها فلول المرتزقة في الاقليم ، فتح جبهة للثورة الانغولية تستنزف قواها لاضعافها وتسهيل ضربها ، على ان يكون تركيز الثورة المضادة على فصل الاقليم ، وقد كان هذا هدف اساسي لها عندما بدا بأن خطة الغزو لن تنجح في الاطاحة بحكم الحركة الشعبية ، وقد كانت قوات المرتزقة المحلية والاجنبية ، تمنى بالهزيمة تلو الاخرى .

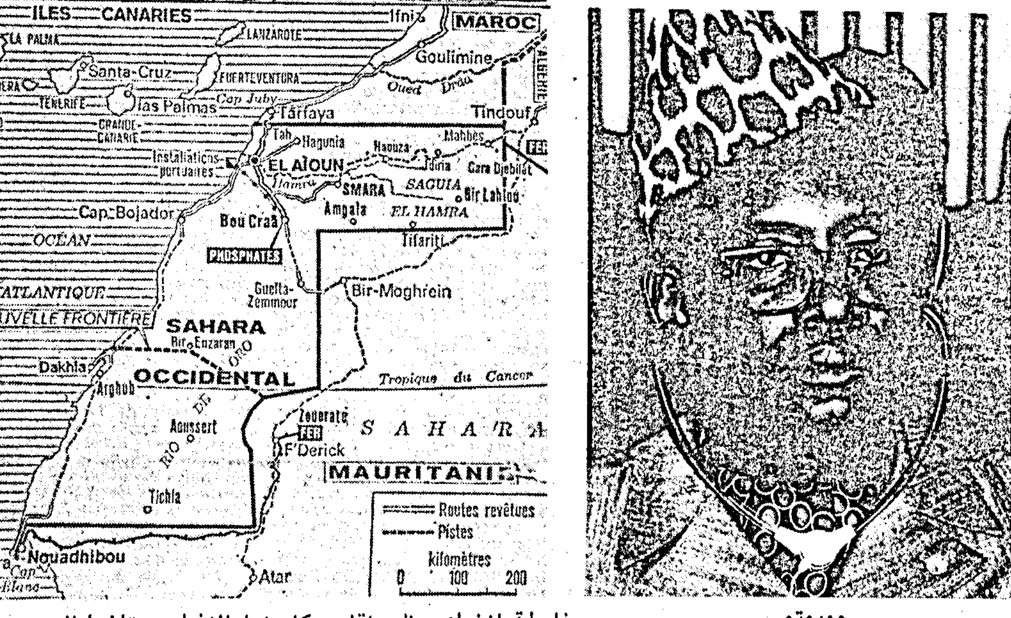
فقد تم آنذاك تشكيل ما سمي بجبهة تحرير كابيندا ، من مرتزقة في معظمهم من الجند الزائيريين . ولكن هذه الحركة الانفصالية فشلت في ان تشكل قوة رئيسية تواجه بها قوات الثورة ، لانها فشلت في استقطاب جماهير السكان هناك المعروفين بتأييدهم للحركة الشعبية ، وولائهم لحكومة لواندا .

وعودة نشاط انفصاليي كابيندا يعني بأن الرئيس موبوتو قد نقض الاتفاق والعهد الذي قطعه بأن يمنع استخدام زائير من قبل هذه الحركة الانفصالية ، لتشن عمليات عسكرية ضد القوات الحكومية في الاقليم ، عندما التقى بالرئيس الانغولي اغوستينو نيتو في ٢٨ شباط الماضي ، عى اثر انهزام قوات الغزو، واستتباب سيطرة الحركة الشعبية على انحاء البلاد .

ان انتصار الحركة الثورية الانغولية هو الذي فرض على الرئيس موبوتو محاولة مد جسوره بعد ان كان نسفها بموقفه المعادي الناشط منها ، عندما فتح ابواب بلاده امام العتاد والسلاح والاموال الاميركية الى الفصائل الموالية لها في انغولا ، وامام جحافل المرتزقة الاجانب الذين تدفقوا الى زائير للعبور الى داخل الاراضي الانغولية ، والانضمام الى قوات الثورة المضادة .

ولكن رغم النفي من كينشاسا بانتهاك زائير لذلك الاتفاق ، فان موبوتو على ما يبدو ، قد عاد يلعب دور « المضيف الناشط » لادوات الثورة المضادة في انغولا . فالامبريالية الاميركية التي هزمت مرة اخرى في معركة حاسمة ضد حركة تحرر وطني ، ستواصل التآمر على حكم الحركة الشعبية ، لانها تدرك معنى ومضاعفات ان يتثبت هذا الحكم الوطني الثوري في قلب افريقيا الجنوبية ، في الوقت الذي تقف فيه هذه المنطقة على عتبة معركة حاسمة اخرى بين حركة التحرر الوطني الافريقية والكيان العنصري الابيض في روديسيا .

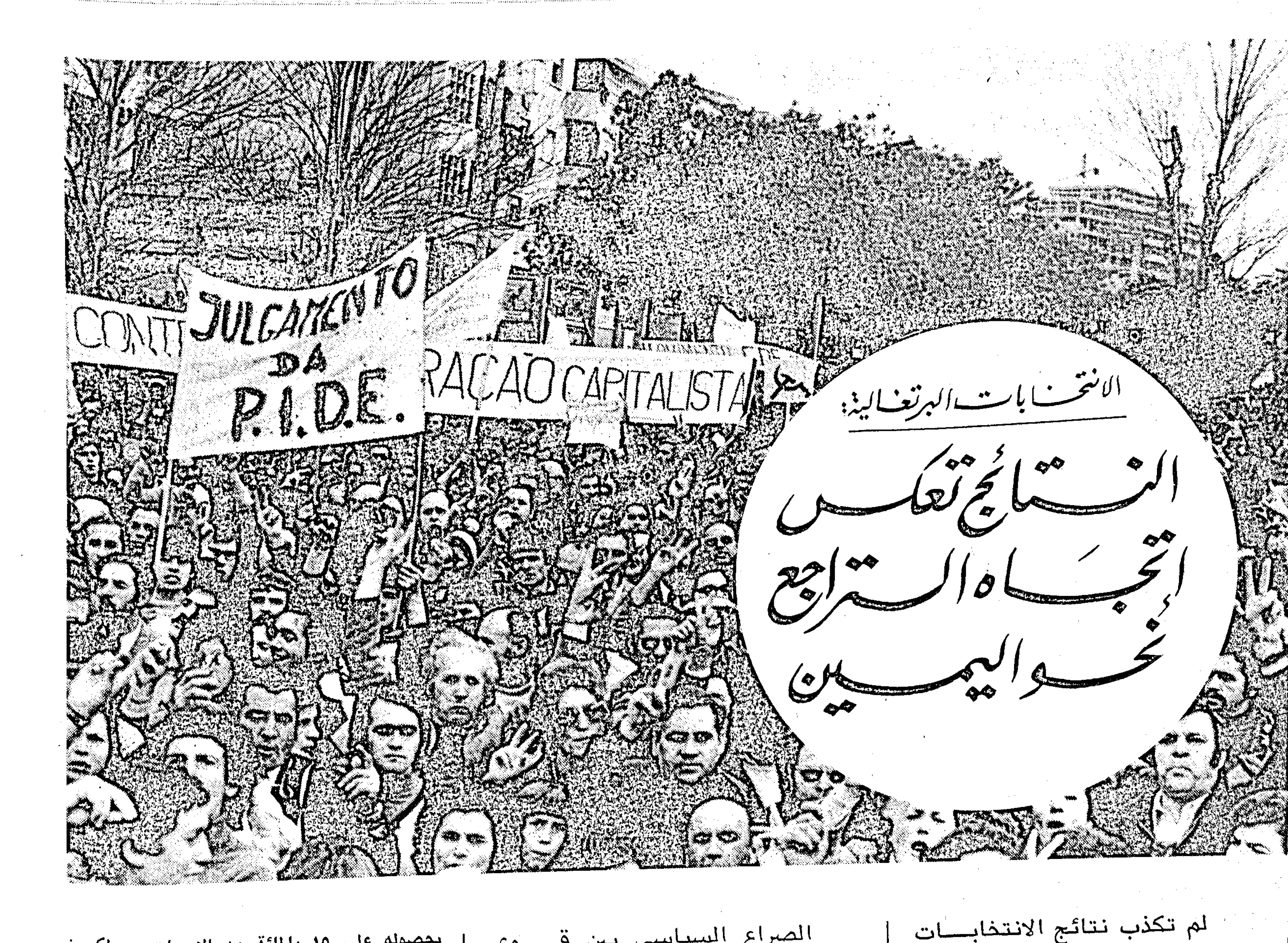
ومع ذلك فان المراقبين هناك لا يتوقعون ان يستطيع الانفصاليون المرتزقة تحقيق ما عجزوا عن تحقيقه في خضم المعارك الشرسة التي كانت ناشبة على كافة الجبهات بين قوات الثورة وجحافل الغزاة والقوات العنصرية في جنوب افريقيا، رغم انهم يشكلون حاليا مصدر استنزاف للحكم تراهن الولايات المتحدة بأن يساهم فيما تضمره من نوايا معادية له .



موبوتو

خارطة انغولا ويظهراقليم كابيندا النفطي متاخما للحدود مع زائير





الانتخابات البرتغالية:

النتائج تعكس اتجاه التراجع نحو اليمين

لم تكذب نتائج الانتخابات البرلمانية في البرتغال التكهنات التي كانت سبقتها . لم يحصل أي حزب من الاحزاب المشتركة على الاغلبية المطلقة التي تمكنه من الانفراد بتشكيل حكومة جديدة تمثل الاكثرية . وبذلك بقي الباب مفتوحا أمام حكومة ائتلافية ، بل أمام مسلسل حكومات ائتلافية ، الا اذا اصر الاشتراكيون على المغامرة وتشكيل حكومة اقلية . وفي كلتا الحالتين ، فان توقعات المرحلة القريبة لا توحي بأن تختلف الصورة العامة في البلاد [illegible]

الصراع السياسي بين قوى اليمين والقوى الاشتراكية ، واستمرار تدهور الوضع الاقتصادي الذي يتميز بالبطالة العالية والتضخم المتزايد .

لقد احتفظ الحزب الاشتراكي بالمرتبة الاولى التي حققها في انتخابات الجمعية التأسيسية في السنة الماضية ، رغم انه سجل هبوطا بفارق ٣ بالمائة من الاصوات عما حققه آنذاك ، بحصوله على ٣٥ بالمائة من الاصوات . وتلاه في المرتبة الثانية الحزب الديمقراطي الشعبي اليميني الذي حصل على ٢٤ بالمائة من عدد الاصوات (مقابل ٢٦ بالمائة في السنة الماضية) ثم حزب الوسط الديمقراطي ، اليميني المحافظ الذي سجل تقدما ملحوظا بحصوله على ١٦ بالمائة من الاصوات (مقابل ٨ بالمائة في السنة الماضية) وحل ثالثا [illegible]

بحصوله على ١٥ بالمائة من الاصوات ، ولكن سجل بذلك تقدما عن السنة الماضية عندما لم يحصل سوى على ١٢ر٥ بالمائة من الاصوات .

من هذه النتائج نلاحظ بأن الاتجاه العام هو نحو اليمين . وبأن ما فقده « الحزب الاشتراكي » الليبرالي و « الحزب الديمقراطي الشعبي » اليميني خلال العام ، فقده لصالح الحزب اليميني الرجعي ، « حزب الوسط الديمقراطي » . ايضا ، ان الحزب الشيوعي الذي كان المراقبون الغربيون يتوقعون ان لا يستطيع حتى تحصيل

النسبة ذاتها التي حققها في انتخابات السنةالماضية ، قد احرز تقدما ضئيلا بنسبة ٣ بالمائة تقريبا .

ان ١٤ حزبا سياسيا خاض الانتخابات الاخيرة متنافسا على ٢٦٣ مقعد . ولكن فقط ٤ احزاب رئيسية خاضت المعركة بوجود قوي . الحزب الشيوعي على اليسار ، و « الحزب الاشتراكي » الليبرالي ، و « الحزب الديمقراطي الشعبي » اليميني وحزب الوسط الديمقراطي اليمينيالرجعي الذي يعتبر مظلة للفاشيين . وبينما يدعو الحزب الشيوعي الى انتهاج خط المضي بسياسة التأميمات ، وتحبيذ سيطرة العمال على المصانع ، ووضع نظام ضرائبي بحيث يوضع العبء على القادرين اكثر ، على اصحاب المداخيل الاعلى ، وتحقيق الاصلاح الزراعي ، فان الاحزاب الثلاثة الاخرى على اليمين تلتقي في معاداتها للمنبر الشيوعي . « فالحزب الاشتراكي » الليبرالي يدعو الى زيادة الاستثمارات الخاصة ، والى ضمان الملكية الخاصة ، ووضع قانون جديد للاصلاح الزراعي ، ويرفض المزيد من التأميمات .

« اما الحزب الديمقراطي الشعبي » على يمينه ، فانه أعلن تحبيذه للاقتصاد المختلط ، ومعارضته لبعض التأميمات ، ومعارضته للمزيد منها . ويقول زعيمه ، ساكارينيرو : اننا حزب ديمقراطي اجتماعي قريب الى برامج الاحزاب الديمقراطية الاجتماعية في السويد والمانيا الغربية . وقد كان متوقعا ان يضاعف حزب الوسط الديمقراطي اليميني المتطرف نسبة ما حققه في العام الماضي . فقد اعتمد على المستوطنين البرتغاليين العائدين من المستعمرات الافريقية السابقة ، وهم مشحونون بعداء شديد لحركة القوات المسلحة التي ادت الى « فقدانهم » امتيازاتهم ومصالحهم في انغولا وموزامبيق ، ولم يجد اليمين اية صعوبة في استقطابهم حوله .

ان مما لا شك فيه هو ان الحكم البرتغالي قد اتجه بخطى واسعة نحو اليمين خاصة منذ الانتفاضة اليسارية في داخل القوات المسلحة في الخريف الماضي التي تمكن اليمين العسكري من احباطها . وقد كانت الضربة الرئيسية الثانية للقوى اليمينية ضد اليسار من بعد نجاح الضغوط اليمينية الابتزازية في الاطاحة برئيس الوزراء الماركسي الجنرال كوستا غونزالفيش في السنة الماضية بعد صراع مرير ساهم فيه موقف اليسار المتطرف بتغليب كفة اليمين المتربص ، الذي لم يتخلى للحظة منذ حركة القوات المسلحة الثورية في نيسان ، ١٩٧٤ ، عن سعيه للاستيلاء على السلطة واجهاض عملية التغيير الثوري التي كانت صلب

فمنذ ذلك التاريخ ، بل ومنذ احباط انتفاضة العسكريين اليساريين في شهر تشرين الثاني ، ١٩٧٥ ، وحملة التطهير تجري على قدم وساق ضد العناصر اليسارية في داخل القوات المسلحة ، وفي كافة مرافق الدولة وفي وسائل الاعلام وحتىالمعاهد التربوية . بل ان الامر وصل الى درجة فتح ابواب السجن بهدوء لاخراج رجالات العهد الديكتاتوري البائد ، خاصة عملاء جهاز البوليس السري (بيره) في نظام حكم الديكتاتور السابق كاتيانو . وهذا الامر بحد ذاته يشكل مؤشرا سياسيا صارخا على التحول المتدرج الهادىء للحكم نحو مواقع اليمين . وقد كان أركان وعملاء النظام الفاشي ، موضوع محاكمات كانت ستجري ، يمثلون فيها في قفص الاتهام ، فأصبحوا اليوم طليقين احرارا وقادرين على لعب دور هام في مساعدة اليمين للاستيلاء على السلطة .

وقد عكست نتائج الانتخابات البرلمانية هذا التحول نحو اليمين . ومع ذلك فان توازن القوى السياسية في البلاد من الدقة بحيث انه يصعب على اية حكومة ائتلاف تستبعد الشيوعيين ، ان تضمن استقرارها وقدرتها على ان تحكم . وهذه الحقيقة التي لا يكف الفارو كونيال ، زعيم الحزب الشيوعي عن اللفت اليها ، يعترف بها خصومه اليمينيون .

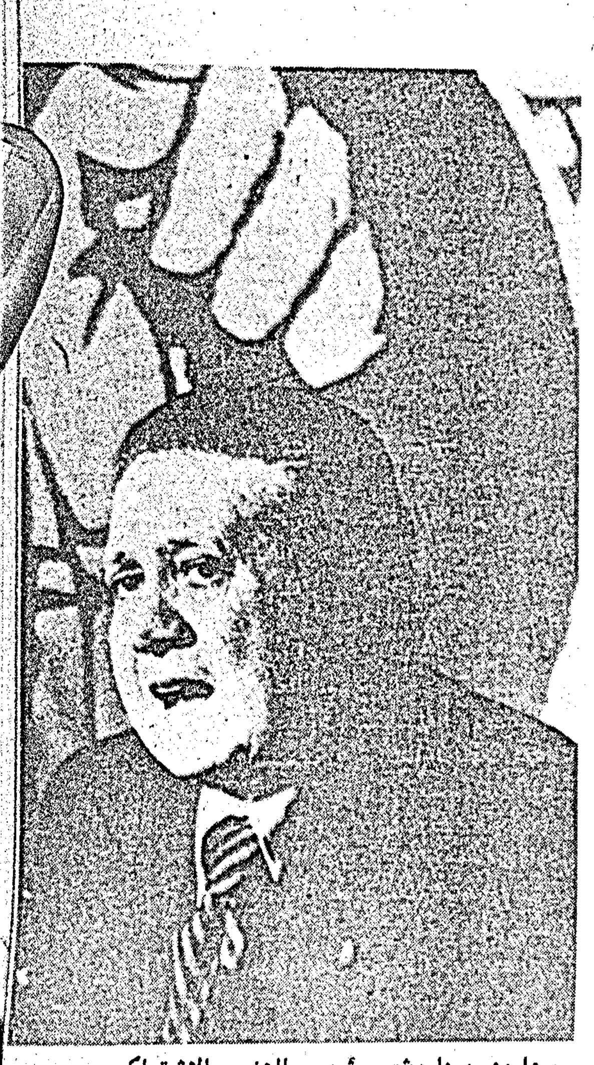
فالحزب الاشتراكي الذي كان يراهن على تحقيق اغلبية مطلقة تمكنه من تشكيل حكومة دونالحاجة الى الائتلاف مع احزاب اخرى ، فشل في تحقيق النسبة المطلوبة . وقد كشف مدى عداءه للشيوعيين عندما استبعد اي ائتلاف معهم . ولكن ادراكه بأنه لا يستطيع تشكيل ائتلاف مع الحزب الثاني على يمينه مع استبعاد الشيوعيين ، قد دفع زعيمه سواريش الى اعلان رفضه الائتلاف مع الحزب الديمقراطي الشعبي ، وتصميمه على تشكيل حكومة اقلية ، مراهنا في ذلك على ان اسقاط مثل هذه الحكومة لا يكون ممكنا الا بتحالف الشيوعيين مع اليمين لتحقيق ذلك ... (!)

ولكن هل يمضي سواريش فعلا في هذا الموقف فتكون حكومة الاقلية حكومة قصيرة العمر تبدأ مسلسلا من حكومات ائتلافيه تقوم على ترتيبات مؤقتة وهشة بين الاحزاب ، ام انه سيجد مخرجا لائقا ليعود عن العهد الذي قطعه ؟ لقد اكد سواريش حتى بعد ظهور نتائج الانتخابات بأنه مصر على موقفه ، فاما ان يشكل حكومة اقلية ، واذا لم يستطع ، فينتقل الى صف المعارضة ، لانه يرفض الاشتراك في حكومة ائتلافية ...

السؤال في الواقع ليس هو المطروح حاليا . فنتيجة الانتخابات هذه تفرض حكومة ضعيفة ، اقلية كانت ام ائتلافية ، بين الاشتراكيين والديمقراطيين الشعبيين (وكلاهما عبر صراحة عن عدائه للشيوعيين باستبعاد امكانية ائتلافه مع الحزب [illegible]

الشهرين القادمين حتى موعد انتخاب الرئيس الجديد للجمهورية ، الذي سيشارك السلطة بموجب دستور البرتغال الجديد ذو الطابع اليساري ، مع البرلمان والمجلس الثوري العسكري ، ويصعب التكهن هنا فيما يمكن ان تشهده البرتغال من تطورات عندما تجد الحكومة الجديدة (المنبثقة عن نتائج هذه الانتخابات) نفسها مجبرة على العمل ومعالجة مشاكل البلاد ، الاقتصادية والاجتماعية الحادة ، بالاتجاهات ، ونحو الاهداف التي حددها الدستور الجديد والتي تتعارض ونهجها الليبرالي اليميني . وان كان يمكن التأكد من امر واحد ، هو ان الصراع الاجتماعي سيأخذ شكلا اكثر حدة ، خاصة اذا ما نشط تحرك القوى اليمينية المدعومة بقوة ، سياسيا وماديا ، من الديمقراطيات البورجوازية الغربية ، ومَن الولايات المتحدة لكسب المزيد من المواقع .

■■


ماريو سواريش ، رئيس الحزب الاشتراكي

● الثورة المسلحة في الارجنتين هي سبب رئيسي للانقلاب العسكري الاخير هناك . والطغمة العسكرية الجديدة كانت صريحة جدا في تحديد مهمتها الاساسية: فانطلاقا من المنطق اليميني المألوف ، والقائل بان التدهور العام في البلاد يعود الى حد كبير ، للنشاط « التخريبي الشيوعي » في البلاد ، فان المهمة الاولى للزمرة العسكرية هي تصفية الحركة الثورية المسلحةكتمهيد اساسيلاعادة أمن النظام، الذي يهددركائزه الصراع الاجتماعي المحتدم في البلاد .



لارجنتين

المونتينيروس" يدعون الى جبهة تحرر وطني عريضة لمواجهة المرحلة الجديدة

لجنرالات يعرفون بأن عزلتهم السياسية قريبة"

ومما لا شك فيه ان العسكر سيلجأون الى كافة السبل والاساليب لكبت هذا الصراع وشن حرب شرسة لتصفيةالطلائع الثورية المسلحة . ومما لا شك فيه أيضا، ان الحركة الثورية الارجنتينية ستواصل النضال في ظروف اقسى واقسى . فكيف تنظر هذه الحركة الى هذا التغيير الاخير ، الذي يهدف الى اعادة الظروف الملائمة لقوى الاستغلال المحلية والامبريالية ؛ وهل تتوقع ان تتحول الارجنتين على يد هذه الطغمة العسكرية اليمينية الى « تشيلي - بينوشيت » ثانية ، وكيف تنوي مواجهة هذه المرحلة الجديدة التي بدأت ؟

لقد طرح مراسل الغارديان اللندنية هذه التساؤلات على أحد قياديي منظمة « المونتينيروس » البيرونية الثورية ، أحد ابرز الفصائل في الحركة الثورية المسلحة هناك . وكانت هذه المنظمة قد نشأت خلال الفترة الاخيرة من الحكم العسكري (١٩٦٦ - ١٩٧٣) قبل عودة البيرونية الرسمية - عودتها الاخيرة - الى الارجنتين . وننشر فيما يلي ترجمة لنص المقابلة .

* * *

لسنا مجموعة معزولة

☐ في كل بلد اميركي لاتيني فشلت الحركات الثورية المسلحة في جهودها لتحدي النظام القائم . لماذا تعتقدون بان الامر سيختلف في الارجنتين ؟

● الفارق في الارجنتين ان لنا جذورنا في المنظمات الجماهيرية للطبقة العاملة ، ولسنا مجرد مجموعة معزولة .

☐ ولكن الناس تقول بان المونتينيروس هم في معظمهم طلاب جامعيون . كيف تجيب على ذلك ؟

● هذا غير صحيح . ان العدو يتحدث عن « العصابات الثورية الصناعية » ، أي المقاومة المنظمة للعمال . ومنظمتنا منخرطة مباشرة في هذه المقاومة مع مجموعات يسارية اخرى . وفي ليل ٢٦ تموز من العام الماضي ، اشترك حوالي ٦٠٠٠ عنصر من ميليشيا المونتينيروس ، في ٤٥٠ عملية عسكرية منفصلة ، في منطقة العاصمة بوينس ايريس . وخلال الشهرين الماضيين كنا نحن الذين وضعنا وعلى مرتين ، القنابل في مركز قيادة الجيش . فهل تعتقد انه يمكن تفسير ذلك كعمليات رومنطيقية لطلاب شباب ؟

☐ تقول بانكم بيرونيون ، ولكن الموقف الايديولوجي لبيرون كرئيس للجمهورية كان يختلف كثيرا عن موقفكم . كيف تفسر علاقتكم بالقائد الذي لم يرد ان تكونوا من بين انصاره ؟

● عندما كان بيرون في المنفى في مدريد ، كان من مشجعي المنظمات البيرونية المسلحة . كان يعتقد بان هناك حاجة لاستخدام كل الوسائل بما في ذلك النضال المسلح ، لمحاربة الديكتاتورية . ولكنه لم يتصور استراتيجية الحرب الشعبية الطويلة الامد ، التي تطورت داخل المنظمات الثورية المسلحة . لقد اعتقد باننا مجرد عناصر تكتيكيه في استراتيجيته .

لقد كان بيرون وطنيا وشعبيا ، وكان ذلك تقدميا في سنة ١٩٤٥ ؛ ولكن ليس في سنة ١٩٧٣ . فقد سعى مجددا لانشاءتحالف بينقطاعات من الجيش والصناعيين المحليين والعمال . ولكن في سنة ١٩٧٣ كانالجيش قد اصبح « بنتاغوني» (اشارة الى وزارة الدفاع الاميركي ، البنتاغون) والقادة العماليون الذين كان يمثلون العمال عن حق ، في سنة ١٩٤٥ ، قد اصبحوا مجرد بيروقراطيين . كذلك كان الصناعيون المحليون قد اصبحوا خاضعينكليا للشركات الاحتكارية الدولية. ان خطة بيرون التي كانت فعالة في حينها ، لم تعد قابلة للحياة .

البيرونية القديمة .. ماتت

☐ ولكن البيرونية اقترحت « الاشتراكية الوطنية » كخيار للارجنتيبين في سنة ١٩٧٣ ؟

● لقد اطلق بيرون شعار « الاشتراكيةالوطنية» في سنة ١٩٦٥ ، رغم المعارضة الشرسة لبيروقراطيي النقابات العمالية . ولكن ، فكرة « الاشتراكية الوطنية » لبيرون لم تكن أكثر من شعار . لقد بقي « الوطني الشعبي » المرتبط بفكرة تكرار تجربة ١٩٤٥ . وبموت بيرون مات أيضا هذا النوع من البيرونيه . ولكن البيرونية الثورية ما تزال حية ، مع منظمات الطبقةالعاملة، تكتسح البيروقراطية النقابية ، بينما المنظمات المسلحة تضرب النظام بعنف .

☐ لقد فشلت القوات المسلحة في قهر المعارضة البيرونية خلال الثماني عشرةسنة التي تلت انقلاب عام ١٩٥٥ . وفي النهاية سلمت الحكم للبيرونية التي انهارت بعد ثلاث سنوات ، وهي غارقة في الفساد وفي العجز . فهل عاد الجنرالات كمنتصرين ؟

☐ كلا ، انهم لم يعودوا كمنتصرين ، رغم انهم حققوا غرضين . أولا ، تلاشي البيرونية الرسمية . ونحن شاهدنا البيرونية الرسمية تهرع الى الثكنات طلبا للنجدة في مواجهه النضالات الشعبية ، وفي النهاية انهارت معزولة ومن دون أي دعم شعبي . ثانيا ، لقد استعادت القوات المسلحة سيطرتها على الحكم .

☐ هل يمكن ان تنتصر « البينوشيتية » (اشارة الى الجنرال بينوشيت ، دكتاتور تشيلي) في الارجنتين ؟

● ان لكل انقلاب خصائصه ، وليس هناك من اثنين مماثلين . وهذا الانقلاب يتوافق مع الخصائص الارجنتينية المحددة . وبديهي ان الديكتاتورية الارجنتينية تتوافق مع خطط الامبريالية للجزء الجنوبي من أميركا اللاتينية ، الا ان هناك اتجاهين مهمين داخل الجيش . الاول ، يمثله الجنرال فيديلا (الرئيس الجديد) ويتفق مع الخط السياسي للرئيس لانوسي (١٩٧١ - ١٩٧٣) . والثاني : هو اتجاه الجنرال مينينديز ، قائد الجيش الثالث في كوردوبا ؛ وهو يمثل التيار « البينوشيتي » .

ان الاتجاهين يريدان ذات النتيجة النهائيه ؛ ولكن الاتجاه الاول أكثر ذكاء ويعتبر بان ليس هناك من حل عسكري سهل لازمة الارجنتين التي تتطلب حلا سياسيا . واعتقد بان هذا الاتجاه هو الذي سيتم تبنيه بالتأكيد ؛ لانه يتوافق والوضع العام في البلاد . هذا لا يعني بانه لن يكون هناك كبت . لقد كان القمع في الارجنتين ؛ فيالسنوات الاخيرة ، قاسيا جدا ، ويتم تصعيده اليوم ضد المنظمات العمالية وضد المنظمات السياسية العسكرية ، ولكنه لن يكون عشوائيا (كما هو الحال في تشيلي) .

تحدي لسلطة الجنرالات

☐ ما هي السياسة الاقتصادية للطغمة العسكرية ؟

● ان مارتينز دي هوز يجيء مرة اخرى كوزير للاقتصاد ، وهو منصب شغله من قبل في ظل الحكومات العسكرية السابقة . والسياسة الاقتصادية تستهدف « تطهير » البلاد ، لخلق الظروف الملائمة للاستثمارات الاجنبية والمحلية ؛ تخفيض الاجور الحقيقية ؛ وتحصيل قروض جديدة من الهيئات الدولية . انها ذات سياسة الديكتاتوريات السابقة ؛ التي فشلت كلها . وقد كان فشل اخرها واضحا الى درجة ان العسكريين دعوا الى اجراء الانتخابات .

☐ ما هو البديل للارجنتين ؟ ما الذي تقدمونه ؟

● ان مهمتنا الآنية هي ملء الفراغ السياسي الناتج عن تعطيل كافة الاحزاب السياسية والنقابات العمالية . ان عملنا سيكون سياسيا أكثر منه عسكريا لانه منالضروري تحقيق تماسك واتساع قاعدتنا . تستطيع ان تتوقع تقدمانوعيا في النشاطات العسكرية لمنظماتنا في الاشهر القادمة . ومن دون شك اننا سنمنى بضحايا ، ولكن الجنرالات يعرفون بان سلطتهم ستواجه التحديات من قبل العمال في المصانع ، وبان المجابهة العسكرية ستواصل تصاعدها .

ان للمونتينيروس خبرة ست سنوات منالكفاح المسلح الذي لن يتوقف اليوم . انهم سيطبقون عقوبة الاعدام . ولماذا يفترضون بان ذلك من شأنه تغيير الوضع لهؤلاء من الذين واجهوا منظمة « أأأ » (اليمينية الفاشية) خلال السنتين الماضيتين ؟

ان هذا الوضع ليس الوضع الذي تنحدر وتنحسر فيه الليبرالية لتفسح المجال أمام القمع الوحشي. اننا نعيش مع القمع منذ سنوات طويلة ، وقد نشأتمنظمة المونتينيروسونمت في اسوأ سنوات القمع العسكري .

☐ هل تتوقع مجابهة عسكرية مباشرة بين الجيش والمونتينيروس لا يمكن أن تنتهي الا بانتصار طرف على اخر ؟

● ان لدينا منظمة سياسية - عسكرية ، ونحن نقول بان الصراع هو سياسي قبل كل شيء . والجنرالات يعرفون من التجربة بانهم سيصبحون معزونين سياسيا في خلال وقت قصير .

والمهمة الرئيسية للمونتينيروس هي التوكيد على هذه العزلة وتنظيم المقاومة . اننا منخرطون في ذلك ؛ وفي بناء بديل عادل للارجنتين . ومن اجل تحقيق ذلك ، فاننا قد وجهنا الدعوة لتشكيل جبهة تحرر وطني واسعة .

ثوار المونتينيروس : ٦ سنوات من الكفاح المسلح

الانتخابات العامة في فيتنام

محطة هامة في ورشة بناء فيتنام الاشتراكية



كانوا يزرعون في ظل القنابل الاميركية وظلوا يزرعون بعدما ولى العدوان الى غير رجعة

كان يوما زاهيا في كل فيتنام . احتفالات ، اعلام ملونة وخرائط معلقة لشقي البلاد ، بلون واحد ، اشارة الى وحدة الوطن الفيتنامي كان ذلك اليوم يوم الخامس والعشرين من نيسان المنصرم ، يوم الانتخابات العامة في الشمال وفي الجنوب ، لاختيار الجمعية الوطنية لفيتنام الموحدة ، وذلك للمرة الاولى منذ ٣٠ عاما .

وقد تهافت الناخبون للادلاء بأصواتهم ، وذكرت اعة هانوي بأن نسبة الناخبين كانت عالية جدا ، اجواء احتفالية تنطق بالغبطة في الذكرى الاولى نتصار الفيتنامي الرائع على اعتى قوة امبريالية العالم ، وبالغبطة بيوم الانتخابات الذي يشكل لوة رئيسية نحو وحدة الوطن .

ان انتخاب مجلس الامة المشترك يمثل فيتنام وحدة ومستقلة لاول مرة منذ اكثر من قرن من الزمن . لقد اختار الشعب الفيتنامي ٢٤٣ نائبا من الجنوب و٢٤٩ نائبا من الشمال .وكان ذلك بمثابة وضع حد نهائي لعهد رسمي من الانقسام القسري والسيطرة الاجنبية ، والتي بدأت باحتلال القوات الفرنسية ميناء « دانانغ » الشهير في عام ١٨٥٨ .

وفي مثل هذا اليوم من العام الماضي كانت الغبطة نفسها تشوبها مسحة التوتر المرتقب ، تغطي وجوه الفيتناميين . ففي الخامس والعشرين من شهر نيسان ، ١٩٧٥ كانت دبابات قوات التحرير الشعبية قد اقتحمت العاصمة سايغون ، اخر معاقل الحكم الاجير ، وكانت اخر طلقة في هذه الحرب قد اطلقت . تحررت سايغون ، دب الذعر في اوساط الادارة العميلة الفاسدة ، وفر السفير الاميركي من على سطح مبنى السفارة يتأبط العلم الاميركي ويصعد في طائرة هليكوبتر تنقله الى مكان امين ، خارج حدود البلد الذي ما كانت الولايات المتحدة لتصدق حتى اللحظات الاخيرة ، بأن شعبه الصغير الفقير المتعطش للحرية والتقدم ، يستطيع ان يلحق بها الهزيمة التاريخية .



شارع رئيسي في هانوي

قبل سنة فقط كانت هذه هي الصورة . قبل سنة فقط تداعى نظام الحكم الاجير ، الذي باع مصير بلاده وشعبه مقابل حفنات الدولارات الاميركية ، وقام الحكم الثوري في جنوب فيتنام ، على انقاض الاسطورة الامبريالية ، التي كانت تدعي استحالة ان تستطيع الانتصار حركة تحرر وطني ثورية تواجه قوة الولايات المتحدة ...

لقد طرحت فورا مسألة اعادة الوحدة الى الوطن الذي شقه سيف المستعمر في الماضي البعيد . فاستقلال جنوب فيتنام قد ازال اسباب التقسيم القسري للبلاد . وعلى هذا الاساس انطلق المسؤولون في هانوي وسايغون في السعي لاعادة الوحدة . وعقد في السنة الماضية المؤتمر الاستشاري السياسي ، وتوصل الفريقان في تشرين الثاني ، ١٩٧٥ ، الى قرار مشترك بهذا الشأن يقضي باعادة التوحيد بشكل كامل ومتين ، على اساس الاشتراكية . وحدد المؤتمرون في الوقت نفسه طابع الانتخابات للهيئة العليا في فيتنام ، فتقرر اجراء الانتخابات لاختيار الجمعية الوطنية التي ستنتخب هيئات الدولة الحاكمة ، وتضع دستورا جديدا للبلاد ، على ان تعتمد في الانتخابات المبادىء الديمقراطية للاقتراع الشامل والمتساوي والمباشر والسري .

لقد اشترك في التصويت جميع المواطنين الذين بلغوا الثامنة عشرة من العمر وما فوق . في الوقت الذي يحق فيه الترشيح لكل مواطن بلغ الواحدة والعشرين . ولا يقر القانون ايه فروقات فيما يتعلق بالقومية ، او بالعرق او بالجنس ، او بالعقيدة الدينية ، او الوضع المادي او المستوى الثقافي والمهني . فقد ولى عهد اشكال التمييز الطبقي والعنصري والطائفي ، الى غير رجعة بانهيار نظام الاستغلال وانتصار ثورة الشعب .

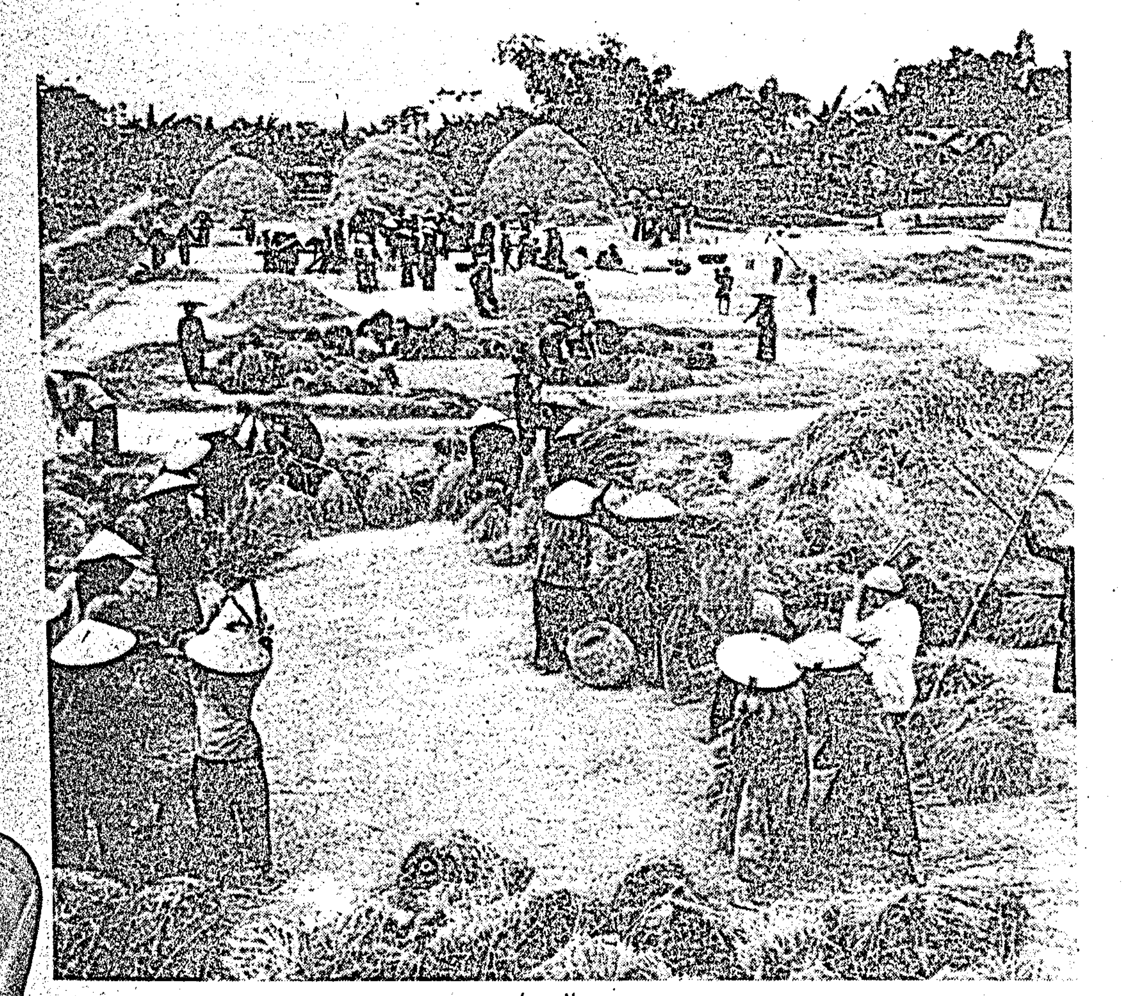
ومبدأ المساواة في الحق الانتخابي يعني هناك ان جميع الاوراق الانتخابية هي ذات قوة متساوية ، وان المراكز السكنية ذات التعداد السكاني المتساوي في الشمال وفي الجنوب ، يمكنها ان تقترع لعدد متساو من النواب . على اساس نائب واحد لكل مائة الف نسمة . كما يقضي القانون بأن جميع المصاريف على الانتخابات تغطيها الدولة .

ان مبادىء الاقتراع المباشر والسري ، فانها تعني بأن للمقترع كامل الحق في التصرف بورقته ، وينتخب مرشحيه من دون اي تدخل من جانب كائن من كان . ومن اجل تأمين مبدأ الاقتراع الشامل اتخذ قرار ينص على ان الهيئات التي تشرف على عملية الانتخاب هي مسؤولة امام الشعب نفسه . وقد بدا في هذا القانون الانتخابي ، حرص الحكومة الثورية على تأمين حق المواطن في التعبير عن ارادته بحرية تامة .

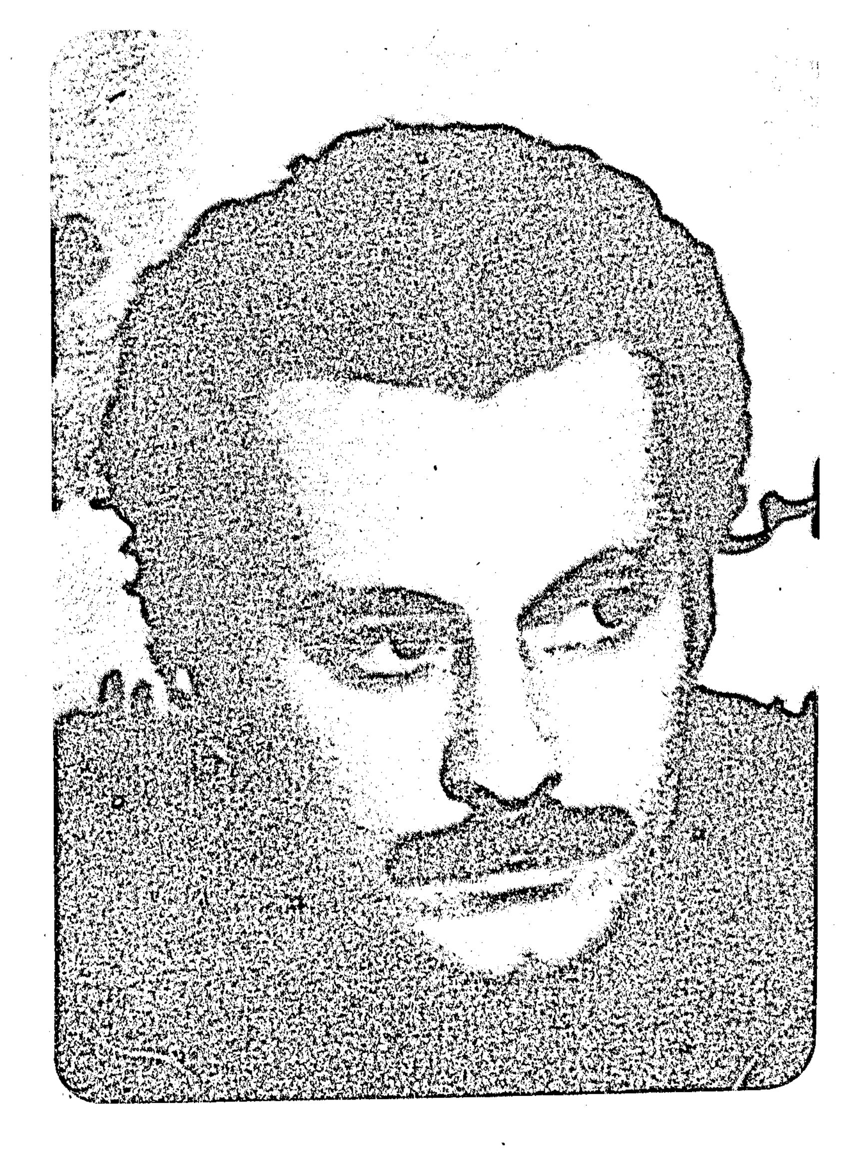
وكانت قد استعدت كل من هانوي وسايغون طوال الاشهر القليلة الماضية من اجل هذه الانتخابات فشهدت ٨٠ دائرة انتخابية في كلا القسمين من البلاد ، نشاطا سياسيا واسعا قامت به كوادر حزب الشغيلة الفيتنامي بتوضيح سياسة الحزب للجماهير ، وتفسير كل ما يتعلق بتكوين الجمعية الوطنية الموحدة (التي انتخبت يوم الاحد الماضي) واسس الحق الانتخابي خاصة وان تجربة الجماهير الفيتنامية في الجنوب ما كانت تشهد انتخابات حرة حقيقية ، بل مهازل انتخابية اسلحتها الضغوط والرشاوي ونتائجها تزويرات لصالح سلطة مزيفة .

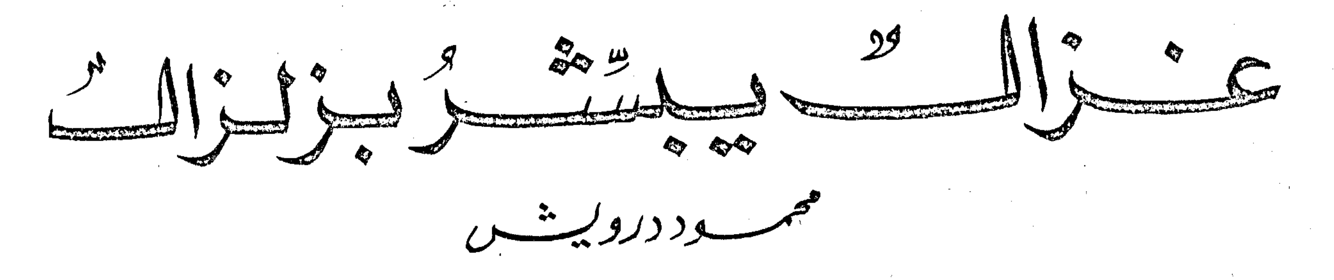
فظروف اجراء الانتخابات في الشمال والجنوب من البلاد ، ليست متساوية في الواقع ، اذ ان فيتنام الشمالية تنمو منذ اكثر من ثلاثين عاما في ظل ظروف البناء الاشتراكي ، بينما كان جنوب البلاد المفصول ، ميدانا للشرائع الاستعمارية الجديدة للامبرياليين . ولا يمكن الازالة التامة وفي سنة واحدة ، لاثار التركة الثقيلة التي خلفتها الانظمة الرجعية الاجيرة ، وفي كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . ومع ذلك يتحقق مبدأ التوحيد بصورة مستمرة في شقي البلاد . فأسياد المجتمع في الشمال كما في الجنوب ، هم الشعب . وقد اجريت اصلاحات ثورية عميقة في الجنوب خلال العام الماضي : حاز الشعب على حريات ديمقراطية واسعة . انشىء قطاع عام في الصناعة يشتمل على ٧٠ بالمائة من المشاريع . كان هناك عشية التحرير الكامل لجنوب فيتنام ، حوالي مليون عامل عاطل عن العمل ، حصلوا على عمل في المجتمع الجديد طور البناء . واصبحت الاراضي في ايدي الفلاحين . بالاضافة الى ان كل المؤسسات التعليمية تقريبا اصبحت تعمل ، وقد تم انشاء شبكة للخدمات الصحية . ورغم ان السلطة الثورية في الجنوب ، قد قضت عمليا على التكتلات الاساسية الموالية للامبريالية في البلاد ، غير انها ما زالت تعالج قضية وجود فلول الرجعية التي تسعى الى اعاقة عملية نمو البلاد على الطريق الجديد ، الاشتراكي ، كما انها تركز اهتمامها ايضا على معالجة قضية عشرات الالاف من ضحايا الوجود الفاسد للقوات الاميركية الغازية : من مدمني مخدرات من ممارسي الدعارة ومن الاحداث الذين سلكوا طريق الجريمة تحت الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي سادت العاصمة سايغون وقد حولتها الزمر العميلة المتعاقبة الى بيت كبير لشتى اشكال الدعارة .

ان الانتخابات العامة التي اجريت ستعطي شعب فيتنام جمعية وطنية واحدة ، لكن ستبقى هناك حكومتان لكل قسم منها . ولكن هذا الوضع سيقوم بصفة مؤقتة الى حين تنفيذ المجلس للمهمات الملحة التي القيت على عاتقة : اعلان اعادة توحيد البلاد وتقرير اسمها الكامل . ولكن كانت هذه المناسبة في ظل تاريخ انتصار الشعب الفيتنامي على الامبريالية الاميركية ، فرصة الاطلال على ورشة اعادة البناء الناشطة في الجنوب ، وعلى عملية توطيد السلطة الشعبية ، المستمرة ، بأفق خلق « فيتنام اشتراكية ، مسالمة وموحدة » .



موسم الحصاد





غزال يبشر بزلزال

محمود درويش

● يصدر قريبا المجلد الثالث من الاعمال الكاملة للاديب الكبير الشهيد غسان كنفاني • ويضم هذا المجلد دراسات غسان عن الادب في الارض المحتلة • وقد كتب مقدمته الزميل محمود درويش :

من الطبيعي ان يكون دمه قد جف • ومن الطبيعي ان يكون اصدقاؤه قد عادوا الى لغتهم • ومن الطبيعي ان نستعيد قدرة الكلام عنه كما نتحدث عن الانهار التي اخترقتنا وذهبت •

وهذا ما يحدث لي : ايام وايام احاول فيها ان اعتاد هذا « الطبيعي » لاكتب عنه في هدوء • ولكنه يطردني عن الورق ، فان حبره لم يجف • هو الذي يمنعني من ان افي بوعدي ، هو الذي يمنعني عن الكتابة •

الكتابة ! كم نتساءل : ما هي ؟ ونتعثر • ذباب كثير يحط فوق الكلام الجميل • وكأنه الفلسطيني الوحيد الذي اعطى الجواب القاطع الساطع ، وكانت الشهادة شهادة ، وكأنه احد النادرين الذين اعطوا الحبر زخم الدم • وفي وسعنا ان نقول : ان غسان كنفاني قد نقل الحبر الى مرتبة الشرف ، وأعطاه قيمة الدم •

فيه حسم لتعدد اشكال سوء الفهم والتفاهم • وفي كتابته سطوة اليقين • من يتقن قراءته يطرح الاسئلة على مستويات مختلفة •

هنالك من يعتبر الحياة اتهاما وخيانة ، فيثني الكتابة عن فعاليتها لان الحرية لا تأتي بغير الموت !••• ومن هنا ، يتحول الموت لدى هؤلاء الى هدف في حد ذاته • « انت متهم الى ان تثبت موتك » داء شاع في حياتنا الفلسطينية ، فأتخذ الفاشلون فينا جثث الشهداء متاريس وخنادق وقاعات محاكم • اطلقوا النار على الذات مرة ، وانتظروا رصاص الاعداء ، مرة اخرى ، ليكون معيار الجدارة • هذا الطراز ذاته من النظر الى الحركة والى الاشياء يحول جثة غسان كنفاني الى قاعدة لاغتيال الكتابة • وهي ، بذلك ، تجرد كاتبنا من أية قيمة خلاقة عدا الموت •

وهنالك ، هنالك من يعطي الكتابة قدسية الانفصال ، وشرعية الطلاق عن المغامرة ، والاحتبال على الحياة والخطر • هنالك من يعتبر الكتابة غاية في حد ذاتها •

ولكن غسان كنفاني هو كاتب الحياة • كان يكتب لانه يحيا • وكان يحيا لانه يكتب ويحيي ذاكرة الفلسطيني لتكون مكان المستقبل • لم يكن الموت هدفه لانه لم يكن عاجزا عن الحياة في الكتابة ، ولانه لم يكن بعيدا عن حركة الفعل الفلسطيني الثوري التي تبلور حياتها في الصراع • وكان توحده في الفعل الكتابي ، والذي يبلغ حد التصوف ، نوعا من استرداد حياته في حياة شعبه وصياغتها في مسرى الحلم العظيم •

لقد سقط غسان كنفاني في ميدان الصراع • سقط وهو يسيطر على موقعه الكتابي • وقد اغتاله الاعداء لانه حمل فاعلية الكتابة التي تصنع جيلا سيعثر على اداة التعبير عن فاعليته في السلاح • ولذلك ، فان الدفاع عن غسان كنفاني ، أمام اخطاء من لا يرى فيه غير موته ، هو دفاع عن الكتابة وعن الحياة •

ويعرف الكاتب الثوري ان اداة التعبير عن فاعليته الاجتماعية تأخذ شكل الكتابة لانها تميزه وسلاحه • وليس بوسع الكتابة ان تحقق اثرها النضالي الا اذا كانت كتابة ناجحة • فالفن الرديء الذي يروج له الصغار في حياتنا الان ، تحت اي شعار كان ، لا يقل ضررا عن السلاح الرديء • وقد كان غسان كنفاني فعالا ومؤثرا باتقانه مهنة الكتابة ، بخصوصيته الفنية الجميلة ، وبطريقة توظيفه هذا الجمال • وليس بانقلاب المعادلة •

لن نلتقي به بعد ••• لن نسمع مزيدا من تعليقاته الساخرة على الذين يأتون الى الكتابة بفضيلة القضية • ولكنه يقتحمنا دائما بقوة كلماته التي لا تموت • كم كتب الفلسطينيون وماتوا • ولكن حبرهم كان يجف مع دمهم • كتابته هو قد تكون هي النادرة التي تصلح للقراءة بعد العودة من جنازة كاتبها • وتاريخ تبلور النثر الفلسطيني الجديد يبدأ من غسان كنفاني •

لماذا هو •• لا سواه ؟ تلك هي الهدية • ذلك هو النجم • هو الموهوب الذي عرفت كيف يربي موهبته وفي اي نهر يضعها •

لقد تمكن غسان كنفاني من اداء دوره ، لان له دورا ، ولانه مؤهل ، فنيا ، للقيام بهذا الدور • كان نتاج رحلة العذاب الفلسطيني من السقوط المتمثل في وعاء المخيم حتى الصعود المتمثل في واقعية البندقية • وفي عمله الكتابي الذي مارس من خلاله دوره الاجتماعي والوطني تأريخ الحركة الفسطينية في قلب فنان • لقد كان ثوريا من حيث هو كاتب ثوري • لم تنتزع هذه الصفة من لحظة الاستشهاد •

كان يعرف لماذا يكتب ولمن يكتب • ولكنه كان يعرف ايضا ان قيمة هاتين المسألتين مشروطة ، لانتاج الفن ، باتقان تطبيق المسألة الاخرى : كيف يكتب •

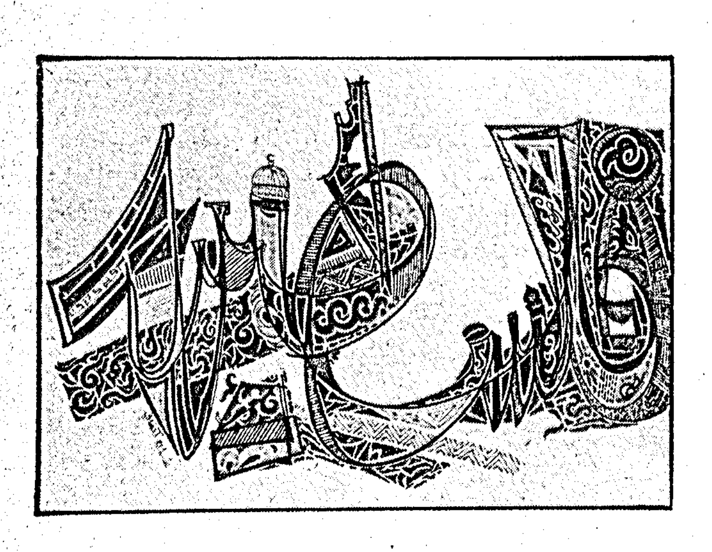
لم تسلم كتابة غسان من الاتهام حين ارتقى بشكله الكتابي من حالة السكون الوصفي الى حالة ارقى واصعب بتأثير تعقد القضية التي تحتويه • ولم تسلم من مواجهة هذا السؤال الابدي : من يفهم هذا الاسلوب ؟ لم يكن غسان كنفاني سهلا كما يبدو لقرائه السطحيين• صحيح انه كرس كل طاقته الخلاقة ونشاطه الاجتماعي في خدمة قضيته الكبرى • وصحيح ان هذه القضية ، بجماهيرها واشكال صراعها كانت هاجسه العظيم • ولكن الكتابة ، كقضية ، كانت ايضا هاجسه • وان التعامل مع سؤال مثل « قضية الكتابة » جعله قادرا على التطور الدائم وحيا لى هذا الحد •

لم يستطع غسان كنفاني ان يكون مؤثرا وفعالا الا لانه كان كاتبا محترفا •• حتى في كتابته الصحفية او اليومية كان شديد الخصوصية والتميز والاتقان • رشيقا ومتوترا كغزال يبشر بزلزال •

كان ممتلئا بحيوية نادرة في هذا الجيل • كان مسكونا بكهرباء لا تنضب • ولم يترك لنشاطه الواعي مجالا واحدا للراحة • لم يقض اجازة لاستعادة قواه بين رواية واخرى ، او عمل واخر • لم يذهب للامتلاء بالتأمل من أجل تنفيذ عمل كتابي جديد • كان يجدد وقوده الابداعي بتبذير قواه • كان يتزود بالطاقة تلقائيا ، فالذاكرة الجماعية لا تستنزف • وكان يستعيد ملء طاقاته بعمليات تفريغها الدائم •

هل كان حقا يشعر بموته المبكر ، فأطلق ينابيعه الى هذه الدرجة من الاسراف ؟ هل كان هاجس الموت يستدرجه لصب طاقاته في وقت قصير ؟ هل كان استشرافه لهذه النهاية ـ البداية دافعا لتناول كل اشكال التعبير من قصة ورواية ومسرحية ودراسة وبحث ونقد ، ليسجل دمه على اصابعنا وذاكرتنا ؟ وهل كان يسبق الموت الى الحياة في الكتابة ؟

ربما • وربما كان هذا السباق احد اجمل تجليات « الانانية » الخلاقة والتفاني في آن واحد • انها شكل نادر من اشكال تحقيق حياته



في سياق تبذيرها في حياة الاخرين ، وهكذا تتحول اناشيد الفنان الى نهر كريم .

ان الذين عرفوه ، عن كثب ، كانوا يعرفون مدى حيويته وقدرته الثمينة على العمل ، وكانوا يعرفون ايضا حرصه المرهق على تحقيق ذاته الفنية ، كان يقوم بكل الاعمال العامة طيلة النهار ، وفي اخر الليل ... في اول الفجر كان يذهب الى كتابته « الخاصة » ، الى كتابته الفنية ، فلم يكن متاحا له ان يتخصص بشكل علني ، كان يحترف الكتابة سرا ، لماذا ؟ لانه فلسطيني ... ببساطة لانه فلسطيني .

لم يقل احد ان الفلسطينيين لا يرحمون ادباءهم ، سأقول : ان الفلسطينيين لا يرحمون ادباءهم ، ذلك من فرط ايمانهم بفاعلية الادب الذي قدم لهم ، ومنهم ، تعويضا عن مهانات ، عندما فقدوا كل شيء ولم يملكوا الا كلمات ، وذلك لانه استمد منهم القوة ليؤسس لهم العلاقة ، نادرا ما يسطو الوطن ، كما يسطو على ادب الفلسطينيين ولذلك ، يدرك الفلسطينيون ، وبحق ، انهم هم الذين خلقوا ادباءهم ... ولذلك ايضا يطالبونهم دائما بالمواطنية المثالية وبالطاعة الفولاذية ، ولا يسمحون لهم في ان يكونوا اقل من جنود او قديسين . ومن هذه العلاقة الصارمة ، من هذه المطالبة التي تشمل كل شيء يجد الاديب الفلسطيني نفسه « يسرق » حرفة الادب سرا ، وفي النهار عليه ان يمارس اشكالا اخرى للتعبير عن التزامه بسلطة الوطن !

هكذا كان غسان كنفاني يغتصب كتابته الفنية من الساعات المخصصة لنومه ، ولم تكن تلك الكتابة الا نتاج علاقته بفلسطين ـ الوطن والحلم والصراع والجماهير والمنفى ، كان اكثر من كاتب ، ولكن ما افدح الخطأ الذي يرتكبه صغار النقاد والصحفيين ويخدعون به الناس حين يضعون واو العطف ـ للتمييز ـ بين الكاتب والمناضل ، كأن يقولوا : كان كاتبا ومناضلا ، ليس الامر في مثل هذا التفصيل ، فقد كان غسان كنفاني كاتبا مناضلا .

كثيرا ما يجابه الكاتب الفلسطيني باسئلة تأتيه من البراءة او الاتهام ، هل انت كاتب ام مناضل ؟ . في مرحلة تاريخية معينة يحدد الكاتب المناضل بأنه الكاتب الذي يعبر عن حركة القوى الثورية .. عن حركة الجديد ، وغالبا ما تكون اداة تعبير الكاتب عن اندماجه بقوى الثورة هي الكتابه ، وقد بقي غسان كنفاني مطاردا بهذا السؤال الى ان بلغ الشهادة ، فهزم السؤال وانتصرت كتابة غسان .

كان نشاطه الكتابي متعددا ، والطريقه التي سفك فيها دمه محرومة من الوصف ، لقد رسم جسده الممزق حالات القضية الفلسطينية .. لقد حقق الاسطورة .

كم من صديق رثيت ، ولكن لم أحس بأنني ارثي نفسي ، فأعيد صياغة حياتي ، الا عندما حاولت الامساك بطرف هذا البركان : غسان كنفاني ، ماذا بوسعك ان تفعل ؟ حقا ، ماذا بوسعك ان تفعل ؟ هكذا ينقض الكاتب على نفسه في حضرة الكارثه التي لا يردها قلم ، ولعل مثل هذه الحالات التي تنتقص من جدوى الكلمة وقوتها في سياق المقارنة مع عناصر الطبيعة او الفعل الهائل هو الذي خلق ، منذ القدم ، تقليد عقد المقارنة الظالمة بين الكلمة والفعل ، ليس الخطأ ، دائما ، ان نقدم اجابة مخطئة ، احيانا وفي مثل هذه الحاله بالذات يأتي الخطأ من مجرد طرح هذا السؤال .

وان الموت حادث ، ولكن هنالك نوعا من الموت يأخذ شكل الاجابة على معضلة او مقارنه ، وهكذا يتحول مصرع الكتاب المناضلين الى دلالات ورموز ، وهكذا كان مصرع غسان كنفاني شهادة على فاعلية الكتابة لا نفيا لها كما يتصور الميكانيكيون والعاجزون أمام حركة العلاقات ، كهؤلاء الصبية القادمين الى اسم الثورة من اقاليم العجز والاحباط والقبح ، ليعمموا عاهاتهم على الورق وعلى نفسيه البشر ، فيتهمون الفن بالردة ، ويتهمون الحياة بالخيانه .

صديقي غسان ! كم من صديق ودعت ، ولكن لم اودع مرحلة من حياتي الا في وداعك الاخير ، كان اخر ما انتظر من كوابيس هو ان اقدم لاعلانك السابق عن وجودي منذ عشر سنين ، لقد ولدت قبل ذلك ، ولكنك انت الذي اعلن ميلادي ، لم اقل لك : شكرا ، فقد كنت احسب العمر اطول .

الان نقول : ادب الارض المحتلة .. ها .. ها ! ولكن الحالة كانت تختلف عامئذ ، فقد كنا مجموعه من شباب دون الثلاثين نفتقر الى ادنى مقدمات الرد العملي على الهزائم التي يعاصرها وعينا وعارنا ، وكنا نحاول كتابة الشعر دون ان نعي انه شعر ، كنا نصرخ ، نتوجع ، نحتج ، فلم نملك اداة تعبير اخرى ، وكانت اغلبيه مواطنينا تسخر منا ، لانها تعرف طفولتنا ومراهقتنا وصبانا معرفة لا يليق بها الاعجاب ، صبيان يكتبون شعرا ، وكان لقب « شاعر » طموحا قاسيا يعذب ، وفي أحسن الاحوال كان بعض المعلمين يقول : مبتدئون لهم مستقبل ، حتى العدو نفسه لم يكن يكترث بنا بشكل جاد ، وفي الامسيات الشعريه التي كنا نقيمها في القرى كان الفضول والاعتبار السياسي وبنات المدرسة هي التي تشجعنا ، فقد كان الشعر « المعتبر » .. الشعر المقبول ، آنئذ ، لدى الناس والصحف هو الشعر القادم من الخارج .. هو الشعر المصنوع خارج الارض المحتلة .

وكانت النجوم الشعرية الرائجة في العالم العربي هي ذاتها الرائجة لدى صحف العدو باستثناءات قليلة ، ولم نسأل يومها : كيف يملك الشعر كل هذه القدرة على الاحتيال فيكون مطرب الاضداد ؟

وبقينا مجهولين ...

الى ان قام غسان كنفاني بعمليته الفدائية الشهيرة : الاعلان عن وجود شعر في الارض المحتلة ، فانقلبت العلاقة داخل الارض المحتلة وخارجها ، ومشى التطرف الى نقيضه المتطرف : لا شعر الا في الارض المحتلة !!.

الفضيحة معروفة ، ولا اضيف هنا جديدا ، وسأعترف بأن شهادتي لا تتمتع بأية قيمة عدا قيمة الاعتراف : نحن الذين كنا نكتب ما سماه غسان « شعر المقاومة » لم نكن نعرف اننا نكتب « شعر مقاومة » وقد دهشت ، قبل سواي ، بهذا الشغف السياسي بما نكتبه ، كل شيء قابل للتفسير كأن نقول: مرحلة تاريخية معينة انفتحت فيها النفسية العربية الجريح على تقديس كل ما يرد من ارض فلسطين ولكن ... ولكن بعضنا داخ من اللذة ، وبعضنا صار يصمم القصائد لحناجر المذيعين ، وبعضنا خاف المسؤولية وقلق ، وبعضنا ادرك انها موجة وتنكسر ولا يبقى من هذا الزبد غير الشعر الحقيقي ، ويومها .. يومها كتبت : « انقذونا من هذا الحب » ..

ولكننا نعرف جيدا ان محاولات الغاء الشعر العربي الثوري كله بواسطة خطب حماسية او بكائيات يكتبها شباب من الارض المحتلة ، قيمتهم الفنية الاساسية هي انهم يعيشون في الارض المحتله ، ليست من صنع غسان كنفاني .

ان ما فعله غسان هو كسرالحصار المضروب حول اوضاع العرب في الارض المحتله ، واضاءة كل موقع صمود يمارسه ابناء الشعب الفلسطيني هناك ، وكان الشعر ، ولا يزال ، احد وسائل التعبير عن هذه المواقع وعن هذا الصمود .

وكان اكتشاف العرب بأن العرب في فلسطين المحتلة يتكلمون اللغة العربية ويحبون بلادهم ويكرهون الظلم اكتشافا مذهلا .. مذهلا حتى الخزي ، ومع ذلك ، اتاح هذا الاكتشاف للصوت العربي القادم من هناك سعادة الاحساس بالانتشار والتغلب على الاسوار ، وكان وعي

اصحاب هذا الصوت بوجود من يستمع اليهم حافزا لنموه وتطويره لدى البعض ، وعقبة امام تطويره لدى البعض الاخر الذي اكتفى بالجغرافيا موهبة غير قابلة للمناقشة .

لقد دل غسان كنفاني الرأي العام العربي على ادب الارض المحتلة ، واما المبالغات واختلال الموازين فتلك مسألة تخص الذين درسوا ما قدمه غسان ، لم تكن لفظة « مقاومة » رائجة في الشعر هناك قبل ان يطلقها غسان عليه ، وهكذا ايضا دل المسمى على اسمه ...

واذا كان غسان كنفاني قد شمل ، بهذه الصفة ، كل من كتب باللغة العربية في الارض المحتلة ،فلان افراحه بما يجد كانت تشمل الكتاب واشباه الكتاب ، والمقاومين واللامقاومين لان افراحه كانت تشمل اللغة العربية في فلسطين المحتلة ، ولذلك ، يمكن لفت الانظار الان الى ان بعض الاسماء الواردة في مقالات غسان كنفاني عن الادب في الارض المحتلة لا تحتل اكثر من فاصل هامشي في حياة العرب هناك ، وبعضها يحتل هامشا سلبيا يتناقض مع تقدير الوهلة الاولى .

وفي الوقت الذي كان يكشف فيه غسان كنفاني غطاء السر عما يكتبه كتاب الارض المحتلة العرب ، كان يدرس نقيض هذه الكتابة واحدى مواد محاوراتها : الكتابة الصهيونية ، ودورها في تشكيل الوعي والكيان الصهيونيين ، وبكلمات اخرى : كان يدرس فاعليه الكتابة لدى العدو ، فقدم بذلك اول دراسة عربية عن واحد من اخطر الموضوعات الصهيونية ، وكان بذلك جديدا وكاشفا ورائدا كعادته .

واذا كانت الصورة التي قدمها غسان عن الادب الصهيوني تفتقر الى تصوير بعض الجوانب المهمة فذلك يعود الى اعتماد غسان على النصوص الانكليزية المختارة من الادب العبري ، واذا كانت هذه النصوص المنتقاة وحدها كفيلة بالتدليل على الدور التدميري للثقافة الصهيونية ، فكم ستكون الصورة حالكة حين نطلع على الاصل العبري الصريح الذي لا يراعي متطلبات الحرص على الرأي العام خارج الوطن المحتل !

ان دراسة غسان تتمتع بقدرة كبيرة عن التقاط الجوهري وادراك الخصائص الاساسية للادب الصهيوني ، وتشكل حافزا لدى دارسي اللغة العربية لمواصلة خط الكشف الذي اسسه غسان كنفاني .

وقد يكون من المفيد ان نعرف ان الادب الصهيوني هو احد وسائل غسيل الدماغ الذي يتعرض له طلبتنا العرب في الارض المحتلة ، ولذلك فانه يحمل امكانية تشكيل المكونات الثقافية للشاب العربي الواقع تحت الاحتلال ، بغض النظر عن اتجاه رد فعله عليه ، فهو قد يؤثر في شده الى مقدمات التعايش مع نمط الحياة الاسرائيلية ومن ثم الى التخاذل او التساهل تجاه ادعاء الحق الصهيوني على ارض فلسطين ، ومن ناحية ثانية في شده الى موقع الرفض لكل جوانب الحياة والفكر الصهيونيين .

ويا صديقي غسان !

ان البياض أمامي كثير ، ودمك الذي يجف ما زال يلون ، لقد ودعت مرحلة من حياتي حين كنت أودعك ، جئت ورأيت ، ورأيتك كيف تذهب ، لقد اتسعت مساحة الارض المحتلة ولم يعد ذلك ميزة ، ودورة السجون تدور .. تودع وتستقبل ، وكل أرض ترى استشهاد ابناء شعبي ، ونحن مطاردون في كل مكان ، والكاتب ملعون ومتهم بالحياة والكتابة ، والوطن هو الوطن ولم تكتب فيه حرفا واحدا ، واين هي الارض غير المحتلة في السكون ؟ وأين هي الارض المحتلة في الثورة ؟

ويا صديقي غسان !

لم نتناول طعام الغداء الاخير ، ولم تعتذر عن تأخرك ، تناولت سماعة التلفون لالعنك كالمعتاد : « الساعة الثانية ولم تصل ! كف عن هذه العادة السيئة » .

ولكنهم قالوا لي : قد انفجر !

والان ، اكتب اليك دون ان اخشى يد كمال ناصر التي خطفت رثائي لك ، وقال مازحا : لا تنشر هذا الكلام عن غسان كنفاني ، هذا الكلام يليق بي .. وسأقتل قريبا .

كان يمزح ؟ نعم ، ولكنه انفجر أيضا .

لا أحد يحيا لنفسه كما يشاء .

ولكننا نراك في كل مكان .. تحيا فينا ولنا ، وانت لا تدري ، ولا تعلم .

مفكرة



كيف تنام الليل يا سيّدي ؟

كوريس لامونت ، أحد علماء التربية في الولايات المتحدة بعث برسالة الى هنري كابوت لودج .. الذي كان يشغل في وقت من الاوقات منصب السفير الاميركي في سايغون أثناء الحرب الفيتنامية . ووجه لامونت ، في رسالته ، السؤال التالي : « كيف تنام الليل » ؟

وقد وجد لامونت ان من حقه ان يوجه سؤاله هذا للسفير الذي كان زميلا له في سنوات الدراسة بجامعة هارفارد عام ١٩٢٤ . قال له :

« بكل صراحة يا كابوت ، كيف تنام الليل في الوقت الذي توافق فيه على استمرار هذه المجزرة المروعة الشاملة التي يقوم بها جنودنا في فيتنام .. وضحاياها هم الاطفال والنساء والفلاحون » ؟

اتذكر هذه الواقعة كلما وجدت حكاما يستغرقون في نوم هادىء وسبات عميق في وقت تزهق فيه الارواح بالمئات من بني جلدتهم كل يوم دون أن يهتز لهم جفن أو تكدر نومهم أحلام مزعجة .

حقا .. لقد ارتفعت اسعار كل الاشياء والسلع ما عدا أرواح الفقراء .. كما تقول تمثيلية لبنانية

في ذكرى مجلة

عدد قديم من مجلة لبنانية كانت تحمل اسم « الرأي » كتب عليها : العدد الاول للسنة الاولى – أول نيسان عام ١٩٧٢ . يحتوي العدد على مقالات باقلام لبنانية وفلسطينية ومصرية . توقفت المجلة عن الصدور . لا أعرف السبب . واغلب الظن انه ضعف الامكانيات المادية .

لا اتوقع ان يحتفل أحد بذكرى صدور عددها الاول الذي اتصفحه الان فاكتشف انه غني بالمواد الثقافية والفنية التي كتبها أبو نضال وناجي علوش وجورج الراسي .

عبد الرحمن الابنودي ، الشاعر المصري ، يكتب فيها مختارات من الشعر الشعبي :

بنايات عالية .. وبورصات .. وبارات
وبيوت خشبية .. وفقر ..
العاهل ينزف عمره في المينا
والاجر .. يكون القبر
والمستر (ايه ..) يحشي غليونه بالاطفال

ومقابلة اجراها الدكتور خليل أحمد خليل مع الفنان الذي رحل عن عالمنا .. « شوشو » ، وعرض لمسرحيته « جوا وبرا » . الفكرة العامة : لبنان مرفأ ، والوطن ترانزيت وكذلك المواطنون . اللعبة تلعب سياسيا من الخارج . والخارج يلتهم الداخل .. « الجمرك معطل » في مرفأ بيروت ، « البضاعة مكومة » ، كل الواردات مكتوب عليها « كماليات » .

أول وجه على المسرح هو وجه العامل البحري الذي يأكل « صحن حمص وسلطة » . يدخل دركي بحثا عن واحد ليأخذه الى المخفر لان هذه هي مهمته . ثم يدخل « شوشو » الى المسرح ويعلق قائلا « حكم قراقوش بها البلد .. أبي كان يقول : البلد كله بور : برا وجوا » .

تدخل امرأة ويقول لها « شوشو » : « بما انك عالبور ، مش لازم تخلفي ، لانو الولاد بيحسبوهن عنا من الكماليات » .

ويتحدث « شوشو » عن المعلم وفيق الذي يشتغل بالتهريب ، فيقول : « شغلة المعلم وفيق منسميها عالبور تهريب ، وجوا بيسموها علاقات عامة . الاحتيال منسميه عالبور احتيال ، وجوا بيسموه دبلوماسية » .

وعامل الميناء يشكو لشوشو : « نحنا منشتغل ليل نهار بعشر ليرات » . ويرد عليه « شوشو » : « هني العشر ليرات بيولعوا فيها سيجارة » .

وتنتهي المسرحية بمشهد مأساوي . اصدقاء شوشو يبكونه .. وهو يحتضر . و « شوشو » يقول اخر كلماته : « ما في شي بيحرز عم تطلع روحي . بس عم تطلع بعكس السير » !!

ثوار وفنانون

« منذ مائة سنة .. وهذه الموجة الحمراء – بلون الدم – تجري وسط تيارات مياه نهر السين » .

هذه العبارة كتبها فنان فرنسي تحت لوحة رسمها لمشهد مروع يصور اعدام ٣٥ ألف مواطن فرنسي رميا بالرصاص بلا محاكمة .

كنت أسير يوما ، فوق جسر « الفنون » في باريس واتطلع الى مياه النهر بعد أن هدأت الرياح وهدأت معها الامواج الغاضبة لكي ابحث عن ذلك اللون القاني الذي يصبغ المياه .

.. استمرت عمليات الاعدام بالجملة خمسة أيام على التوالي .. لم تتوقف دقيقة واحدة .

حدث ذلك بعد ان أعلن فقراء باريس ، في يوم ١٨ اذار عام ١٨٧١ أول ثورة عمالية في التاريخ . ستظل باريس ، كما كانت عبر السنين ، تهتف باسم الحرية وتقدم الشهداء دفاعا عنها في كل جيل . عرفت شوارعها صعاليك وشعراء وغجريات .. عاش كل منهم طريدا جائعا بلا مأوى .. ولا حب .. ولكنه كان يعلن العصيان والتحدي ويجهر بالعداء في عصر الملوك وفي ظل جمهوريات بلا جمهوريين . ويترنم كل منهم بالقصائد والاغاني وهو يقيم المتاريس . وعندما يسقط الشاعر الصعلوك في قبضة رجال السلطة .. فان باريس كلها كانت تحميه .

ستبقى باريس وفية لشهدائها الى الابد وهي تحتفل كل عام بذكرى ابطال « الكوميونة » في مهابة وكبرياء .. بينما الموجة الحمراء تندفع وسط مياه نهر السين .

« رشدي خليل »